بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣٠٩ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٤ شعبان ١٤٣٩ هـ - ٢٠ نيسان ٢٠١٨ م

العدوان الثلاثي.. على مصر وسوريا

اعتاد العرب في تاريخهم الحديث على أن تكون الاعتداءات عليهم ثلاثية، فالعدوان على مصر عام ١٩٥٦ كان ثلاثياً، شاركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل. واحتلت القوات الغازية يومها صحراء سيناء وصولاً إلى قناة السويس، التي أممها الرئيس عبد الناصر. وفي الأسبوع الماضي كان هناك عدوان ثلاثي على سوريا، شنّت فيه طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية، غارات جوية وقصفاً صاروخياً على مطار تيفور في ريف حمص، ومراكز أبحاث ومخازن أسلحة قرب مطار المزة ومركز برزة. ويفاخر إعلام النظام في دمشق بأن هذه الغارات لم توقع اصابات أو دماراً واسعاً، ليس بفضل وعي النظام وحنكته، وانما لأن الرئيس الأميركي (ترامب) استمر اسبوعاً وهو يهدد ويتوعد، كأنه يطالب النظام بإخلاء هذه المواقع، حتى لا تشتد الحملة على التحالف الغربي لأنه قتل مدنيين أو دمر مواقع مدنية. أما جرائم النظام السوري وحلفائه بقصف الأحياء السكنية والمدارس بالسلاح الكيماوي أو بالبراميل المتفجرة، فقد وصلت لجان التحقيق إلى دمشق في السابع من نيسان، وحتى يوم الأربعاء (١٨ منه) لم تستطع القيام بتحقيق جدّي في مدينة دوما التي تعرضت للقصف بالكيماوي.. وهكذا أتى العدوان الثلاثي على سوريا بدون ضحايا.

صراعات الشوارع
هل تُنقذ أحزاب السلطة من مآزقها؟

معارك الصوت التفضيلي تشتدّ ومحاولات لحصر التمثيل

البنتاغون: ضربتنا العسكرية في سوريا لم تواجهها موسكو ولا نيّة لتوسيعها

ماذا عن اليوم التالي للضربة الأمريكية؟

في الجمعة الثالثة لـ«مسيرات العودة» استشهاد فلسطيني وإصابة ١١٢٥ في غزة والضفة

غزة.. «إسرائيل» تستخدم الغاز الأخضر في قمع فعاليات مسيرة العودة

قمة الظهران: عروبة القدس وتنديد بتصعيد الغوطة وتدخلات إيران

هكذا ردّت إيران على البيان الختامي

جعجع: عدم قيام الدولة يكمن في إدارتها

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن «المصالحة المسيحية – الإسلامية أصبحت طبيعة بالنسبة إلينا وخصوصاً بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري، فقد تبين أن الانقسام في البلاد هو على أسس سياسية وليس أي أسس أخرى».

وعزا جعجع خلال استقباله وفداً من بلدة مشمش العكارية سبب «عدم قيام الدولة إلى مشكلتين أساسيتين: أولاهما عدم وجود كامل القرار في داخل الدولة، حيث يصادر حزب الله قسماً من هذا القرار. اما المشكلة الثانية فتكمن في إدارة الدولة حيث يجب أن نقوم بإدارة الجزء الذي بين يدينا بالشكل الصحيح الأمر الذي لا يتم في الوقت الراهن».

وقال جعجع: «لو أن الدولة تدار بالشكل المطلوب لكان الناس هبوا جميعاً لإنهاء مشكلة حزب الله باعتبار انهم لن يقبلوا بوجود أي شيء إلى جانبها يقوّض من صلاحياتها. أما وأن الدولة تتم إدارتها بالشكل الحالي حيث المشاكل لا تحصى ولا تعد في البلاد وعاجزة عن حل أي منها إن لجهة مشكلة السير أو النفايات أو الكهرباء فمشكلة وجود حزب الله في نظر الناس ليست الأولوية».

عون يتسلّم موازنة ٢٠١٨ ويدرس دستورية المادة ٤٩

تسلّم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، مشروع قانون الموازنة العامة للعام ٢٠١٨، كما أشار زوار بعبدا لـ«المستقبل»، وهو «عاكف على دراستها لا سيما المادة ٤٩ منها (المتعلقة بمنح إقامة للأجانب الذين يمتلكون شقة في لبنان) من الناحيتين القانونية والدستورية، لاتخاذ القرار المناسب بشأنها». ولفت الزوار أيضاً إلى أن «زيارة وزير العدل سليم جريصاتي لرئيس مجلس النواب نبيه بري في المصيلح يوم الاثنين، تمحورت حول موضوعين، الأول العلاقات بين التيار الوطني الحر وحركة أمل، والثاني التعيينات في كل من وزارة المال والمجلس العسكري»، واصفين اللقاء بـ«الإيجابي ولا بد من أن ينعكس قريباً في التعيينات».

«ديموقراطية الانتخابات»: انتهاكات وتدخلات

حذّرت «الجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات» (LADE)، من «تزايد الانتهاكات العامة المؤثرة في ديموقراطية العملية الانتخابية، سواء لجهة استمرار الوزراء المرشحين بالإمعان في استغلال نفوذهم لغايات انتخابية، أم لجهة ارتفاع مستوى التدخلات الخارجية بالعملية الانتخابية وتزايد دور المال السياسي، في ظل غياب الدور الفاعل لهيئة الإشراف على الانتخابات». واعتبرت مؤتمر «سيدر من التدخلات التي تحاول تعويم بعض القوى السياسية انتخابياً».

وتضمّن تقرير الجمعية الثاني المواكب للعملية الانتخابية مخالفات ومشاهدات أبرزها: المفاتيح الانتخابية ودورها في الانتخابات، الإعلام والإعلان الانتخابيان، إشكالية حياد المسؤولين والمزج بين العام والخاص وحالات العنف والضغط على الناخبين – المرشحين». ولاحظت أن «بعض القوى السياسية تجاهر بولاءاتها للخارج». ورأت أن «هناك قراراً سياسياً ممنهجاً من جانب الحكومة بأقطابها كافة، ممثلة بوزير الداخلية (نهاد المشنوق) ووزير المال (علي حسن خليل)، بإفشال عمل هيئة الإشراف، فتم حرمانها من إمكاناتها المادية والبشرية».

«التغيير والإصلاح»: الانتخابات محطة لتحقيق الشراكة

رأى وزير الخارجية والمغتربين رئيس التيار «الوطني الحرّ» جبران باسيل أن «هذه الانتخابات محطة جديدة من أجل تحقيق الشراكة والميثاقية، وسنعمل كل ما يلزم من أجل تحقيقها، وهي محطة من محطات استعادة الشراكة الوطنية»، موضحاً أنه «لن يثنينا أيّ أمر عن تحقيق هذه الشراكة، وعن تحقيق تمثيلنا».

وقال باسيل بعد ترؤسه اجتماع التكتل الأسبوعي في الرابية: «كل الاتهامات التي توجه إلينا، ليس الهدف منها تخويفنا بل تخويف المواطنين، وتخويفهم بدأ بمنع الإصلاحات الإنتخابية عنهم، ومنع حرية انتقالهم، وعدم تسهيل عملية اقتراعهم كي يخففوا من حجم المشاركة»، مضيفاً: «على كل المواطنين اللبنانيين أن يعرفوا بأنهم محميون بالقانون، ومحميون منّا نحن».

ولفت الى أننا «نعرف أن هناك حملات إعلامية تطال دولاً، يرغب لبنان في إقامة علاقات جيدة معها، طالما أنها لا تعتدي عليه وعلى سيادته»».

نقابة المحررين لسحب مشروع تعديل قانون المطبوعات

صدر عن نقابة محرري الصحافة اللبنانية البيان الآتي: «سبق لمجلس نقابة المحررين أن دعا في بيان سابق إلى سحب مشروع القانون الذي يعدّل أحكاماً في قانون المطبوعات تتعلق بنقابة المحررين الذي كان قد أُدرج في جلسة مجلس الوزراء السابقة تحت البند ٣٠. وذلك لعدم اطلاع النقابة عليه والأخذ برأيها بعد الذي أُدخل عليه من تعديلات، على الرغم من التوافق على صيغته الأساسية المنصفة والضامنة لاستقلالية النقابة مع وزارة الإعلام بشخص الوزير ملحم رياشي وكبار معاونيه، حيث تم إنجاز المشروع من خلال تعاون مثمر ووفق معايير قانونية سليمة. ومع أن جلسة مجلس الوزراء السابقة لم تتطرق إلى المشروع، وبعدما أملت نقابة المحررين في سحبه لدرس التعديلات وإبداء الرأي فيها، فوجئت بإدراجه من جديد تحت البند الثالث في جلسة مجلس الوزراء يوم الخميس المقبل.

لذا، فإن النقابة تطالب الوزير رياشي كونه الوزير المعني بالمبادرة، إلى سحب مشروع القانون ليتسنى للنقابة درسه. وتطالب رئيس مجلس الوزراء والوزراء التجاوب مع مطلبها هذا انطلاقاً من تمسكها باستقلالية نقابة المحررين والتي تحدّ منها التعديلات التي أدخلت على هذا المشروع.

توجه لدى أهالي الموقوفين الإسلاميين لمقاطعة الانتخابات

كشف وكيل عدد كبير من «الموقوفين الإسلاميين» المحامي محمد صبلوح إلى ان «الأهالي بدأوا بوضع خطة تصعيدية، تبدأ من مقاطعة الانتخابات، وقد تصل إلى قطع الطرقات في يوم الانتخابات لعرقلة عملية الاقتراع».

ولفت إلى «أنهم يرون أن التصعيد قبل الانتخابات هو التحرك الأكثر تأثيراً لأنهم يدركون أن إرجاء القانون إلى ما بعد الانتخابات، سيدفعهم للانتظار أربع سنوات». وأوضح انه «لم يأت القانون قبل الانتخابات، لن يأتي بعدها. أصلاً، لولا الانتخابات لما طرح قانون العفو، وإرجاؤه يعني الانتظار أربع سنوات أخرى إلى حين وصول موعد الانتخابات الجديد»، مضيفاً: «تحول القانون إلى سلعة انتخابية، ولم يطرح أساساً إلا لأسباب انتخابية، وبالتالي فإنه مع تأجيله ستنتفي حظوظ إقراره قبل انتهاء ولاية مجلس النواب».

الجميّل: نريد أن يكون لبنان على الحياد

أكّد رئيس «حزب الكتائب» النائب سامي الجميل أنّ «الكتائب تريد ان يكون لبنان على الحياد بالنسبة الى الأزمات في المنطقة وبخاصة في سوريا»، وقال: «كيف تريدون ان تحيدوا لبنان إذا كنتم تدافعون عن طرف معين في هذه المعركة الاقليمية؟. نريد ان يكون لبنان على الحياد ليهتم بمعالجة مشاكله الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ويهتم بشبابه الذي بات غير قادر على الحصول قرض سكني ونحن دفعنا كفاية ثمن الحروب. نريد للبنان أن يأخذ عطلة ليعيد بناء نفسه بشراً وحجراً». مواقف رئيس الكتائب جاءت خلال جولة له شملت ترشيش، زبوغا وزكريت.

علوش: الديمقراطية ربما ليست من طباعنا

أوضح القيادي في «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش، تعليقاً على الإشكال الّذي حدث أمس في بخعون ، أنّ «الحماوة الانتخابية كانت دائماً تظهر في الشمال بشكل عام، وهناك تنافس على الأقل بالنسبة إلى الضنية، بين مرشحين من ضيعة واحدة، وتحديداً في بخعون؛ لذلك قد تحدث هكذا أمور».

وجهة نظر

التوماهوك لا تُسقط المنابر الانتخابية

بقلم: أيمن حجازي

وقعت الضربة العسكرية الأميركية على سوريا دون تداعيات سلبية على الوضع اللبناني الذي يعيش تحت وطأة الانتخابات النيابية المقررة في السادس من أيار القادم. حيث إن تلك الضربة كانت محدودة وقد ضُبطَت بفعل التنسيق السياسي والميداني الروسي والأميركي على الأرض السورية، وبفعل التنسيق الروسي، الصهيوني الذي تولاه هذه المرة الرئيس فلاديمير بوتين الذي اتصل برئيس حكومة الكيان الغاصب بنيامين نتن ياهو طالباً منه عدم زعزعة الاستقرار في روسيا، وفق ما قاله الإعلام الرسمي الروسي.

وقد سارت العملية الانتخابية حتى هذه الساعة في مسارها الطبيعي، حيث تولى قادة القوى السياسية الكبرى مخاطبة جماهير الناخبين بغية حشد أفضل تأييد للوائحهم المرشحة في مختلف الدوائر الانتخابية. وغابت المواقف الحادة عن المنابر إلا في حدودها الدنيا، حيث انتقد الرئيس نبيه بري أداء الوزير جبران باسيل دون أن يسميه، متهماً إياه بتسخير امكانات وزارة الخارجية والمغتربين في خدمة مصالح تياره السياسي الانتخابية، وذلك في اطلالاته الانتخابية الوحيدة التي خاطب فيها المغتربين. أما رئيس الحكومة سعد الحريري، فقد جال في المناطق وأعلن معظم لوائح تيار المستقبل في شتى الدوائر، ما خلا دائرة صيدا جزين التي ترك أمر إعلانها لعمته السيدة بهية الحريري. وقد بات تناول حزب الله بالنقد في هذه الاحتفالات أمراً طبيعياً يتفهمه حتى حزب الله الذي يدرك حجم الهجمة التي يتعرض لها الحريري من قبل بعض المتطرفين في ساحته. وقد ميز الحريري دائرة بيروت الثانية بإقامة احتفال انتخابي في قصر قريطم، في محاولة استثارة العواطف التي تجلبها آثار الرئيس رفيق الحريري ومكان سكناه. أما الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، فقد كثف خطاباته الأسبوعية، شارحاً لجماهير الحزب رهانات الخصوم وعلاقاتهم الخارجية، متجاهلاً الانتقادات التي يوجهها الرئيس سعد الحريري الذي سبق أن رد عليه السيد نصر الله ضاحكاً في مناسبة سابقة: «ومن قال لك اننا نريد أن نتحالف معك؟».

ويسهب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في شرح ما يسميه حصاراً سياسياً انتخابياً يقيد حزبه، عارضاً لأهم الانجازات التي حققها وزراؤه الثلاثة في الحكومة الحالية.

ويحذو رئيس حزب الكتائب سامي الجميل حذو جعجع في شرح ملابسات الحصار الذي يتعرض له حزبه، مع التركيز أكثر وأكثر على فساد الحكومة والوزراء والمسؤولين عموماً، علماً أنه يدرك أن كتلته النيابية الحالية المؤلفة من خمسة نواب قد تتناقص نتيجة عوامل شتى.

وينشط الوزير جبران باسيل في التجوال شمالاً وجنوباً وجبلاً، متحدياً الخصوم والحلفاء على حد سواء، وواعداً نفسه بامتلاك أكبر كتلة نيابية في المجلس النيابي القادم.

وحده النائب وليد جنبلاط لا يشعر بالحاجة الى مهرجانات انتخابية، فيكتفي بتغريدات على تويتر لا تخلو من الصراحة الجارحة في بعض الأحيان. وان احتاج الأمر، فالنائب وائل أبو فاعور أو غيره قادرون على افهام من يعنيهم الأمر أن باب حاصبيا يمر من عند وليد جنبلاط... فعلى الرئيس سعد الحريري أن يعي هذه الحقيقة.

خلاصة القول، أن «صواريخ التوماهوك» المتوجهة الى الأراضي السورية لم تسقط المنابر الانتخابية الشاهقة في بلاد الأرز، والأمور -الحمد لله- تسير وفق ما هو مخطط في برنامج وزير الانتخابات نهاد المشنوق.

لقاء للماكينة الانتخابية للجماعة الإسلامية في بيروت

اقامت الجماعة الإسلامية في بيروت لقاء حاشداً للماكينة الانتخابية لمرشح الجماعة الدكتور عماد الحوت، وذلك مساء الجمعة ١٣ نيسان الجاري، في قاعة مركز الدعوة الإسلامية.

تحدث في اللقاء الشيخ محمد طقوش، والنائب الدكتور عماد الحوت، والمختار يوسف عيتاني، والنائب السابق الدكتور زهير العبيدي، والأمين العام للجماعة الإسلامية السابق الأستاذ إبراهيم المصري. وافتتح اللقاء بكلمة لأمين عام الجماعة الأستاذ عزام الأيوبي.

واجمعت الكلمات على أهمية المشاركة الفاعلة في الانتخابات من أجل إيصال الصوت الإسلامي، الذي يعبر عن مطالب اللبنانيين، وخصوصاً أهالي بيروت.

واختتم اللقاء بدعاء للشيخ كمال طقوش.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

مؤتمر القمة العربيّة والقضية الفلسطينيّة القرارات.. والتوصيات

انعقدت يوم الأحد الماضي بمدينة الظهران في المملكة العربية السعودية، القمة التاسعة والعشرون، بمشاركة ستة عشر ملكاً ورئيساً ومندوباً، وحملت اسم «قمة القدس» بطلب من الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي تسلم رئاسة القمة، بعد أن تولاها الملك الأردني (عبد الله الثاني) للعام الماضي، ما أشاع جواً من التفاؤل بأن القمة سوف تكون لها مواقف ومبادرات حاسمة إزاء القضية الفلسطينية، والقدس الشريف على وجه الخصوص.

ويذكر المراقبون أن مؤتمر القمة العربية بدأ في القاهرة عام ١٩٦٤، وكما أن المؤتمر الأخير لم يضع حداً للانقسام العربي القائم حول القضايا الكبرى، حتى أزمة الانقسام الخليجي التي تجلت بالحصار العربي المفروض على قطر، فإن القمة العربية الوحيدة التي يسجلها التاريخ هي قمة اللاءات الثلاث، التي انعقدت في الخرطوم عام ١٩٦٧ بعد ما يسمى «النكبة» التي أسقطت في يد العدوّ الصهيوني الأراضي العربية التي باتت محتلة، في الضفة الغربية والجولان وشبه جزيرة سيناء وقطاع غزة. ولم تحمل القمم التالية أيّ جديد، سواء بالنسبة للقضية الفلسطينية أو سواها، بما في ذلك «قمة الظهران» التي أعلن فيها الملك سلمان عن تبرعه بمائة وخمسين مليون دولار لأوقاف مدينة القدس، وخمسين أخرى لوكالة اغاثة اللاجئين. أما بقية ما صدر عن القمة فهي مجرد خطب لعدد من الزعماء العرب، لم تحمل جديداً، ولم تصحح ما صدر عن عدد من المسؤولين العرب، لا سيما إزاء القضية الفلسطينية.

يعرف الجميع أن البيان الختامي للقمة العربية تمت صياغته قبل أيام من انعقاد القمة، وأن بعض وزراء الخارجية العرب، وبعض مساعديهم، عقدوا اجتماعات بمدينة الرياض (حيث كان مقرراً عقد القمة)، وأجازوا صيغة البيان الختامي للمؤتمر، وأن الملوك والرؤساء اطلعوا على البيان قبل تلاوته في الجلسة العامة، وبالتالي فإن البيان لم يأت بجديد، بل إن الأمين العام لجامعة الدول العربية (أحمد أبو الغيط) خاض سجالاً حاداً على مسمع من الإعلاميين مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بناء على المواقف التي أطلقها ابن سلمان خلال جولته الأمريكية – الأوروبية، مما أحرج الموقف العربي إزاء الصراع مع العدوّ الإسرائيلي، لا سيما مع المملكة العربية السعودية، القطر المضيف للمؤتمر.

وكتعبير عن تناقض الموقف السعودي مع ما صدر عن القمة، فقد نشرت صحيفة الرياض (شبه الرسمية) مقالاً بعنوان «قمة الظهران.. سلام مع إسرائيل ومواجهة مع إيران» بقلم نائب رئيس تحريرها، جاء فيه: «اليوم لا خيار أمام العرب سوى المصالحة مع إسرائيل، وتوقيع اتفاقية سلام شاملة، والتفرغ لمواجهة المشروع الإيراني في المنطقة، وبرنامجها النووي، ووضع حدّ لتدخلاتها في الشؤون العربية، وهو خيار لا يقبل أي تبرير أو تأخير أو حتى مساومات ومزايدات على القضية الفلسطينية، لأن إيران تشكل تهديداً مباشراً على الكل».

لا أريد هنا التوسع في مناقشة الموقف العربي من إيران، ولا سيما موقفها إزاء النظام السوري والحرب الدائرة على الأراضي السورية، كذلك فقد تكون لإيران مشاريعها الإقليمية أو الطائفية والمذهبية.. لكن أين منها المشروع الصهيوني، الذي زرع في المنطقة «دولة إسرائيل»، وشرّد الشعب الفلسطيني، وما زال يقتل هذا الشعب، بدعم وتأييد من عدد من الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية. وهي ترفض الالتزام حتى بالقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وهذه القرارات (كما أشار محمود عباس في خطابه بالأمم المتحدة) بلغ عددها ٧٥٠ قراراً للجمعية العامة للأمم المتحدة، و٨٦ قراراً لمجلس الأمن الدولي.. كلها تهدف الى ايجاد حل للقضية الفلسطينية.. فأين هي القرارات التي تضمنها البيان الختامي للقمة العربية.. وأين هي القرارات الصادرة عن القمة من المواقف والتصريحات التي أدلى بها ولي العهد السعودي الذي كان يتجول في قاعة المؤتمر ويجلس خلف رئيس جلساته الملك سلمان؟! بل أين هي الملايين التي تبرع بها الملك سلمان للأوقاف المقدسية ولوكالة الإغاثة الدولية من المليارات التي أعطيت للرئيس ترامب خلال زيارته للرياض في ٢١ أيار من العام الماضي، ومليارات الدولارات التي دعم بها الأمير محمد بن سلمان الإدارة الأميركية خلال زيارته الشهر الماضي للولايات المتحدة الأميركية.. وهي الداعم الرئيسي للكيان الصهيوني واعتداءاته على الشعب الفلسطيني وكل أقطار العالم العربي!!

أين هي القمة العربية من قضايا الأمة العربية؟! سواء في ذلك الخلافات البينيّة بين الأقطار العربية أو الخلافات مع الخارج، لا سيما الدول الغربية أو الشرقية الكبرى.. فمؤتمر القمة، سواء قمة الرياض أو الظهران أو القاهرة أو غيرها، ينبغي أن يعالج القضايا العربية أولاً، بدءاً بالقضايا الداخلية للأقطار العربية، مثل الأوضاع في سوريا أو ليبيا أو اليمن، وقضايا الأقطار العربية مع بقية أقطار العالم، بدءاً بالقضية الفلسطينية، ومنها العلاقات العربية الإيرانية.

أسس العرب منذ أربعينات القرن الماضي «جامعة الدول العربية»، وأقاموا للجامعة مؤسسات ومراكز للأبحاث الاقتصادية والتربوية، ومؤتمرات للوزراء المختصين، ولا سيما وزراء الخارجية والداخلية، بعضها معطل وبعضها الآخر ما زال يمارس أداءه الدوري النظامي.. لكن مؤتمر القمة هو نقطة انطلاق كل هذه المؤتمرات والمؤسسات، وجدير بالقمة العربية أن تتابع أداء مؤسساتها، لا أن يكتفي الملوك والرؤساء بمجرد الاستماع للخطب في جلسات الافتتاح.. فنحن أمة واحدة، لغتنا واحدة، وقضايانا وهمومنا واحدة.. حريّ بنا أن نتابع هذه القضايا والهموم، وان نجد لها حلولاً وعلاجات، لا أن يكون بأسنا بيننا شديداً، وأن ننكفئ على أنفسنا ونترك الساحة لعدوّنا كي يستغل مشاكلنا لتحقيق مصالحه ومعالجة قضاياه.

مع اقتراب موعد الانتخابات..

معارك الصوت التفضيلي تشتدّ.. ومحاولات لحصر التمثيل

بقلم: وائل نجم

قرابة أسبوعين وتفتح أقلام الاقتراع أبوابها للناخبين للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات النيابية التي تجري هذه المرة خلافاً للمرات السابقة وفقاً لقانون هجين يجمع بين النسبية والأكثرية. النسبية في ما يتصل بتمثيل اللوائح التي جمعت طيفاً من القوى السياسية والمستقلين، والأكثرية في ما يتصل بتمثيل اللائحة بعد فوزها بمقعد نيابي أو أكثر، وقد عُبِّر عن هذا الاختيار بما سُمِّي الصوت التفضيلي.

هذا القانون الجديد سيخلط هذه المرة الأمور، بل خلطها، بشكل كامل. فالمتحالفون في لائحة واحدة «يقاتلون» معاً من أجل تأمين العتبة التمثيلية للائحة، بمعنى تأمين مقعد أو أكثر للائحة التي ينضوون في إطارها، ومن ثم تبدأ عملية «قتال» أخرى في ما بينهم ليكون المقعد الذي كسبته اللائحة من نصيب كل واحد منهم، وهو «قتال» على الصوت التفضيلي بينهم.

إذاً، هي معركة لوائح أولاً، ومن ثم، أو ربما بالتوازي، هي معركة أفراد ضمن اللائحة الواحدة. لذلك نرى أن المرشحين يعملون في كل الدوائر كلٌّ على حدة. كل مرشح له ماكينته الانتخابية، وله جمهوره، وله منطقته التي يعمل فيها، ولا يلتفت إلى المنطقة الأخرى التي تكون جزءاً من دائرته الانتخابية. ومن هنا نجد أنه إلى جانب المعارك بين اللوائح، هناك المعارك بين المرشحين المتواصلة في كل المناطق، التي يتسابق فيها أعضاء اللائحة الواحدة على كسب أصوات الناخبين، ولا سيما في المناطق الرمادية التي لا يُظهِر فيها الناخبون أي ولاء لأية جهة سياسية، ويتمتعون بشيء من الحيادية أو الاستقلالية، فنرى أن المرشحين يتسابقون لخطب ود هؤلاء الناخبين، وهذا ينطبق أيضاً على القوى السياسية التي لم ترشح في بعض الدوائر، ولها حضور فاعل فيها، نجد أيضاً ان المرشحين من اللائحة الواحدة يتسابقون إلى هذه القوة السياسية يخطبون ودّها ويريدون كسب أصواتها مقدمين التعهدات ومغدقين الوعود.

على هذا الأساس يواصل المرشحون جميعاً تقريباً معركتهم الانتخابية، محاولين كسب الصوت التفضيلي إليهم على حساب زملائهم في اللائحة، وهي حالة وإن كان فيها شيء من التقدير لأصوات الناخبين، خلافاً للمرات السابقة حيث كانت الأهمية تعطى وتمنح للمرجعيات السياسية التي كانت تشكّل «محادل» غير مكترثة لأصوات الناس وهمومها في ظل القانون الأكثري، وكان المرشحون يسعون إلى كسب ود تلك المرجعيات بعيداً عن الناس، فإن القانون اليوم في ظل الصوت التفضيلي أجبر المرشحين على التواصل المباشر مع الناخبين، متجاوزين بذلك تلك المرجعيات، ولعلّ ذلك علامة فارقة في هذا القانون أعطى للناخبين حيثية مباشرة ومهمّة. إلا أن الشيء السلبي في هذا القانون، أن عنصر المال المستخدم لكسب الصوت التفضيلي، والذي بات يتكشف شيئاً فشيئاً بدأ يفسد أخلاقيات كانت سائدة، على الرغم من كل السلبيات التي كانت تكتنف القوانين والتجارب السابقة. فاليوم يجري الحديث علناً بواسطة «العرض والطلب» في مسألة شراء الأصوات الانتخابية وبيعها، والحديث يجري في كل البلد عن رشوة انتخابية في معظم الدوائر، وأخطر ما في هذه المسألة أنها تضرب وتنسف القيم التي قامت عليها مجتمعاتنا سابقاً، وتقدّم مكانها المصلحة الضيقة والشخصية والمؤقتة، التي قد يعود المواطن الناخب ويدفع ثمنها أضعافاً مضاعفة، وهذه بالطبع ظاهرة غير صحية تجعل من الاستحقاقات الانتخابية والمجلس التمثيلية مستقبلاً حكراً على الذين يتمتعون بثروات كبيرة وهائلة، وهؤلاء غالباً ما يكونون أميل إلى تحقيق مصالحهم الخاصة، وأقدر على الإمساك بالبلد، والإضرار بالمواطن. لذا، فإن معركة الصوت التفضيلي التي تدور بين المرشحين اليوم هي فرصة حقيقية للناخبين لمنح أصواتهم وثقتهم لمن يجدون فيه فرصة حقيقة للتغيير نحو الأفضل لإنقاذ البلد مما يعانيه من فساد.

على جانب آخر تجري معركة من نوع آخر بين اللوائح الانتخابية قبل فتح صناديق الاقتراع، على الرغم من إقفال اللوائح. هدف المعركة هذه معركة إقناع بعض المرشحين في اللوائح المنافسة بالعزوف عن الاستمرار بالمعركة الانتخابية، وسحب ترشيحهم من المعركة (بعيداً عن المعطى القانوني) عبر الإعلان على الملأ أنهم عزفوا عن الاستمرار، وبالتالي تجيير أصوات ناخبيهم إلى لوائح أخرى، وإلى مرشحين آخرين في موضوع الصوت التفضيلي، وهذه بالمناسبة معركة ستظل مستمرة ومتواصلة إلى لحظة إقفال صناديق الاقتراع، ويُمارَس في هذه المعركة أنواع من الترغيب والترهيب. الترغيب من خلال الإغداق المالي والوعود، والترهيب من خلال الممارسات التي يمكن أن تجري بحق مناصري تلك اللوائح، أو حتى المرشحين فيها، وهناك العديد من الاشكالات التي حصلت في بيروت وفي الشمال والجنوب والبقاع وتندرج في هذا الإطار. هي إذاً محاولات لحصر التنافس الانتخابي بهدف زيادة الحاصل الانتخابي للائحة من اللوائح، أو بهدف قطع الطريق على تمثيل لوائح أخرى.

المهم في كل هذا المشهد الانتخابي الذي يزداد حماوة يوماً بعد يوم أن يكون هذا الاستحقاق فرصة للناخبين لتشكيل بداية للخروج من أتون هذا النفق المظلم، وإلا فإن الجميع قد يصحون صباح السابع من أيار على مشهد قد يكون أكثر مأساوية من المشهد الذي نعيشه من سنوات.■

صراعات الشوارع.. هل تُنقذ أحزاب السلطة من مآزقها؟

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات النيابية في السادس من شهر أيار القادم، بدأت الحملات الانتخابية تأخذ منحىً آخر.

فبعد الانتهاء من عملية تشكيل اللوائح الانتخابية في كل المناطق والمحافظات، واتضاح صورة التحالفات بين القوى المختلفة، اتجهت القوى السياسية الى العمل على الأرض بغية تأمين الأصوات اللازمة للوائحها، وخصوصاً الصوت التفضيلي الذي يمثل الهاجس الأكبر للوائح الكبرى، وهو ما أدخل أعضاء اللائحة الواحدة في تنافس مباشر، كما هو الحال في لائحة المستقبل في طرابلس بين النائبين سمير الجسر ومحمد كبارة، والنائب سليم كرم مع تيار المردة، دون أن ننسى الخلاف الصامت بين الرئيس تمام سلام وتيار المستقبل في بيروت بشأن أولوية إعطاء الصوت التفضيلي للائحة المستقبل للرئيس سعد الحريري والوزير نهاد المشنوق، فيما يجري تغييب الرئيس سلام تفضيلياً وإعلامياً.

في ظل هذا الواقع، برزت على الأرض حمّى التصريحات والمواقف الإعلامية والإعلانية التي تطاول اللوائح المنافسة، حيث يجري توزيع تهم الخيانة والعمالة والارتزاف بالجملة والمفرق، واللافت ترافق الحملات الإعلامية للوائح السلطة مع تحركات واستفزازات تطاول المرشحين في اللوائح الأخرى، وقد وصل الأمر الى حد اعتداء أنصار تيار المستقبل على المرشح على لائحة كرامة بيروت رجا الزهيري، وكذلك حصل اعتداء على المركز الانتخابي للائحة بيروت الوطن في منطقة كراكاس، كذلك اعتبرت جريدة المستقبل أن هدف مرشحي اللوائح الأخرى «هو «شق الصف» البيروتي خدمة لأجندة «حزب الله» والنظام السوري»، واتهمت اللوائح المنافسة لها في بيروت بأنها لوائح «الوصاية» السورية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تلجأ لوائح السلطة الى اتهام منافسيها، وهل بهذه الطريقة تحمي لبنان؟

من الطبيعي في الحملات الانتخابية، وخصوصاً النيابية، أن تجري عملية شد العصب الإنتخابي للناخبين باستخدام لغة قوية، وخصوصاً في وجه المنافسين.

لكن أن تستغل القوى الممسكة بالسلطة نفوذها الرسمي من أجل الدعاية الانتخابية وتوجيه الاتهامات للوائح المنافسة لها، حتى تصل الأمور الى حد الاعتداء المباشر على الأشخاص والمراكز المنافسة، فهذا لا يدخل بأيِّ حال من الأحوال في إطار الحملات الإعلامية والمواقف القانونية والديموقراطية.

ففي الإطار الإعلامي يجري اتهام الخصوم بالخيانة والعمالة، وهذا يرتِّب ملاحقات قانونية، بغضّ النظر عمّا إذا كانت هذه الاتهامات صادقة أو كاذبة.

فتيار المستقبل يتهم باقي اللوائح المنافسة له في بيروت بأنها ضمن «طابور الوصاية» الذي يستهدف «شق الصف البيروتي» خدمة لأجندة «حزب الله» والنظام السوري الهادفة، تحت مسميات وشعارات تحاكي تارة الدفاع عن الكرامة البيروتية وأخرى الذود عن عاصمة الوطن، الى تحقيق ماكينة الحزب الانتخابية في ٦ أيار ٢٠١٨ ما عجزت عنه ماكينته في ٧ أيار ٢٠٠٨».

والهدف من هذه المواقف الاتهامية إبعاد الناخبين عن اللوائح المنافسة لتيار المستقبل، ولو عبر الاتهام بالعمالة والخيانة للوطن.

واللافت أن هذه الاعتداءات تحصل بغطاء رسمي، فبعد كل اعتداء تُلقي القوى الأمنية القبض على المعتدى عليهم فيما يُترك المعتدون أحراراً.

وهناك ما هو أخطر من هذه الاعتداءات، هو محاولة شراء الذمم والأصوات عبر المال الانتخابي الذي يجري توزيعه بكثرة عبر وسائل عدة، مثل دفع مبلغ ٥٠٠ دولار ثمناً للخيمة الانتخابية، والاتصال بالناخبين وعرض أموال مقابل خدمات محدودة، وهذا كله يجري تحت أعين هيئة الإشراف على الانتخابات التي تجد نفسها عاجزة عن فعل أي شيء لوقف هذا التمادي في خرق قانون الانتخابات.

ولا تقتصر الخروقات على تيار المستقبل، فـ«حزب الله» اتهم خصومه في منطقة بعلبك – الهرمل بأنهم لوائح جبهة النصرة وداعش، وهو ما يعني اتهام المنافسين بالخيانة العظمى، ولا ننسى ما جرى مع الشيخ عباس الجوهري في الأمن العام من توقيف بحجة تجارة المخدرات ومن ثمة محاولة الاعتداء على مرافقه الشخصي من قبل مجهولين.

وفي نفس السياق، يتحرك التيار الوطني الحر، حيث أعاد الوزير جبران باسيل نبش الخلاف في حرب الجبل من أجل كسب أصوات الناخبين المسيحيين فقال «إن تياره ليس معنياً بالمصالحة، بل الذين سالت الدماء على أيديهم»، وهو ما دفع الوزير غازي العريضي الى الرد عليه بالقول: «الحقد والغباوة ليسا ضماناً. الحقد والغباوة مرضان قاتلان، فكيف إذا اجتمع المرضان في شخص أو جهة؟».

باختصار، أحزاب السلطة تستخدم التجييش الإعلامي لجذب الناخبين، وهذا يدل على أن هذه الأحزاب مأزومة، وتخشى أن تأتي نتائج الانتخابات بغير توقعاتها. فهل يصوت اللبنانيون للتغيير؟■

بسام غنوم

التيار الوطني الحر والانتخابات: التحالفات المتناقضة والمشروع المستقبلي؟

أثارت التحالفات الانتخابية المتناقضة التي عقدها التيار الوطني الحر في كل المناطق اللبنانية، الكثير من علامات الاستفهام والأسئلة في الأوساط السياسية والإعلامية اللبنانية، وأدت هذه التحالفات إلى التشكيك بمصداقية المشروع السياسية المستقبلي الذي يطرحه التيار، والى البحث عن الأهداف التي تقف وراء السعي للجمع بين التيار ومعظم القوى السياسية والحزبية في الدوائر الانتخابية والتي كان يخوض معها صراعاً سياسياً أو حزبياً.

فما الأسباب التي أدت بالتيار الوطني إلى إقامة مثل هذه التحالفات في مختلف الدوائر الانتخابية؟ وما هو المشروع السياسي المستقبلي الذي يطرحه التيار في مرحلة ما بعد الانتخابات؟ وهل صحيح أن معركة رئاسة الجمهورية وتشكيل أوسع كتلة نيابية هما الهدف الأساسي وراء هذه التحالفات المتناقضة؟

أجواء التيار الوطني

بدايةً، ما هي الأسباب التي أدت بالتيار الوطني الحر إلى إقامة تحالفات انتخابية مع قوى سياسية متنوعة في مختلف الدوائر الانتخابية؟

وقبل الاجابة عن هذا السؤال، لا بدّ من إعطاء نماذج مختصرة عن تحالفات التيار في بعض الدوائر:

١– في بيروت الثانية تحالف التيار مع حزب الله وحركة أمل وجمعية المشاريع (الأحباش).

٢– في بعبدا مع حركة أمل والحزب الديمقراطي.

٣– في صيدا مع الجماعة الإسلامية والدكتور عبد الرحمن البزري.

٤– في الجنوب الثانية (صور – الزهراني) مع المهندس رياض الأسعد في مواجهة حركة أمل وحزب الله.

٥– في الجنوب الثالثة (مرجعيون – حاصبيا، النبطية – بنت جبيل) مع الشخصيات المستقلة ضد لائحة الحزب والحركة.

٦– في عكار تحالف مع الجماعة الإسلامية.

٧– في الكورة – بشري – زغرتا – البترون مع ميشال معوض وبدعم من تيار المستقبل.

٨– في البقاع الغربي دعم النائب السابق إيلي الفرزلي المتحالف مع حركة أمل وحزب الله وعبد الرحيم مراد وفيصل الداود.

٩– في الشوف – عاليه تحالف مع الحزب الديمقراطي اللبناني واللواء علي الحاج والنائب السابق زاهر الخطيب في مواجهة الحزب التقدمي الاشتراكي – تيار المستقبل – والقوات.

حول هذه التحالفات المتناقضة يقول مصدر قيادي في التيار الوطني الحر: «إن تحالفاتنا الانتخابية اقتضتها الحسابات الانتخابية في كل دائرة على حده، فالهدف الأساسي للتحالفات تحصيل الحاصل الانتخابي وإيصال أكبر كتلة نيابية الى البرلمان المقبل، بغضّ النظر عن مدى التقارب أو التباعد السياسي مع القوى الأخرى».

ويعتبر المصدر «ان هذا التنوع في التحالفات يؤكد قدرة التيار على التواصل مع جميع القوى الحزبية والسياسية، وان تحالفاته الأساسية (سواء مع حزب الله أو تيار المستقبل أو القوات اللبنانية) لا تمنعه من اتخاذ خيارات انتخابية مناطقية قد تتناقض أحياناً مع المواقف السياسية».

ولاينفي المصدر «ان يكون وراء هذه التحالفات تشكيل كتلة نيابية واسعة تدعم العهد الحالي برئاسة العماد ميشال عون وتشكل قوة سياسية ونيابية فاعلة في المرحلة المقبلة».

ورغم الانتقادات القاسية التي يوجهها المصدر القيادي لقانون الانتخابات الحالي والذي أدى إلى صراعات داخل الكتل واللوائح، فإنه يعتبر «ان أهمية هذا القانون انه سمح للناخب ان يكون له دور مؤثر في الانتخابات الحالية، وان المرشح اليوم أصبح بحاجة للاقتراب أكثر من الناخبين والحرص على التواصل معهم والاستماع لآرائهم وملاحظاتهم، وهذا القانون يحدِّد بشكل دقيق حجم القوى السياسية والحزبية في كل المناطق من خلال اعتماد النسبية التي تساهم في تطوير الواقع الانتخابي مستقبلاً».

أي مشروع مستقبلي؟

لكن ماذا عن المشروع السياسي المستقبلي للتيار الوطني الحر؟ وكيف ستكون تحالفاته السياسية والحزبية؟ وماذا عن العلاقة مع حزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل وبقية القوى الحزبية؟

يؤكد المصدر القيادي في التيار الوطني الحر «ان المشروع السياسي الأساسي للتيار في المرحلة المقبلة يتركز على تعزيز دور الدولة اللبنانية ومحاربة الفساد وتحقيق الاصلاح الشامل ودعم موقع رئاسة الجمهورية».

ولا ينفي المصدر «اهتمام التيار بالمطالبة بحقوق المسيحيين في الدولة في هذه المرحلة، لأن الواقع القائم اليوم هو واقع طائفي، وأن المطالبة بحقوق المسيحيين لا يتناقض مع الشعارات الوطنية التي يرفعها التيار».

وحول العلاقة مع حزب الله يؤكد المصدر «أن هذا التحالف قائم ومستمر حتى لو برزت بعض التباينات والخلافات أحياناً، وإن تبني الحزب للمعركة ضد الفساد سيساعد في ايجاد مساحات مشتركة بين الفريقين، لكن علينا ان نراقب كيف سينعكس ذلك على تحالفات الحزب ومواقفه».

ويتحدث المصدر بوضوح عن وجود تباين وخلافات مع حركة أمل والرئيس نبيه بري في بعض المواقف، ويشير الى أن معركة رئاسة المجلس النيابي لم تحسم حالياً، وان الموقف من ترشيح الرئيس نبيه بري لرئاسة المجلس سيتخذ بعد اجراء الانتخابات وكل الاحتمالات قائمة.

وحول العلاقة مع «تيار المستقبل»، يشير المصدر الى «أن التقارب الذي حصل من خلال التسوية التي تمت بين الرئيس العماد ميشال عون والرئيس سعد الحريري والتي أدت إلى الانتخابات الرئاسية وتشكيل الحكومة، لا يزال قائماً، وهناك نقاط مشتركة عديدة بين الفريقين، ما قد يؤدي الى مزيد من التقارب في المرحلة المقبلة، ولا سيما من أجل تعزيز الاستقرار الداخلي والحصول على دعم إقليمي دولي للبنان».

ويوضح المصدر أنه «بعد الانتخابات الرئاسية ووصول العماد ميشال عون الى رئاسة الجمهورية، دخلنا في مرحلة جديدة في لبنان، ونحن منفتحون على جميع القوى السياسية والحزبية، وما يهمنا في المرحلة المقبلة تعزيز الوضع الداخلي اللبناني والعمل لبناء الدولة وإبعاد لبنان عن صراعات المنطقة، وليس لنا مصلحة حالياً بفتح صراع حول العلاقة مع سوريا بانتظار حسم الأمور هناك».

هذه الأجواء التي يتحدث عنها المصدر القيادي في التيار الوطني الحر تؤكد أننا سنكون في المرحلة المقبلة أمام أداء جديد للتيار وان خياراته السياسية ستكون مفتوحة على كل الاحتمالات وان ما بعد الانتخابات ليس بالضرورة أن يكون مثل ما قبل الانتخابات.

فهل يحقق التيار مشروعه السياسي الجديد أم يصطدم بالواقع اللبناني الداخلي والتطورات المتسارعة في المنطقة؟■

قاسم قصير

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

البنتاغون: ضربتنا العسكرية في سوريا لم تواجهها موسكو ولا نيّة لتوسيعها

أعلن مسؤولان أمريكيان بارزان بالبنتاغون أن الضربة العسكرية لسوريا لم تواجه من جانب موسكو، ولا نية لتوسعها بخلاف استهداف مواقع مرتبطة بترسانة الأسلحة الكيمياوية للنظام السوري.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقد يوم السبت، بحضور وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال جوزيف دانفورد، لتقديم معلومات عن طبيعة العمليات العسكرية التي تجري في سوريا بواسطة قوات متحالفة من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، وقال وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس في المؤتمر إن قوات بلاده تحركت مع الحلفاء لردع استخدام النظام السوري للأسلحة الكيمياوية وتدمير بنيتها التحتية في سوريا، وأكد أن بلاده واثقة من مسؤولية النظام السوري عن الهجوم الكيماوي الأخير وقتل ٧٨ مدنياً على الأقل وأصيب المئات، جراء هجوم كيميائي نفذه النظام السوري على مدينة دوما، في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

وشدد ماتيس، على أن الضربات تستهدف مواقع للنظام السوري، مضيفاً: «اتخذنا كل الاحتياطات لتفادي الخسائر بين المدنيين». وأضاف: «لن نوسع ضرباتنا خارج إطار أهداف محددة مرتبطة بالسلاح الكيماوي في سوريا»، مؤكداً أن بلاده لن تتردد في توجيه ضربات مماثلة في المستقبل.

وأكد أن تلك الضربة العسكرية من أجل تقويض النظام الكيماوي للنظام السوري ودفعه إلى التراجع، مجدداً الحديث عن أنه ليس هناك أية نية لتوسيعها

وسبق أن وجهت واشنطن العام الماضي ضربة عسكرية أمريكية شبيهة لمواقع سورية رداً على استخدام نظام بشار الأسد السلاح الكيماوي بسوريا.

فيما قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال جوزيف دانفورد، بالمؤتمر الصحفي ذاته، إن الضربة العسكرية في سوريا مستمرة حتى تدمير جميع المواقع المستهدفة، دون تحديد موعد بعينه. وتحدث عن استهداف قوات بلاده مع الحلفاء

مواقع منها مصنع مرتبط بتصنيع أسلحة كيمياوية بسوريا، دون تفاصيل أكثر. ونفى أن يكون تم إبلاغ روسيا مسبقاً بالأهداف المقررة، مشيراً إلى أنه لم يطلع على أي دور روسي في مواجهة الضربة العسكرية باستثناء الدفاعات السورية.

وتحفظ كل من المسؤولين الأمريكيين على تقديم توضيحات بشأن ما تم تحقيقه على أرض الواقع، أو بشأن وجود خسائر، تاركين التوضيح لمؤتمر صحفي لاحق.

ووفق وسائل إعلام، أعلنت وزارة الدفاع الامريكية انتهاء الموجة الأولى من ضرباتها في سوريا، التي أعلنها في وقت سابق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

المواقع التي استهدفتها الضربات

استهدفت الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة مع فرنسا وبريطانيا قواعد ومقرات عسكرية في دمشق ومحيطها.

وتزامن تنفيذ هذه الضربات مع إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من البيت الأبيض تنفيذ «عملية عسكرية مشتركة مع فرنسا وبريطانيا جارية» في سوريا.

وقال البنتاغون في مؤتمر صحفي حضره وزير الدفاع جيمس ماتيس؛ إن الهدف الأول استهدف مركزاً علمياً في منطقة دمشق، يعتبر مؤسسة أبحاث لتطوير واختبار الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وقال مدير المرصد، إن «قصف التحالف الغربي استهدف مراكز البحوث العلمية وقواعد عسكرية عدة، ومقرات للحرس الجمهوري والفرقة الرابعة في دمشق ومحيطها». بينما اكتفى التلفزيون بالإشارة إلى «أنباء عن استهداف مركز البحوث العلمية في برزة» في شمال شرق دمشق. وقال مسؤول أمريكي لرويترز، إن الولايات المتحدة تستخدم صواريخ من طراز «توماهوك» في غاراتها، وتستهدف عدة أهداف في هذا البلد. وبحسب مصادر عسكرية سورية نقلت عنها قناة روسيا اليوم، فقد استهدف كل من «الحرس الجمهوري اللواء ١٠٥ – دمشق، وقاعدة دفاع جوي – جبل قاسيون دمشق، ومطار المزة العسكري –دمشق، ومطار الضمير العسكري». كما استهدف أيضاً بحسب المصادر الروسية «البحوث العلمية – برزة دمشق، والبحوث العلمية – جمرايا بريف دمشق، واللواء ٤١ قوات خاصة – ريف دمشق، ومواقع عسكرية قرب الرحيبة في القلمون الشرقي، ومواقع في الكسوة– ريف دمشق».

حمص

وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية يوم السبت أنها ضربت «مجمعاً عسكرياً» بالقرب من حمص في غرب سوريا؛ رداً على استخدام الأسلحة الكيميائية من جانب نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت الوزارة في بيان، إنّ المساهمة البريطانية في العمل المنسّق، نفّذته أربع طائرات مقاتلة طراز تورنادو جي آر ٤ تابعة لسلاح الجو الملكي. وأضافت أن تلك المقاتلات «أطلقت صواريخ ستورم شادو على مجمع عسكري، هو عبارة عن قاعدة صواريخ قديمة على بعد ٢٤ كلم غرب حمص. وقال التلفزيون السوري إن الهجوم استهدف مستودعات للجيش في منطقة حمص. وكان المرصد السوري قد أكد أن حكومة النظام أخلت في الأسبوع الماضي القواعد والمطارات العسكرية التي استهدفت في الهجوم.

انتهاء العملية العسكرية

بعد وقت قصير من بدء هجوم أميركي فرنسي بريطاني على مواقع للنظام السوري في دمشق وحمص، قال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، إن الضربات الجوية على أهداف في سورية هي «ضربة واحدة فقط» هدفها إرسال رسالة قوية إلى الرئيس السوري بشار الأسد. فيما أعلن قائد الأركان الأميركي، الجنرال جو دانفورد، انتهاء الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد برنامج الأسلحة الكيميائية السوري. وقال الجنرال الذي كان موجودا في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» إلى جانب ماتيس، إنه ليس هناك في الوقت الحالي خطط لشن عملية عسكرية أخرى، مشدداً على أن حلفاء الولايات المتحدة حرصوا على عدم استهداف القوات الروسية المنتشرة في سورية. وأضاف دانفورد أن روسيا لم تتلق تحذيراً مسبقاً قبل شن تلك الضربات.■

ماذا عن اليوم التالي للضربة الأمريكية؟

بقلم: فهد الخيطان

يبدو أن المحترفين من القادة العسكريين في البنتاغون، نجحوا حتى الآن في كبح جماح رئيسهم «ترامب» المندفع لتوجيه ضربات صاروخية «جميلة وذكية» لمواقع النظام السوري.

بعد سلسلة من التغريدات للرئيس الأمريكي قبل أيام، توقع المراقبون ضربة جوية وشيكة على سوريا، لكن اجتماعاً مطولاً في البيت الأبيض، أجل انطلاق الصواريخ إلى إشعار آخر.

وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس، بدا متشككاً وحذراً. وحسب تقارير غربية، طالب ماتيس أركان الإدارة الأمريكية بتوفير أدلة قاطعة على استخدام النظام السوري الأسلحة الكيماوية في هجومه على بلدة دوما.

المخاوف من عمل عسكري متسرّع يقود لمواجهة مفتوحة مع روسيا، كانت من بين العوامل المثبطة لجموح ترامب العسكري. الميدان السوري متخم بقوات من جنسيات متعددة، والروس على ما تقول التقارير الاستخبارية الغربية يوجدون في أغلب القواعد العسكرية السورية، وإذا ما طالتهم الصواريخ الأمريكية، فإن ذلك قد يطلق شرارة حرب كبرى تخرج على السيطرة.

والإشكالية الكبرى في نظر حلفاء لواشنطن هي افتقار إدارة ترامب لأجندة سياسية واضحة في سوريا. ماذا عن اليوم التالي للضربة العسكرية؟ هذا هو السؤال المهم من وجهة نظر دول على صلة وثيقة بالأزمة السورية.

بعد الضربة الأمريكية لإحدى القواعد الجوية السورية العام الماضي، على خلفية اتهامات باستخدام الكيماوي، تخلفت واشنطن عن ممارسة أي دور سياسي فعال في الأزمة السورية، على العكس تماماً تنامى نفوذ روسيا وإيران، وتمكن الجيش السوري من تحقيق انتصارات متتالية على جميع الجبهات.

أثبتت تلك التطورات، أن التدخل العسكري الغربي في سوريا فات أوانه ولن يجدي في الحسم، باستثناء نجاحه في تحطيم بنية دولة «داعش» الإرهابية.

وفي مرحلة متأخرة، بدا أن إدارة ترامب قد اكتفت بهذا الإنجاز في سوريا والعراق، وتنوي ترك المسرح للاعبين الروس والإيرانيين والأتراك.

بيد أن الأسابيع الأخيرة، حملت تطورات مفاجئة تمثلت بالأزمة الدبلوماسية المشتدة بين بريطانيا وروسيا، بعد تعرض عميل روسي سابق وابنته لعملية تسميم بالغازات السامة في قلب لندن.

وجهت بريطانيا الاتهام رسمياً لروسيا وانضمت إليها دول غربية عدة، واتخذت مجتمعة سلسلة من العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية بحق موسكو.

يبدو أن لندن المستفزة من السلوك الروسي، وجدت في كيماوي دوما فرصة للانتقام من روسيا ولكن بطريقة غير مباشرة. ولذلك سارعت منذ البداية إلى تحريض واشنطن على شن عمل عسكري لمعاقبة موسكو، وأعلنت رئيسة الوزراء تريزا ماي، استعداد بلادها للمشاركة الفعالة في العملية العسكرية من دون استشارة مجلس العموم البريطاني، وأمرت إحدى غواصاتها بالتحرك صوب «المتوسط».

مع أن التقديرات الأولية تفيد بأن الضربة العسكرية المحتملة لسوريا ستكون أوسع نطاقاً وأكثر فتكاً من الضربة الصاروخية للمطار السوري في العام الماضي، إلا أن المحصلة السياسية للعمليتين لن تنطوي على فروق جوهرية كبيرة. في الأساس لم يعد هناك جسم متماسك للمعارضة السورية يمكن التعويل عليه للوصول لتسوية سياسية. والنتيجة الوحيدة لعمل عسكري جديد هي مزيد من التصلب الروسي في سوريا، والتنصل نهائياً من الالتزامات التفاوضية لمسار جنيف المتعثر.■

ديرشبيغل: الأسد يتجهز لمجزرة جديدة للقضاء على محافظة درعا

نشرت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية تقريراً، قالت فيه إن الأسد يستعد لارتكاب مجزرة جديدة، من أجل القضاء على قلب الثورة السورية، وذلك من خلال استهداف مدينتي درعا وإدلب، وهو ما يثير مخاوف الأردن وإسرائيل، بسبب قرب المدينتين من حدودهما، وبسبب الدور الإيراني في هذه العملية المنتظرة.

وقالت الصحيفة في تقريرها إن أطفال المدارس خرجوا إلى شوارع مدينة درعا في شباط سنة ٢٠١١، وكتبوا على الجدران شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، ولكنهم لم يكونوا يتخيلون الأحداث التي سوف تأتي بعد ذلك. من جهته، عمد نظام بشار الأسد مباشرة إلى احتجاز هؤلاء الأطفال وتعذيبهم. عقب ذلك، خرج سكان هذه المدينة إلى الشوارع للمطالبة بإسقاط الدكتاتور، وهو ما دفع بشار الأسد إلى إعلان الحرب ضدهم.

وأكدت الصحيفة أن سوريا كما عهدناها من قبل لم يعد لها وجود، ولا أحد اليوم يعرف تماماً عدد الضحايا الذين قتلوا في هذه الحرب الأهلية، ولا حتى منظمة الأمم المتحدة. في المقابل، تحيل التقديرات إلى وقوع حوالي ٥٠٠ ألف قتيل حتى الآن، إضافة إلى تهجير الملايين من السكان داخل سوريا وخارجها.

وأضافت الصحيفة أن عدداً كبيراً من السكان الذين كانوا يعيشون في الغوطة الشرقية، وأغلبهم ينتمون إلى فصائل المعارضة الإسلامية، توجهوا مؤخراً إلى مدينة إدلب، الواقعة في غرب سوريا، والمحاذية للحدود التركية. في هذه الأثناء، بادر النظام السوري المدعوم من روسيا وإيران، بمهاجمة مدينة دوما بالسلاح الكيميائي، والآن تتجه أنظاره نحو مدينة إدلب.

ونقلت الصحيفة على لسان علي أكبر ولايتي، أحد كبار مستشاري المرشد الإيراني، خلال الأسبوع الماضي، أنه يأمل أن يستعيد بشار الأسد السيطرة على إدلب، ولكن ولايتي لم يقدم أية تفاصيل حول هذه العملية التي ستكون ضخمة.

واعتبرت الصحيفة أن الأمر المؤكد يكمن في أن معركة محافظة إدلب لن تكون سهلة بالنسبة إلى أي من الطرفين، باعتبار أن الجيش السوري الحر، الذي يحظى بدعم من تركيا، يتمتع بالقوة في هذه المنطقة، ويتخذ منها معقلاً له. ويتمثل الخيار الثاني المتاح أمام بشار الأسد في شن هجوم على المعارضة في درعا، وهي المدينة التي تحمل اسم هذه المحافظة، الواقعة على الحدود مع الأردن.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأردن، الذي استقبل حوالي نصف مليون لاجئ سوري، حسب تقارير الأمم المتحدة، حرص إلى الآن على عدم التورط في هذه الحرب الأهلية الدموية. ولكن في عمان، بات الأشخاص يشعرون بالقلق، نظرا لأن جيش النظام السوري، الذي يعاني من الإنهاك، لن يتحرك بمفرده في مواجهة المعارضة.

وأضافت الصحيفة أن الأسد، سيحصل على دعم من الميليشيات الإيرانية الشيعية، إذا قرر شن هجوم بري على درعا. وفي ١٢ من آذار الماضي، شن النظام السوري هجمات جوية على هذه المحافظة، وهو ما يعد خرقاً للهدنة الهشة.

وأقرت الصحيفة بأن منطقة جنوب سوريا محاذية للحدود الإسرائيلية. من هذا المنطلق، أكدت حكومة الاحتلال الإسرائيلي بكل وضوح أنها ستقوم بكل ما في وسعها لمنع تقدم العناصر الإيرانية إلى حدودها الشمالية. وقد بات التوتر واضحاً على مستوى هذه الجبهة خلال الأسبوع الماضي، عندما قتل جنود إيرانيون في هجوم على قاعدة التيفور العسكرية، الواقعة قرب المدينة الأثرية في تدمر. وقد اعتبرت طهران وموسكو أن إسرائيل تقف وراء هذا الهجوم.■

غزة.. «إسرائيل» تستخدم الغاز الأخضر في قمع فعاليات مسيرة العودة

ستخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يوم الجمعة، غاز أعصاب من نوع جديد، يُطلق دخاناً أخضر اللون، في قمع فعاليات مسيرة العودة الكبرى على حدود قطاع غزة، يؤدي إلى حالة «هستيريا شديدة» لدى المُصابين.

وقال شهود عيان لـ«قدس برس»، إن قوات الاحتلال أطلقت يوم الجمعة نوعاً جديداً من الغاز ذا لون أخضر، مؤكدين أنه يصيب من يستنشقه بحالة من الـ«هستيريا» وعصبية.

وأفاد مدير المشفى الجزائري في رفح، وائل شفقة، بأنه قد وصلهم إلى المشفى ٤٨ إصابة استنشقوا نوعاً جديداً من الغاز، لونه أخضر.

وصرّح شفقة لـ«قدس برس»، بأن «هذا النوع من الغاز أقرب لغاز الأعصاب منه للغاز المسيل للدموع، الذي يستخدم في تفريق المتظاهرين»، مبيناً أنه تم الطلب من المُصابين البقاء في المشفى خشية حصول أي تدهور على حالتهم الصحية.

وأشار رئيس الهيئة الفلسطينية المستقلة لملاحقة جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين «توثيق»، عماد الباز، إلى أن طواقم الهيئة يجمعون أدلة لمعرفة نوعية الذخيرة التي يستخدمها جيش الاحتلال في قمع المتظاهرين. وأضاف الباز أنه «تم أخذ عينات من دم وبول المصابين بالغاز الأخضر لمعرفة نوعيته».

ونوّه إلى أن قوات الاحتلال استخدمت الأسبوع الماضي غازات غريبة وغير معروفة في قمع المتظاهرين الفلسطينيين تحدث تشنجات وارتجاجات في جسم المصاب، وذلك لأول مرة.

وتابع الحقوقي الفلسطيني: «المصابون الذين استنشقوا هذه الغازات الأسبوع الماضي فقدوا الوعي لمدة تزيد على ساعتين، وفي الوضع الطبيعي يجب أن لا تزيد على خمس دقائق، إلى جانب أنهم دخلوا في حالات هستيرية ونوبات من الارتجاجات والهزات العنيفة في كل دقيقة».

وبيّنت مصادر طبية رسمية، يوم الجمعة، أن قمع الاحتلال لفعاليات مسيرة العودة الكبرى أدّت إلى إصابة ٧٠١ فلسطيني بالرصاص الحيّ والغاز المسيل للدموع؛ بينهم ١٧ من العاملين في الطواقم الطبية والصحفية، و١٦ إصابة في حالة الخطر الشديد. وذكر الناطق باسم صحة غزة، أشرف القدرة، أن الطواقم الطبية تعاملت مع ١٦٣ إصابة بالرصاص الحيّ، و٧٢ حالة اختناق بالغاز، إلى جانب ١٢ حالة بعيارات مطاطية، و٤٩ «أخرى».

ولفت القدرة في النظر إلى أن مشافي قطاع غزة تعاملت مع ٢٩٦ إصابة، بالإضافة إلى ٤٠٥ إصابات تعاملت معها النقاط الطبية المنتشرة على حدود قطاع غزة الشرقية. ونوّه إلى أنه من بين الإصابات (الـ ٧٠١) ٥٤ طفلاً، دون سن الـ١٨ من العمر، و١٥ سيدة فلسطينية. مؤكداً وجود ١٦ إصابة وصفت حالتهم بالخطيرة، و١٤١ جريحاً (متوسطة)، و١١٨ إصابة طفيفة.

وشارك يوم الجمعة عشرات الآلاف من الفلسطينيين في مسيرة العودة وكسر الحصار على طول الشريط الحدودي شرقي قطاع غزة، تحت عنوان «جمعة إحراق العلم الإسرائيلي ورفع العلم الفلسطيني». وقتل جيش الاحتلال الإسرائيلي ٣٤ فلسطينياً، فيما أصاب نحو ٣٥٠٠ آخرين، خلال مشاركتهم في فعاليات «مسيرة العودة الكبرى» التي انطلقت في الثلاثين من شهر آذار الماضي، على حدود قطاع غزة. وأحيا الفلسطينيون «يوم الأرض» الذي صادف تاريخه ٣٠ آذار الماضي، بإعلانهم تنظيم مظاهرات احتجاجية سلمية في قطاع غزة أطلق عليها اسم «مسيرة العودة»، من المقرّر لها أن تستمر حتى الذكرى السبعين لـ«النكبة» في ١٥ أيار القادم، للمطالبة بضمان عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ورفع الحصار الإسرائيلي عن القطاع.■

في الجمعة الثالثة لـ«مسيرات العودة»
استشهاد فلسطيني وإصابة ١١٢٥ في غزة والضفة

استشهد فلسطيني وأصيب ١١٢٥ آخرون، يوم الجمعة، جراء استهداف الجيش الإسرائيلي لمتظاهرين قرب حدود قطاع غزة الشرقية، وخلال مواجهات بين شبان وقوات إسرائيلية بمناطق متفرقة من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية.

وقال أشرف القدرة، المتحدث باسم وزارة الصحة بغزة، في تصريح وصل الأناضول نسخة منه، إنّ «الفلسطيني إسلام حرز الله (٢٨ عاماً)، استشهد إثر تعرضه لرصاصة من الجيش الإسرائيلي لاصابة في البطن، قرب حدود غزة، وأصيب ٩٦٩ آخرون». وأوضح القدرة أنّ «٢٢٣ أصيبوا بالرصاص الحي، و١٠٥ اختناقاً بالغاز، و١٣ بالرصاص المطاطي، و٣٤ شظايا بالجسم»، فيما لم يوضح طبيعة بقية الإصابات.

ولفت إلى وجود «١٤ إصابة بين المسعفين والدفاع المدني بالرصاص الحي والاختناق بالغاز، وثلاث إصابات لصحفيين فلسطينيين». وطالب القدرة المنظمات الدولية باتخاذ موقف «حازم وواضح من استهداف الاحتلال الصهيوني للنقاط والطواقم الطبية».

وتوافد الآلاف من الفلسطينيين، باتجاه «مخيمات العودة» المقامة على طول السياج الأمني، للمشاركة بالجمعة الثالثة لمسيرات العودة وكسر الحصار.

ويقمع الجيش الإسرائيلي تلك الفعاليات السلمية بالقوة ويستهدف المدنيين بدم بارد، ما أسفر عن استشهاد ٣٥ فلسطينياً، وإصابة الآلاف بالرصاص والاختناق بفعل الغاز المُدمع منذ الجمعة الأولى الموافق ٣٠ آذار.

وفي الضفة الغربية ومدينة القدس، أصيب ١٥٦ فلسطينياً خلال مواجهات بمناطق متفرقة مع الجيش الإسرائيلي.

وذكرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، في بيان، أن طواقمها تعاملت ميدانياً خلال المواجهات بالضفة مع ست إصابات بالرصاص الحي، و٤٣ إصابة بالرصاص المطاطي، و١٠٧ مصابين نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وأشارت أن الإصابات وقعت أثناء مواجهات في مدينة رام الله، ونابلس، وفي بلدة أبو ديس، شرقي القدس المحتلة.■

مسيرات العودة.. وإبداع المقاومة على حدود الوطن

بقلم: عادل سليمان

«إحنا مش لاجئين.. إحنا راجعين»، تلك كانت صرخة مئات آلاف الفلسطينيين على وقع دقات الدفوف الفلسطينية، وهم مصطفون على امتداد السياج الأمني الذي أقامه العدوّ الصهيوني، ليفصل قطاع غزة المحاصر عن الأرض الفلسطينية المحتلة، التي اغتصبها بتواطؤ قوى دولية وإقليمية، وتخاذل دول عربية وتهافت حكامها نحو سبعين عاماً، وطرد أصحاب الأرض قسراً وقهراً، وأحلّ محلهم مهاجرين يهوداً قدموا من مشارق الأرض ومغاربها، وبقوة العصابات الصهيونية المسلحة، ودعم قوى الاستعمار القديم في ذلك الوقت، خصوصاً بريطانيا وفرنسا، أقامت الحركة الصهيونية العالمية دولة العدوّ الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية المُغتَصبة. الدولة التي خاضت عدة جولات من الحروب على مدى ٢٥ عاماً، بدأت بحرب فلسطين الأولى عام ١٩٤٨، وانتهت بحرب أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣، وتوقفت جولات الصراع العربي – الإسرائيلي، لتحل محلها جولاتٌ من نوع آخر، هي جولات التفاوض في إطار ما عُرف بعملية السلام، التي أدت إلى اعتراف مصر والأردن بدولة العدوّ الصهيوني، وعقدتا معها اتفاقيات سلام. وأيضاً اعترفت بها منظمة التحرير الفلسطينية التي اعتبرتها جامعة الدول العربية عبر أحد مؤتمرات القمة «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني»، وذلك في ما يُعرف باتفاقيات أوسلو. لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، ولكن في السياق نفسه، قدّم العرب في مؤتمر قمة بيروت عام ٢٠٠٢، مبادرة سلام يعترفون فيها بدولة العدو الإسرائيلي مقابل الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧.

على الرغم من ذلك، رفض العدوّ الإسرائيلي، وتمادى في خططه الاستيطانية والتوسعية العدوانية، وأعلن ضم هضبة الجولان السورية المحتلة إلى دولته، وأقام مئات المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، ومضى في مخطط تهويد القدس وتوحيدها، وأعلنها عاصمةً أبديةً لدولة العدو الإسرائيلي، وبلغ الأمر درجة شديدة الخطورة بقرار الرئيس الأميركي ترامب التصديق على اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، وحدد لذلك تاريخ ١٤ أيار ٢٠١٨، وهي الذكرى السبعون لإعلان قيام إسرائيل. وأحكم الحصار حول قطاع غزة الذي يتجاوز سكانه الفلسطينيون أكثر من مليون ونصف مليون شخص.

وقد جرى ذلك كله ويجري في ظل معاهدتين للسلام، واتفاقية للتسوية، ومبادرة سلام عربية، والأكثر من ذلك هرولة عربية غير مسبوقة للتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي. وأخيراً دعوات صريحة من قادة ومسؤولين كبار عرب إلى استبعاد إسرائيل عدواً تقليدياً للعرب، وبلغ الأمر حد اعتبار إيران عدواً مشتركاً لكل من العرب وإسرائيل.

وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها بإلحاح اليوم، لعل أهمها هي.. ماذا تعني مسيرات العودة الفلسطينية بكل هذا الزخم والحماس، وفي هذا التوقيت بالذات في ظل كل تلك الظروف؟ ولماذا شعر العدو الإسرائيلي بالقلق الشديد، وكان رد فعله انفعالياً، وعنيفاً، وغاشماً أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والمصابين من المواطنين العزل بينهم أطفال؟ ولماذا كان رد الفعل العربي فاتراً، وأحياناً لا يكاد يُذكر؟ ولماذا احتلت أحداث مسيرة العودة مساحة كبيرة من اهتمام وسائل الإعلام العالمية؟ وما هي انعكاسات تلك المسيرات غير المسبوقة على مسار القضية الفلسطينية؟

الإجابة عن كل تلك الأسئلة شديدة الأهمية، تحتاج وقفة نسترجع فيها المشهد الفلسطيني من بداية الألفية الثالثة، وبالتحديد منذ اندلاع الانتفاضة، وتصاعد نشاط حركات المقاومة الفلسطينية المستقلة عن منظمة التحرير، خصوصاً حركتي حماس والجهاد الإسلامي، التي تتخذ من قطاع غزة مركزاً رئيسياً لها، والانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من قطاع غزة في عام ٢٠٠٥، وعقد اتفاقية المعابر التي تنظم الحركة من قطاع غزة وإليه، ثم الانتخابات الفلسطينية عام ٢٠٠٦، وفوز حركة حماس ومؤيديها بالأغلبية النيابية التي مكّنتها من تشكيل حكومة فلسطينية، برئاسة أحد أبرز قياديها في الداخل، إسماعيل هنية، رئيس المكتب التنفيذي للحركة حالياً، ثم ما أعقب ذلك من ضغوط على حكومة حماس داخلياً، وإقليمياً ودولياً، انتهت بالصدام الحاد بين الحركة وحركة فتح والسلطة الفلسطينية، التي انتهت بما يعرف بالحسم لمصلحة «حماس»، وسيطرتها على قطاع غزة عام ٢٠٠٧، وحدوث الانقسام الفلسطيني الحاد، ومن ثم فرض الحصار على قطاع غزة، وتالياً، في كانون الأول ٢٠٠٨، وكانون الثاني ٢٠٠٩، وقعت حرب غزة العدوانية التي شنها العدوّ الإسرائيلي، وكانت تستهدف البنية العسكرية الأساسية للمقاومة داخل القطاع، ونتجت منها خسائر فادحة، لكن العدوّ الإسرائيلي لم يتمكن من تحقيق أهدافه، واستمرت سيطرة «حماس» على القطاع، واستمر الحصار. والأهم هو استمرار زخم المقاومة الفلسطينية، واستمرار القضية الفلسطينية محل الاهتمام الدولي، والإقليمي، وبالطبع الاهتمام العربي، خصوصاً على مستوى الشارع العربي، باعتبارها كانت القضية العربية الأولى.

وهبّت على المنطقة رياح الربيع العربي مع نهاية عام ٢٠١٠، وبداية عام ٢٠١١، واستبشر بها الفلسطينيون، وخصوصاً المقاومة التي رأت فيها دعماً رئيسياً لها، وسنداً قوياً لتوجهاتها الوطنية ومطالبها المشروعة. وللأسف الشديد، لم تأت رياح الربيع العربي بما تشتهي سفن المقاومة الفلسطينية.

لم يكن الهدف من استرجاع ذلك المشهد بأحداثه المتتابعة عملية سرد تاريخي للتذكرة بتلك الوقائع، لكن الأمر يتعلق بمسيرات العودة التي نظمتها المقاومة الفلسطينية في غزة، وما أثارته من تساؤلات، حيث إن استعراض المشهد الفلسطيني، على مدى نحو عشرة أعوام (٢٠٠٠ – ٢٠١٠)، يوضح أن المقاومة الفلسطينية كانت حية، فاعلة، تجعل من القضية الفلسطينية ملء السمع والبصر. والأهم أن المقاومة كانت تمثل الأمل للشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه المشروعة في أرضه، ومقدّراته، ومقدساته.

واشتد الحصار على المقاومة، وكانت حرب غزة عام ٢٠١٤، التي شنها العدو الإسرائيلي ٥١ يوماً متصلة، ووقوف الشعب الفلسطيني في غزة، والمقاومة، في صمود أسطوري أمام ذلك العدوان، والعالم العربي مشغول بقضاياه ومشكلاته.. والمجتمع الدولي منشغل بحربه على الإرهاب.

في وسط هذا الضباب الكثيف الذي أحاط بالقضية الفلسطينية، قضية الشعب والأرض والمقدسات والحصار المحكم الذي يطبق على المقاومة الفلسطينية داخل قطاع غزة المكتظ بأهله الفلسطينيين، وبينما يستعد العدو الإسرائيلي للاحتفال بالذكرى السبعين لاغتصاب الأرض بمشاركة أميركية في ١٤ أيار المقبل، جاءت «مسيرات العودة»، وخروج مئات آلاف من الفلسطينيين شيباً وشباناً وأطفالاً، رجالاً ونساءً، واصطفافات على امتداد السياج الأمني للعدوّ، وأنظارهم متجهة إلى أرضهم ودورهم المغتصبة، وصيحاتهم تدوي لتسمع العالم: «إحنا مش لاجئين.. إحنا راجعين»، ليتجدّد الأمل في العودة، ليس فقط للبشر، ولكن أيضاً للحقوق، وللمقدسات، وذلك عبر المقاومة التي ستبقى أنبل ما في هذه الأمة، وستبقى إبداعاتها تبعث فيها الأمل ان شاء الله.■

شهران على عمليّة سيناء لا أفق لنهاية الحرب

بقلم: محمود خليل

مرّ شهران كاملان على بدء العملية العسكرية الشاملة التي أطلقها الجيش المصري لإنهاء تنظيم «ولاية سيناء» الموالي لتنظيم «داعش» من محافظة شمال سيناء، دون تحقيق ذلك؛ بدليل استمرار العملية العسكرية، مع عدم قدرة المؤسسة العسكرية على إيجاد نهاية للعملية.

وعلى وقع إعلان المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة المصرية العقيد تامر الرفاعي، في البيان الثامن عشر عن «نتائج جديدة للعملية العسكرية»، اندلعت اشتباكات عنيفة بين مسلحي التنظيم وقوات حرس الحدود المصري، عند نقطة أمنية مركزية على طريق الساحل شمال مدينة رفح، أوقعت خسائر بشرية ومادية في صفوف الطرفين.

وأعلن الجيش المصري في بيانه الأخير مقتل أربعة مسلحين على الأقل، وتوقيف ٢٥٢ شخصاً، في اليوم الـ٥٩ للعملية العسكرية الشاملة، وأن «العمليات أسفرت خلال الأيام الماضية عن نتائج منها قيام القوات الجوية باستهداف وتدمير وكرين للعناصر الإرهابية، ما أسفر عن مقتل عدد من التكفيريين». وأوضح أنه «تمّ القضاء على ثلاثة عناصر تكفيرية شديدي الخطورة، والقبض على فردين آخرين وسط سيناء، بخلاف القضاء على عنصر تكفيري شمال سيناء». كما أشار إلى أنه «تمّ القبض على ٢٥٠ فرداً من العناصر الإجرامية والمطلوبين جنائياً والمشتبه بهم، وبذلك يرتفع عدد القتلى إلى ١٦٧ مسلحاً، عدا عن مقتل ٢٤ عسكرياً بينهم ضباط في هجمات للتنظيم، فيما بلغ عدد الموقوفين ٣٩٤٢ شخصاً منذ بدء العملية العسكرية».

وفي إشارة واضحة إلى استمرارية العملية العسكرية في سيناء، ختم الجيش بيانه بالقول: «تواصل القوات المسلحة والشرطة جهودها للقضاء على البنية التحتية للعناصر الإرهابية»، في تأكيد على أن الجيش ورغم مرور شهرين كاملين على بدء العملية العسكرية لم يستطع الحسم مع تنظيم «ولاية سيناء»، وأن حالة المواجهة بينهما ما زالت مستمرة، دون معرفة مواعيد لنهاية العملية، أو إنجاز المهمة المطلوبة منها.

وإزاء ذلك، طرح متابعون للشأن بسيناء تساؤلات عن فترة التمديد التي كان قد منحها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لقائد أركان حرب الجيش المصري الفريق محمد فريد حجازي، في استكمال العمليات العسكرية بعد انتهاء المهلة التي حددها السيسي مسبقاً، والتي انتهت بنهاية شباط الماضي، فبدا أنه تمديد بلا نهاية، بعد مرور أربعين يوماً على انتهاء المهلة الأولى، التي قال السيسي فيها إن «الفريق حجازي مسؤول أمامه عن انتهاء الإرهاب في سيناء في غضونها»، إلا أن ذلك لم يتم، وما زالت عمليات الجيش مستمرة دون نهاية.

وفي الشأن الميداني، قال أحد وجهاء مدينة الشيخ زويد إن «الوضع الأمني ما زال على حاله، إذ إن التنظيم توارى عن الأنظار في مناطق واسعة من انتشاره خلال الفترة الماضية، مما استدعى قلقاً في صفوف القيادة الميدانية للجيش، بالنظر إلى إمكانية تحضير التنظيم لهجوم إرهابي كبير على غرار هجمات سابقة تعرضت لها ارتكازات أمنية ذات ثقل عسكري، وهذا ما دفع الجيش إلى تعزيز الكمائن والارتكازات، وإقامة سواتر رملية، وتشديد الحركة في محيطها».

وكشفت مصادر مطلعة، أن «الجيش المصري أوقف الحملات العسكرية التي كانت تستهدف قرى وأحياء مدينتي رفح والشيخ زويد منذ عشرة أيام على الأقل، في ظل المخاوف المتنامية من هجوم مباغت لتنظيم ولاية سيناء، وعلى إثر الخسائر البشرية والمادية التي تعرض لها الجيش المصري منذ بداية شهر مارس الماضي، في سلسلة هجمات واشتباكات وقعت بمدينة رفح، خصوصاً أثناء شن الجيش حملات عسكرية تستهدف تدمير منازل المواطنين، وتجريف مزارعهم».

من جهته، رأى باحث في شؤون سيناء أن «العملية العسكرية برمتها لم تعد في حسبان النظام المصري في ظل الانتهاء من العملية الانتخابية وفوز السيسي بولاية رئاسية ثانية، لذلك لا تجد المؤسسة العسكرية مغنماً من البحث الجدي عن نهاية للعملية العسكرية، بتحقيق إنجاز عسكري تحت مبدأ الحسم مع التنظيم الإرهابي، وبالتالي ستبقى العملية نشطة إلى ما لا نهاية، وبذلك يمكن للنظام المصري أن يستفيد من عملية سيناء بإبقائها سيفاً مسلطاً على آلاف السكان في سيناء، وشماعةً يعلق عليها تقصيره في شتى المجالات الحيوية».■

مسيرة العودة «السلطة» تغرّد خارج السرب

بقلم: حازم عياد

طوال اسبوع كامل، وبعد الجمعة الثانية لمسيرة العوة، لم يتوقف مسؤولو السلطة الفلسطينية عن اطلاق التصريحات السلبية التي تعمق الانقسام الفلسطيني وتتجاهل الواقع الجديد الآخذ في التشكل والتبلور على وقع مسيرات العودة الكبرى المظفرة.

تصريحات من مستويات متعددة، بعضها مرتبط بالسلطة وآخر مرتبط بمنظمة التحرير الفلسطينية، تحمل في مجملها تهديداً ووعيداً لحركة حماس بشكل خاص؛ فيما يراها آخرون أنها وجه قبيح للانقسام يتضمن توظيفاً غير موفق لإعاقة مسيرات العودة المظفرة، واضعاً العصي في دواليب الحراك الفلسطيني الذي بدأ يأخذ طابعاً دولياً واقليمياً، متجاوزاً الأجندة الضيقة والمشاريع الإقليمية والدولية التي تستهدف هوية ووجود الشعب الفلسطيني وحقوقه.

التصريحات والوعيد المستهدف للقطاع يهدد بنزع الزخم الكبير عن مسيرات العودة، والتراكم الايجابي في الفعل المقاوم الفلسطيني الذي دفع ثمنه الفلسطينيون، شهداء وجرحى على مدى الأسبوعين الفائتين، واتسع نطاق تأثيره ليضغط بقوة على أعصاب الاحتلال الصهيوني الذي استنفر ادواته وحلفاءه في العالم والمنطقة لإجهاض الجهود الفلسطينية الساعية لإحباط المشاريع التصفوية وعلى رأسها صفقة القرن التي تمس الحقوق الفلسطيني الاساسية، وعلى رأسها حق العودة والقدس.

السلطة تتحرك بمعزل عن حركة الشارع الفلسطيني، وحركتها توحي بإمكانية إرباكه، غير أنها في الحقيقة تدفع نحو عزلتها عن حراك الشارع الفلسطيني وتوجهاته في الداخل والشتات، وهي خسارة صافية للسلطة وقيادات منظمة التحرير المتنفذة، فتوقيت إطلاق الحملة الإعلامية والتصعيد الذي تشنه السلطة مريب ومخجل في نفس الوقت، ومتناقض مع التراكم الذي حققته المقاومة والفلسطينيون في قطاع غزة تحديداً.

فمنذ الانتفاضة الأولى الى الثانية، تمكن الفلسطينيون من رفع كلفة الاحتلال باطّراد مستمر، وكانت المقاومة المسلحة أحد أوجه هذا التراكم؛ فصواريخ المقاومة افقدت الكيان توازنه وشعوره بالأمن، ودفعته الى جانب الولايات المتحدة الى مراجعة حساباته في التعامل مع المقاومة كمدخل جديد بعد عام ٢٠٠٩؛ ما أسهم في حسابات أمنية معقدة ابرزها القبة الحديدة التي اثقلت كاهل الاحتلال.

من ناحية أخرى، جاءت مسيرات العودة لتمثل مدخلاً جديداً ونوعياً أدخل الاحتلال في متاهة جديدة من الاستنزاف والمناورات؛ فالتنسيق الأمني ومفهوم الكيان للحل السياسي الإقليمي، سواء كان تطبيعاً ام تصهيناً ذهب ادراج الرياح؛ فيما تتمسك السلطة بخيارت تبدو بائسة من خلال دعواتها لنزع سلاح المقاومة، وافقاد الفعل الميداني السلمي زخمة دون ان تقدم بدائل للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات؛ فالتنسيق الأمني ليس خياراً أو بديلاً مقبولاً عند مجمل الشعب الفلسطيني، والخضوع للمحتل واجندته ليست فعلاً سياسياً بل خضوعاً وهزيمة.

تمسك السلطة بخياراتها وعلى رأسها التنسيق الأمني والسلام الأمريكي يزيد من عظم الفجوة بينها وبين الشعب الفلسطيني، الذي يشق طريقه عبر أدوات جديدة على رأسها مسيرة العودة، مبتعداً عن منهج السلطة وعرابي السلام الواهم.■

وفد من حماس فى القاهرة لبحث تطورات الوضع الفلسطينى

توجه وفد يضم قادة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى قطاع غزة والخارج إلى القاهرة يوم الثلاثاء الماضي لبحث تطورات الوضع الفلسطينى مع السلطات المصرية بحسب مسؤولين فى الحركة.

وقال عضو المكتب السياسى لحماس حسام بدران، فى تصريح له: «إننا فى طريقنا إلى القاهرة لعقد لقاءات مع الجانب المصرى حول مختلف تطورات القضية الفلسطينية، مصالح شعبنا وحقوقه هى الهدف فى كل تحركاتنا». وأكد مسؤول في الحركة فى غزة، فضل عدم الكشف عن هويته، مغادرة نائب رئيس المكتب السياسى لحماس فى غزة خليل الحية إلى مصر عبر معبر رفح، وأضاف أن نائب رئيس المكتب السياسى لحماس صالح العاروري سيشارك مع الوفد.

وقال بدران: «شعبنا هو صاحب السيادة الحصرية وليس من حق أحد أن يكون وصياً عليه، ومن حقه هو فقط أن يختار قيادته السياسية وأن يحدد برنامج مقاومة الاحتلال وآليات تحقيق آماله وطموحاته فى التحرير والعودة».

تأتى هذه الزيارة فى حين يشهد القطاع أعنف موجة احتجاجات وصدامات مع إسرائيل منذ حرب ٢١٠٤، بدأت فى «يوم الأرض» فى ٣٠ آذار الماضى، التي أسفرت عن استشهاد، ٣٤ فلسطينياً وإصابة أكثر من ٢٠٠٠ برصاص الجيش الإسرائيلى.

وأعلن أن حركة الاحتجاج التى أطلق عليها اسم «مسيرة العودة» ستستمر ستة أسابيع حتى ذكرى النكبة، للمطالبة «بحق العودة» لنحو ٧٠٠ ألف فلسطينى طردوا من أراضيهم أو غادروها خلال الحرب التي تلت إعلان قيام إسرائيل فى ١٤ أيار ١٩٤٨.

وفي الوقت نفسه، أحيا الفلسطينيون، «يوم الأسير الفلسطيني» في مسيرات تضامنية في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة، رافعين الأعلام الفلسطينية وصوراً للمعتقلين، ويصادف يوم ١٧ نيسان يوم الأسير الفلسطيني، وهو اليوم الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٤ «وفاء للحركة الوطنية الأسيرة فى معتقلات الاحتلال، وباعتبارها الجسم الذى يُمثل ديمومة النضال والمقاومة ضد الاحتلال».

وشارك نحو ألف بمدينة نابلس في مسيرة داخل المدينة، كما شارك المئات في مدينة الخليل وبيت لحم ونحو مائة في رام الله.

النظام يتحدث عن هجوم صاروخي على مطار الشعيرات بحمص

ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» في خبر عاجل لها، أن «الدفاعات السورية تصدّت لصواريخ اخترقت الأجواء السورية».

فيما قال التلفزيون السوري الرسمي، إن «الدفاعات الجوية تتصدى لعدوان بالصواريخ استهدفت مطار الشعيرات بريف حمص وأسقطتها». وعرض التلفزيون صوراً لصاروخ تم اعتراضه فوق القاعدة الجوية. في الوقت ذاته قال الإعلام الحربي لحزب الله إن الدفاع الجوي السوري اعترض ثلاثة صواريخ استهدفت مطار الضمير العسكري شمال شرقي دمشق.

من جهتها قالت وزارة الدفاع الأمريكية رداً على سؤال حول تقارير عن هجوم على قاعدة الشعيرات السورية: لا يوجد نشاط عسكري أمريكي في تلك المنطقة في هذا الوقت.

وكانت مواقع عسكرية تابعة للنظام السوري تعرضت لضربات جوية نفذتها كل من واشنطن ولندن وباريس فجر السبت الماضي.

وكانت قاعدة الشعيرات الجوية هدفاً لهجوم أمريكي بصواريخ كروز في العام الماضي رداً على هجوم كيماوي قتل ما لا يقل عن سبعين شخصاً بينهم أطفال في بلدة خان شيخون الخاضعة للمعارضة المسلحة.■

قمة الظهران: عروبة القدس.. وتنديد بتصعيد الغوطة وتدخلات إيران

أكد القادة العرب، في ختام قمتهم الـ٢٩ التي عقدت بمدينة الظهران السعودية يوم الأحد، الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، باعتبارها عاصمة لفلسطين.

كما نددوا بالتصعيد العسكري المكثف الذي تشهده الغوطة الشرقية بريف العاصمة السورية دمشق، والتدخلات الإيرانية في المنطقة.

جاء ذلك في البيان الختامي للقمة العادية، التي حملت عنوان «قمة القدس» برئاسة السعودية.

وفي ما يتعلق بفلسطين، أكد القادة العرب حق فلسطين بالسيادة على كافة الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية.

وأعاد القادة تأكيد التمسك بالسلام خياراً استراتيجياً، وحل الصراع العربي الإسرائيلي وفق «مبادرة السلام» العربية لعام ٢٠٠٢ بكافة عناصرها. وأعادوا تأكيد رفض وإدانة قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، واعتبروا القرار الأمريكي «باطلاً وخرقاً خطيراً للقانون الدولي».

وأدانت قمة الظهران بشدة السياسة الاستيطانية الإسرائيلية غير القانونية بمختلف مظاهرها على كامل أرض دولة فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية.

ودعا القادة العرب، كافة الدول العربية إلى التزام مقررات الجامعة العربية وتفعيل شبكة أمان مالية بأسرع وقت ممكن بمبلغ ١٠٠ مليون دولار أمريكي شهرياً دعماً لدولة فلسطين، لمواجهة الضغوطات والأزمات المالية التي تتعرض لها.

لبنان وسوريا

وبشأن لبنان، أكد البيان الختامي للقادة العرب، التضامن الكامل مع لبنان وتوفير الدعم السياسي والاقتصادي له ولحكومته ولكافة مؤسساته الدستورية، بما يحفظ الوحدة الوطنية وأمن واستقرار لبنان وسيادته على كامل أرضه.

كما أكدوا حق اللبنانيين في تحرير واسترجاع مزارع شبعا وتلال كفر شوبا، والقسم اللبناني من بلدة الغجر، وحقهم في مقاومة أي اعتداء بالوسائل المشروعة.

وتطرق البيان الختامي إلى الأزمة السورية، فشدد على الالتزام الثابت بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها واستقرارها وسلامتها الإقليمية.

وأكد أن الحل الوحيد الممكن للأزمة يتمثل في الحل السياسي القائم على مشاركة جميع الأطراف بما يلبي تطلعات الشعب السوري الشقيق وفقاً لما ورد في بيان «جنيف ١».

وأدان القادة العرب التصعيد العسكري المكثف الذي تشهده الغوطة الشرقية.

ليبيا واليمن

وأكد البيان مجدداً التزام وحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها، ورفض التدخل الخارجي أياً كان نوعه.

كما أكد البيان استمرار دعم الشرعية الدستورية في اليمن، برئاسة الرئيس عبد ربه منصور هادي، ودعم الإجراءات التي تتخذها الحكومة الشرعية الرامية إلى تطبيع الأوضاع وإنهاء الانقلاب وإعادة الأمن والاستقرار لجميع المحافظات اليمنية.

إدانات لإيران

وأكد البيان سيادة الإمارات الكاملة على جزرها الثلاث، وتأييد كافة الإجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها الإمارات لاستعادة سيادتها على جزرها المحتلة.

وشدد على أهمية أن تكون علاقات التعاون بين الدول العربية وإيران قائمة على مبدأ «حسن الجوار والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها».

وأدان التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للدول العربية باعتبارها انتهاكاً لقواعد القانون الدولي ولمبدأ حسن الجوار وسيادة الدول.

إدانة الإرهاب

وأدان البيان كل أشكال العمليات والأنشطة الإجرامية التي تمارسها التنظيمات الإرهابية في الدول العربية وفي كافة دول العالم، بما في ذلك رفع الشعارات الدينية أو الطائفية أو المذهبية أو العرقية، التي تحرض على الفتنة والعنف والإرهاب.

واختتمت القمة العربية، أعمالها مساء الأحد، بحضور ممثلي ٢١ دولة، بينهم ١٦ قائداً وزعيماً عربياً. وغاب عن القمة ستة زعماء لأسباب مختلفة، أبرزهم أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الذي يغيب لأول مرة عن قمة عربية منذ توليه مقاليد الحكم في حزيران ٢٠١٣، وذلك على خلفية الأزمة الخليجية. فيما لا يزال مقعد سوريا مجمداً منذ عام ٢٠١١، بقرار من الجامعة العربية رفضاً لممارسات نظام بشار الأسد ضد شعبه.

وقرر القادة العرب عقد الدورة العادية الثلاثين لمجلس الجامعة العربية على مستوى القمة في تونس في آذار ٢٠١٩ بعد اعتذار مملكة البحرين.

هكذا ردّت إيران على البيان الختامي

ردت الخارجية الإيرانية يوم الاثنين، على البيان الختامي للقمة العربية المنعقدة في مدينة الظهران السعودية، الذي طالب إيران بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ووقف دعم الميليشيات باليمن وسوريا.

وقال المتحدث باسم الخارجية بهرام قاسمي إن «هذا البيان كالبيانات السابقة بتكراره مزاعم وأكاذيب فارغة وعقيمة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قد فضّل انتهاج الطريق الخاطئ على الطريق القويم في المعرفة الدقيقة لأسباب أزمات المنطقة بتجاهله للحقائق مرة أخرى.

وأضاف في بيان نقلته وكالة الأنباء الإيرانية «إنا»: «لقد كان الكثير من الأمل معقوداً على هذه القمة بأن تتخذ خطوة إيجابية في مسار التناغم الإقليمي بعيداً عن انتهاج المعايير المتعددة الدائمة والمكررة في معرفة العوامل المؤثرة والأساسية لإرساء الاستقرار وعودة الهدوء إلى المنطقة، إلا أن الظلال الثقيلة للسياسات السعودية الهدامة ملموسة تماماً على بنود من البيان الختامي للقمة».

وأوضح البيان أن «الجزر الثلاث؛ طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، هي إيرانية»، واصفاً محاولات بعض الجيران الجنوبيين لتزييف أسماء هذه الجزر وتكرار المزاعم الخاطئة والعبثية أساساً، بأنها بمثابة دق الماء في الهاون، واعتبرها بالية وعديمة الأثر وتعد تدخلاً في الشؤون الداخلية الإيرانية».

ولفت إلى أن «السياسة المبدئية للجمهورية الإسلامية الإيرانية مبنية دوماً على المزيد من صون التناغم والاحترام المتبادل لحق سيادة الدول خاصة الجيران والتزام حسن الجوار، وهي تتوقع من دول المنطقة حفظ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون إحداها الأخرى، وأن تجعل في مقدمة سياساتها التزام منهج الواقعية والتعامل والتأني والمنطق والحوار وحسن النية والرؤية المستقبلية لخفض التوترات والهواجس العقيمة، واتخاذ التدابير اللازمة في مسار الخطوات البانية للثقة والمؤدية للاستقرار.■

صناعة الخوف وتزييف الوعي السياسي في مصر

بقلم: عصام شعبان

شعور عام بالخوف يلف المجتمع المصري، بما فيه النظام. لم تكن مشاهد الانتخابات الرئاسية أخيرا سوى نموذج، حاولت السلطة فيه تجاوز الخوف من توقعات بخفوت المشاركة، فاستعدت بأكبر قدر ممكن من الدعاية، والحشد، في محاولة لتجاوز الرفض المكبوت لدى الناس تجاه السلطة، وسقطت نتيجة ذلك رمزية العملية الانتخابية، واستمر قطار العصف بالحريات ورقابة وسائل الإعلام، ومعاقبة بعضها علناً، مثل صحيفة المصري اليوم وموقع مصر العربية، ومنع بعضهم من الكتابة، وقبض على صحافيين. ويمكن من مشهد الانتخابات الرئاسية الماضية، تحليل ظاهرة الخوف، وكونها أيضاً آلية للتحكم وإدارة المجتمع وضبطه.

الانتخابات عنفاً معنوياً مكثفاً

بحكم تقديرات كمية ومشاهدات ميدانية، كانت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية ضعيفة، على الرغم من كل ما بذل من جهود وأساليب، منها استخدام عنف معنوي مكثف، كالترهيب من المستقبل، والتهديد بتغريم المقاطعين مبالغ مالية، أو ترويج إشاعات بمعاقبتهم اقتصادياً، مثل منع صرف الدعم المصروف بموجب بطاقات التموين. تستطيع الدولة، بعنفها المادي، منع التظاهر والمؤتمرات، واعتقال المواطنين، لكن كل هذه الأساليب لا نتيجة لها بالمشاركة في الانتخابات، بل على العكس، كلها أسباب تدعو إلى الكفر بالنظام السياسي وآلياته الانتخابية ومقاطعتها.

وقد استخدم الخوف في الانتخابات سلاحاً لانتزاع قبول شكلي لا يحظى بتراض، أو إذعان إن شئت توصيفاً أدق، بحكم أنه يحمل معنى الانقياد والخضوع.

يمكنك أن تحلل سريعاً نسب المصوتين، حسب الأرقام الرسمية للجنة الوطنية للانتخابات، لتكتشف أن الأصوات الباطلة زادت على مليون صوت، وهي نسبة كبيرة بالنسبة إلى الأرقام الرسمية، ما يؤشر على أن تلك الأصوات إما نتاج رفض، أو أن أصحابها أُرغموا على المشاركة بدوافع الخوف، فأبطلوا أصواتهم.

الخوف والجسد السياسي

بمقاربة إنثروبولوجية، الخوف علامة ظاهرة على الجسد السياسي للمجتمع، وأحد مصادره ما تبثه المؤسسات الرسمية للمواطنين، والخوف كشعور مستهدف تريد السلطة عودته، لأن ثورة يناير ساهمت في تكسيره، وتحرير المواطنين منه، وهو الذي كان أسلوب حياة، مقيد لحرية حركة الأفراد، والمجتمع، بل يقيد الخوف نمط التفكير. وإذ كان النظام يستطيع إحكام سيطرته على جسد المجتمع وأفراده بالسجن أو الحصار، فإنه يقيدهم داخل خوفهم أحيانا أخرى، لأنه بالخوف تتعطل إرادة الناس واختياراتهم الحرة، ويصبحون في وضعية إذعان وخضوع أكثر ربما من أجساد السجناء خلف القضبان.

يتجسّد الخوف ويظهر في وسائل الإعلام، خصوصاً في مناسبات أو أحداث كالانتخابات. ولا يكتفي رؤساء تحرير صحف تحاول الحفاظ على مساحة من الاستقلالية عن السلطة والموضوعية، والقائمون عليها، وأصحابها، بوضع ضوابط ذاتية، تعفيهم عن مسألة الرقيب الأمني، أو معاتبة مسؤول هنا وهناك، أو تهديد هيئات، مثل مجلس النواب. يعترف أغلب الصحافيين في مواقع التنفيذ والإدارة بأنهم أصبحوا يضعون أنفسهم تحت رقابة ذاتية، فمؤسساتهم لا تكتفي برقابة السلطة، وتخشى بطشها لدرجة أنها تذهب إلى الرقابة الذاتية، موقفاً بديلاً من التدخل في سياسة التحرير. بجانب ذلك، يوجد مندوب أو أكثر لكل جهة أمنية في كل صحيفة، لا يخجل بعضهم من أن يعلن، إلى جانب مهنته صحافياً، أنه يتبع الجهة الفلانية. لم يعد اليوم محموداً أن تنشر الصحف أخبار المظلومين، المحتجين، وترفع مطالبهم، بدأت تتوارى أخبار الاحتجاج الاجتماعي من الصحف، وأصبحت هناك قوائم طويلة، لا تستضيفها وسائل الإعلام، ولا تتحدث عنها الصحف. نلجأ إلى الذكرى اليوم، عن الحركة الاجتماعية، على الرغم من سقف الحركة والحريات المحدود أيامها تحت حكم حسني مبارك، لكي نتحصّن بها، لأن الذكرى وتجارب الشباب من أجل التغيير، أصبحت ملجأ للمحبطين، وتذكرة بالنصر للمهزومين، ومقاومةً بالأمل للمحبطين.

من أدوات الإنتاج إلى الأرباح

جوانب عدة للخوف، ومظاهر متنوعة نتاج الرقابة السلطوية، والرقابة الذاتية، رقابة لمجمل التفاعلات الاجتماعية في المجتمع، حوارات المقاهي، الشوارع الجانبية، دردشة الأصدقاء في جلساتهم

الأسبوعية، وسهرات يوم الخميس، في نادٍ أو مقهى، أو تجمعات الأصدقاء بعد انتهاء الصلاة، تجمعات الموالد، والمناسبات، ومباريات كرة القدم، وما بقي من حركة طلاب الجامعات وأنشطتهم، والحركات النقابية، والشبابية والحزبية، وحتى مجموعات النقاش على «فيسبوك».

اشتدت قبضة الأمن على الصحف بشدة، وقت إجراء انتخابات الرئاسة. لم يكتف جنرال الصحافة، مكرم محمد أحمد، بتصريحاته وألفاظه التي لا تليق بمن في سنّه، ولا تاريخه الصحافي والنقابي، بل عمد، في ختام عمره إلى مزيد من التنازلات، ليمثل أداة بطش وعقاب لكل من يناقش أو ينتقد السلطة، أو حتى ينقل الحقائق. حوّل مكرم، عبر مجلسه العقابي والرقابي المسمى «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام»، رئيس تحرير صحيفة «المصري اليوم»، محمد السيد صالح، إلى التحقيق معه نقابياً، بينما غرّم الجريدة ١٥٠ ألف جنيه، بسبب مانشيت «الدولة تحشد»، وهو أمر في غاية الغرابة، فالعنوان عادي جداً، لم يات بجديد، ولم يمثل سوى الحقيقة التي يعرفها الجميع، لكن الدولة ومؤسساتها اعتبرته تهمةً تستحق العقاب، من منطلق أن قول الحقائق في مصر يستدعي العقاب. وفي السياق نفسه، تأتي واقعتان: الأولى، هجوم بعض أنصار أجهزة الأمن على رئيس تحرير صحيفة الشروق، عماد الدين حسين، التي يصنفونها صحيفةً مناوئة للدولة، تضم أصوات متعاطفين مع «الإخوان المسلمين». وتعتبر دوائر من دراويش عبد الفتاح السيسي «الشروق» صحيفة «إخوانية»، على الرغم مما تلقاه عماد حسين من هجوم من الدوائر نفسها التي تدّعي أصوات الاستبداد أنه يصطف معها. كذلك شهدت صحيفتا «المصري اليوم» و«الشروق» حالات منع مقالات نتاج الجو العام، وما يتضمنه من ضغوط شديدة تمارسها السلطة، ودوائر اقتصادية، تتحكّم في عالم الصحافة والنشر، وتحافظ على مصالحه. فقد منعت، مثلاً، مقالات لحسام السكري، ومحمد الأمين. ومنعت مقالات عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم»، وغيرهم من الكتاب الذين منعوا من الكتابة في صحف أخرى. ولذلك، أن تتولى رئاسة تحرير صحيفة مصرية في هذا التوقيت مهمة صعبة وثقيلة. الواقعة الثانية، استمرار القبض على شباب صحافيين، من مؤسسات صحافية رسمية، أو لهم منصات شخصية، فقد تم أخيراً القبض على محمد إبراهيم رضوان الشهير بأوكسجين، وهو مصور صحافي حر سجلت كاميرته لقاءات مع عدة شخصيات مصرية معارضة، منهم الكاتب الاقتصادي عبد الخالق فاروق، ومعصوم مرزوق. ولكليهما مواقف حادة ضد ممارسات النظام على مستويات متعددة، أبرزها السياسات الاقتصادية والسياسة الخارجية والاستبداد، وكلاهما عضو في الحركة المدنية الديمقراطية. وفي السياق، تم القبض على رئيس تحرير موقع مصر العربية، ورئيس تحرير صحيفة الوفد سابقاً، عادل صبري، بتهمة نشر تقارير إخبارية كاذبة عن الانتخابات الرئاسية.

الخوف مقاربة اقتصادية

يمكن القول إن شعور الخوف يسيطر على المجتمع المصري ككل، أفراداً ومؤسسات مدنية وسلطة. وبمقاربة اقتصادية، تحافظ السلطة على رأسمال الخوف، وتدعم أدوات إنتاجه، من قمع وحصار وحجب، وتنتجه ليعود مرة أخرى يغرق المجال العام. ينتج الخوف لكي يستهلكه الجمهور ويعتاش عليه، ويعود مرة أخرى حاضراً، بعد أن كانت قد فرقته ثورة يناير في عام ٢٠١١ عن المجال العام فترة قصيرة. للخوف أيضاً أدوات مؤسسة منتجة له، ليس القمع الخشن الأمني وحده المتصدر، ولكن هناك ضرورة للدعاية باعتبارها إحدى وظائف الدولة في النظم السلطوية التي يتحكم فيها الفرد ومجموعات المصالح المتحلقة حوله.

ومصادر الخوف الذي يسود المجال العام في مصر متنوعة، من وسائل إعلام خاص وعام، تحاول استبدال الحقائق بصور مصنوعة، تحجب وتمنع، وتحاصر كل صوت أو وسيلة تنقل الحقائق كما هي. الكذب مع الخوف هنا غرضهما تزييف الوعي، وأن يسود الإذعان وشعور الخوف والإرهاب النفسي المجتمع. مطلوب أن يعود المصريون، وخصوصاً العاملين والمهتمين بالمجال العام والمرتبطين به، إلى مربع الخوف من المستقبل، وبطش أيادي السلطة، الخوف من التعبير والحركة. ويستخدم الإكراه في مواقف متعددة تحت وقع الخوف، ويصنع الكذب حين يتم إخفاء جزء من الحقائق، وإظهار جانب آخر من خلال وسائل الإعلام.■

عن ندوة «مآلات الثورة السورية».. إشكاليّات المعارضة

بقلم: معن البياري

يعرف مثقفون وباحثون سوريون كثيرون طبقات العوار الكثيرة في أداء المعارضة السورية، وتشكيلاتها، وأجسامها السياسية والعسكرية. ويعرفون أيضاً، الأسباب التي أخذت الثورةَ إلى حالها الراهن، مغدورةً ومضروبةً ومنكفئة... هذه واحدةٌ من خلاصات تيسّر اليقينُ منها في الأوراق والمطالعات التي شارك بها أصحابها في الندوة الأكاديمية «مآلات الثورة السورية.. ماذا جرى؟ ولماذا؟»، التي نظّمها في الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يومي السبت والأحد الماضيين. وتُورّطنا هذه الملاحظة في حيص بيص، إذ طالما أن مسارات التيه في خريطة المفاعيل التي ساقت سورية إلى المحنة التي تقتلها، وطناً ودولةً ومجتمعاً، معروفةٌ عند نخبةٍ سوريةٍ عريضةٍ من الباحثين والمثقفين والأكاديميين وأهل الرأي والخبرة، ألم يكن ممكناً الاهتداء بمساراتٍ أخرى، تقلّل من الأهوال الفادحة التي أزاحت الثورة عن مسارها الشعبي والأهلي، وراحت بها إلى العسكرة وسيطرة التشكيلات المتأسلمة، ثم انكشفت سورية كلها أمام مجاميع التشدّد والتوحش والتطرّف، بالتوازي مع تدخلاتٍ عسكريةٍ روسيةٍ وإيرانيةٍ ومليشياويةٍ لبنانية، ساهمت في استهداف قوى المعارضة المسلحة، وإزهاق أرواح سوريين مدنيّين بلا عدد؟

فلتت سورية كلها من بين أيدي أبنائها، معارضين وموالين، وقد أوحت أوراقٌ غير قليلة بهذه الحقيقة، بدت مشدودةً إلى التوصيف والتشخيص، وظهرت أوراقٌ أخرى بنزوع تقنيّ محض، وهذا مفيدٌ في تظهير الصورة العامة للمشهد السوري العويص، لكنه لا يجيب على سؤالي الندوة المركزيَّين: ماذا جرى؟ ولماذا؟ ولعل مسوّغ هذا الملمح الملحوظ في أوراقٍ كثيرةٍ من الـ٢٧ ورقة التي أوجز معدّوها

خلاصاتها في جلسات الندوة هو حرص المنظّمين على السمت البحثي، والأكاديمي إلى حدّ ظاهر. ومثالاً، كانت مهمةً إضاءةُ ورقة سمير سعيفان على مقادير التدمير التي أحدثتها الحرب في سورية. وثمّة، إضاءاتٌ لها أهميتها، توافرت عليها أوراقٌ أخرى، اعتنت بالمعارضة السورية وتكويناتها ومسار المواقف الأميركية من الحالة السورية، وقصور المعارضة عن كسب معركة الرأي العام العربي، وكُرْد سورية والثورة، وغير ذلك من موضوعات. ويمكن هنا التنويه إلى الأهمية المضاعفة للأبحاث التي انشغلت بالمجموعات والحركات والجبهات الإسلامية، الإخوانية والجهادية والسلفية والمتطرّفة، في السنوات السورية السبع الماضية. وفي الوسع اعتبار هذه الأبحاث مصادرَ مرجعيةً في درس هذه الظاهرة عموماً، وقد أنجزها أحمد أبا زيد وحمزة المصطفى وتوماس بييريه وعبد الرحمن الحاج علي ونعومي راميريث دياث وأيمن الدسوقي ومعتز الخطيب.

ولا يُغفل استعراضٌ موجزٌ (ومخلّ ربما) هنا لأعمال الندوة الإشارة إلى الأهمية الاستثنائية لمداخلة المفكّر برهان غليون، بشأن «أزمة القيادة في المعارضة السورية، المجلس الوطني نموذجاً»، فقد اتصفت بجرعةٍ عاليةٍ من الصراحة والمكاشفة، مستندةً إلى تجربة غليون نفسه في رئاسة المجلس بعد تأسيسه، فقد أفاد بأن الصراع على النفوذ والمكانة بين أفراد المعارضة السورية أجهض المجلس، إذ «لم تعمل الأحزاب والقوى المنضوية بدافع وطني، وإنما بشكلٍ مستقلّ لمصالحها الضيقة، فتركت الثورة بدون قيادة»، و«هو ما استغلته القوى الإسلامية المتشددة». وقال غليون إن «القوى الدولية لعبت دوراً في تشتيت المعارضة السورية، لكنها ليست السبب الرئيس، وإنما استغلت خلافات أحزاب وأفراد المعارضة السورية». ومعلومٌ أن المفكر المعروف يواظب، منذ نحو ثلاثة أعوام، على تقديم مطالعاتٍ نقدية، على درجةٍ واضحة من الشجاعة في صراحتها، وتعمد إلى تعيين مواضع التردّي الفادحة في أداء المعارضة وتشكيلاتها. ويصبّ ما جاءت عليه كلمة برهان غليون في الإجابة عن سؤالي الندوة. كذلك ورقة اللواء محمد الحاج علي، التي اجتهدت في الإجابة عن سؤالٍ متصل بهما: لماذا فشلت محاولات توحيد فصائل المعارضة السورية؟ وهو واحدٌ من حزمة أسئلة انشغلت بمحاولات الإجابة عنها أوراقٌ أخرى، طرحها أصحابُها صدوراً عن مسؤوليةٍ وأمانةٍ علميتين، وهذا مبعث تنويهٍ آخر بالجهد المحمود في الندوة عموماً.■

هشام جنينة يحاكَم أمام المحكمة العسكرية بالقاهرة

بدأت المحكمة العسكرية شرق القاهرة يوم الاثنين أولى جلسات محاكمة الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات المستشار هشام جنينة.

وقال المحامي علي طه (رئيس فريق الدفاع القانوني عن جنينة) إنه سيطلب في هذه الجلسة الحصول على صورة ضوئية من التحقيقات التي أجريت مع موكله.

وكانت النيابة العسكرية أحالت الخميس الماضي جنينة إلى محاكمة عسكرية بعد نحو شهرين على اعتقاله عقب إدلائه بتصريحات صحفية تحدث فيها عن وثائق تدين قيادات في الدولة.

ولم يتمكن فريق الدفاع حتى الآن من الحصول على نسخة من التحقيقات مع جنينة، رغم مرور أكثر من شهرين على حبسه على خلفية اتهامات تتعلق بنشر أخبار كاذبة وتشويه صورة مؤسسات الدولة والعمل على تكدير الأمن العام، فضلاً عن الحصول على صورة من الاتهامات الرسمية الموجهة له.

وقال المحامي إنه سيطلب كذلك من هيئة المحكمة تأجيل القضية للاطلاع حتى يتمكن من إعداد الدفوع عن موكله وتفنيد الاتهامات الموجهة إليه. ولفت إلى أن أوضاع موكله الصحيّة وظروف حبسه تزداد سوءاً، إذ لا يزال يعاني من الحبس الانفرادي.

وترفض إدارة السجن نقل جنينة إلى عنبر السياسيين أو تمكينه من ممارسة الرياضة والحديث مع رفاقه بالسجن، ما يؤثر بالسلب على حالته المعنوية، ويعتبر انتهاكاً صارخاً لحقوق جنينة وفق حديث محاميه.

انتهاكات للحقوق

كما لم يحصل الدفاع على صورة من التقرير الطبي –الذي أعده أطباء من مستشفى قصر العيني حول حالة جنينة– ولم تتم الاستجابة لطلب قيام فريق من الطب الشرعي بإجراء الكشف على جنينة لتحديد مدى حاجته لإجراء جراحة في عينيه من عدمه.

وفي سياق متصل، اعتبر وزير العدل السابق المستشار أحمد سليمان أن «كل ما يجري مع المستشار هشام جنينة منذ إلقاء القبض عليه يعدّ انتهاكاً لجميع الحقوق السياسية والقانونية والصحية». وأكد أن النظام الحالي مسؤول عن تدهور الحالة الصحية لجنينة في ظل تحذير من فحصوه من تداعيات شديدة الخطورة لحالته.

ووصف الوزير السابق كل ما يجري مع جنينة بأنه «تصفية حسابات سياسية معه من قبل النظام»، موضحاً أن طلبات نقل المعتقل إلى مستشفى خاص لتلقي العلاج على نفقة المعتقل حق أصيل له تدعمه لوائح مصلحة السجون والقواعد الحاكمة للنيابة العامة.■

رئيس الشؤون الدينيّة التركية: يجب اعتبار الإسلاموفوبيا جريمة ضد الإنسانية

قال رئيس الشؤون الدينية التركية علي أرباش، إنه لا بدّ من اعتبار الإسلاموفوبيا جريمة ضد الإنسانية في جميع أنحاء العالم.

وفي كلمته أمام مؤتمر «الأقليات المسلمة في العالم» الذي تنظمه الرئاسة في إسطنبول، أكد أرباش أن على المسلمين أن يجهزوا خطاباً بديلاً، وخطة عمل لمكافحة الإسلاموفوبيا، ويطبقوها عالمياً. وأضاف أنّ «على علماء الدين الإسلامي أن لا يتسامحوا أبداً مع استخدام لغة خشنة، وإقصائية وتكفيرية لشرح الإسلام، وأن يحذوا في الخطاب الديني حذو الأسلوب النبوي المعتدل، والجميل، والحاضن للجميع».

وتابع أن «العقدين الماضيين شهدا محاولات لزرع الفتنة والتفرقة العرقية والمذهبية في العالم الإسلامي». وقال: «هناك مساعٍ لإضعاف شعور الأخوة والوحدة في الأمة. وتستمر مشاكل الإرهاب والعنف والفقر والجهل في التأثير على الأغلبية في العالم الإسلامي. أصبح وضع إخوتنا الذين يعيشون كأقليات أكثر حساسية في بعض البلدان».

ويستمر المؤتمر الذي انطلق، يوم الاثنين، حتى ١٩ نيسان الجاري، بمشاركة ٢٥٠ شخصية من مائة دولة.

وقال بيان أصدرته رئاسة الشؤون الدينية التركية إن هدف المؤتمر هو إعادة إحياء الروابط الأخوية بين تركيا والأقليات المسلمة في العالم.

وأضاف أن المؤتمر سيناقش المشاكل الرئيسية التي تواجهها الأقليات المسلمة وسبل حلها، ويهدف إلى تطوير التعاون في مجال الخدمات الدينية والتعليم الديني.■

هنيّة يؤكد استعداد «حماس» لمفاوضات لتبادل أسرى

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» اسماعيل هنيّة، استعداد حركته لإجراء مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل من أجل التوصل إلى صفقة للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وقال هنيّة في كلمة متلفزة بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني: «نحن في حركة حماس مستعدون لبدء المفاوضات من أجل تحقيق صفقة تبادل عبر طرف ثالث ووسيط».

أضاف: «أؤكد لكم وأطمئنكم إلى أن لدى المقاومة ما يمكن أن تحقق فيه هذه الأمنية العظيمة التي ينتظرها شعبنا».

وفي عام ٢٠١١ توصلت حركة حماس وإسرائيل إلى صفقة تبادل للأسرى أطلقت خلالها الحركة سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط مقابل نحو ألف معتقل فلسطيني.

ويسود اعتقاد أن حماس تحتجز كلّاً من هشام السيد وافراهام مينغيستو منذ نيسان ٢٠١٥ وأيلول ٢٠١٤، بعد أن تسللا إلى القطاع الفلسطيني المُحاصر.

زعيما قبرص يفشلان في إحياء «عملية السلام»

فشل زعيما قبرص التركية وقبرص اليونانية في إحياء عملية سلام متعثرة، بعد لقائهما تحت إشراف الأمم المتحدة. وقال الرئيس القبرصي اليوناني نيكوس أناستاسيادس، الذي التقى نظيره القبرصي التركي مصطفى أكينجي للمرة الأولى منذ ٩ أشهر، إن «الجانبين يلتزمان مواقفهما». وأضاف أنهما «لم يستبعدا احتمال» أن توفد الأمم المتحدة مبعوثاً إلى الجزيرة، لدرس احتمال استئناف المحادثات بينهما. وأعلنت الأمم المتحدة أن الزعيمين «تبادلا الآراء في شكل منفتح وصريح»، خلال لقائهما في المنطقة المنزوعة السلاح التي تشرف عليها في نيقوسيا.

ولا تزال قبرص مقسمة منذ عام ١٩٧٤، بعد اجتياح القوات التركية الثلث الشمالي منها واحتلاله، رداً على انقلاب مدعوم من المجموعة العسكرية الحاكمة في اليونان آنذاك. وتفاقم التوتر بين الجانبين، في أعقاب تنقيب نيقوسيا عن احتياطي الغاز الطبيعي في البحر الأبيض المتوسط، وهو ما تعارضه تركيا، ويشكل عاملاً إضافياً يعقّد محاولات توحيد الجزيرة، بعد انهيار المحادثات العام الماضي.

موسكو تطالب «غوغل» و«أمازون» بحذف «تلغرام»

أعلنت هيئة تنظيم الاتصالات في روسيا انها منعت الوصول إلى خدمات عملاقي التكنولوجيا «غوغل» و«أمازون»، مشيرة الى شكوك حول لجوء تطبيق تلغرام للتراسل لاستخدام الشركتين للتحايل على حظر بناءً على أمر قضائي.

وذكرت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء أن الهيئة أرسلت أمس طلباً للشركتين بحذف تلغرام من متجريهما للتطبيقات.

بدأت الهيئة الاثنين فرض حظر على تلغرام للتراسل بسبب رفضه تسليم مفاتيح التشفير لمخاوف تتعلق بالخصوصية. وقد وعد تلغرام بإبقاء التطبيق قيد التشغيل رغم الحظر.

الرياض: افتتاح أول دار سينما منذ ٣٥ سنة

بعد غياب دام ٣٥ سنة، افتُتحَت في الرياض دار سينما هي الأولى في البلاد، ضمن مجمع سينمائي في قلب مركز الملك عبدالله المالي. واختارت شركة الترفيه للتطوير والاستثمار السعودية، فيلماً هوليودياً هو «النمر الأسود»، لتدشين العروض السينمائية.

وتتجه هيئة الترفيه السعودية إلى التعاقد مع الرئيس السابق لإحدى كبرى شركات الإنتاج والتوزيع السينمائي والفني لرئاسة صندوق خاص لصناعة السينما في المملكة برأس مال يقدر بـ ١٠ بلايين دولار. وقالت مجلة «فاريتي» الفنية الأميركية، إن المفاوضات مع الرئيس السابق لمجموعة «دي أم جي» المنتج كريس فنتون، اقتربت من نهايتها، وتتركز حالياً على المسمى الوظيفي له. وتحتفي شركة الترفيه للتطوير والاستثمار و«إيه أم سي آي إنترتينمنت» بتدشين دار السينما بحفلة خاصة تحضرها شخصيات محلية وعالمية بارزة، إضافة إلى جهات إعلامية. إلا أن الافتتاح الرسمي للجمهور سيكون في أيار المقبل، مع طرح خدمة شراء التذاكر، واختيار أوقات العرض إلكترونياً.

«الحرس الثوري» يحبط هجوماً عبر حدود باكستان

عشية إحياء «يوم الجيش» في إيران، أعلن «الحرس الثوري» إحباط هجوم شنه إرهابيون على برج مراقبة حدودي في منطقة ميرجاوه (جنوب شرق) بإقليم سيستان بلوشستان ليل الاثنين – الثلاثاء الماضي. وكانت أجهزة الأمن صادرت قبل أيام كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة من «إرهابيين» في المنطقة.

وأوضح أن «المسلحين هاجموا برج المراقبة لقوات أمن منطقة ميرجاوه» الحدودية انطلاقاً من أراضي باكستان، لكنهم واجهوا مقاومة شديدة، ما أدى إلى مقتل ٣ منهم، في مقابل سقوط ٤ رجال أمن، اثنان في الاشتباك ذاته، واثنان في انفجار لغم بسيارتها لدى ملاحقتهما الإرهابيين الفارين».

وجدد «الحرس الثوري» تأكيد جاهزية قوات الأمن لمواجهة «أي تحرك من الأعداء»، مع توقعه «عدم سماح الدول الصديقة والمجاورة (في إشارة إلى باكستان) بتحرك عملاء مشبوهين على أراضيها»، علماً أن صحيفة «إكسبرس تريبيون» الباكستانية نقلت عن مصادر أمنية قولها إن «قوات حرس الحدود الإيرانية قتلت باكستانيَين اثنين على الأقل واعتقلت ٥ في غارة نفذتها على أشخاص «زعمت أنهم حاولوا دخول الأراضي الإيرانية في شكل غير شرعي».

ماكرون يحذّر أوروبا من «النزعات إلى التسلط»

حذّر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس، متوجهاً إلى البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، من «النزعات إلى التسلط» في أوروبا، داعياً مقابل ذلك إلى «الدفاع بحزم» عن «مفهوم جديد للسيادة الأوروبية».

وقال ماكرون في خطابه الأول إلى النواب الأوروبيين المجتمعين في مقر البرلمان: «لا أريد الانتماء إلى جيل ينقاد بلا إرادة»، مضيفاً: «أنتمي إلى جيل لم يعرف الحرب، ويسمح لنفسه بأن ينسى ما عاشه أسلافه».

وعرض ماكرون أمام قاعة مكتظة بالنواب، صورة قاتمة للوضع في القارة العجوز، على خلفية تصاعد النزعات الشعبوية والمشاعر المعادية لأوروبا في عدد من بلدان الاتحاد.

مواجهات مع الاحتلال في «يوم الأسير الفلسطيني»

أصيب عشرات الفلسطينيين، بحالات اختناق إثر استنشاقهم غازاً مسيلاً للدموع، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي وسط الضفة الغربية المحتلة وجنوبها، وذلك خلال إحياء «يوم الأسير الفلسطيني» في مسيرات تضامنية رافعين الأعلام الفلسطينية وصوراً للمعتقلين.

ويصادف السابع عشر من نيسان يوم الأسير الفلسطيني، وهو اليوم الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٤ «وفاء للحركة الوطنية الأسيرة في معتقلات الاحتلال، وباعتبارها الجسم الذي يُمثل ديمومة النضال والمقاومة ضد الاحتلال».

وأعلن نادي الأسير الفلسطيني أن عدد المعتقلين حالياً في السجون الإسرائيلية يبلغ ٦٥٠٠ فلسطيني وأن «إسرائيل» اعتقلت منذ قيامها نحو مليون فلسطيني. ووفق إحصائيات رسمية صدرت عن هيئة شؤون الأسرى (تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية)، ناهز عدد المعتقلين الفلسطينيين ٦٥٠٠ معتقل، بينهم ٣٥٠ طفلاً، و٦٢ معتقلة، و٦ نواب بالمجلس التشريعي (البرلمان)، و٥٠٠ معتقل إداري (معتقلون بلا تهمة)، و١٨٠٠ مريض، بينهم ٧٠٠ بحاجة لتدخل طبي عاجل.

روحاني: نريد علاقات أخوية وقوية مع الجوار

أكد الرئيس حسن روحاني ان «الجيش الإيراني والحرس الثوري كتفاً بكتف في ميادين الحرب والسلم خدمة للشعب»، موضحاً ان «وظيفة الجيش الإيراني ردعية للحفاظ على استقلال ووحدة البلاد».

وشدد على ان «الجيش الإيراني يتمتع بالجهوزية دائماً وأكد أنه ذراع قوية في وجه مؤامرات الأعداء»، لافتاً إلى ان «الجيش الإيراني يعي الأمور السياسية، لكنه لا يدخل اللعبة السياسية».

ورأى روحاني ان «إيران بحاجة إلى جيش قوي وحرس ثوري مقتدر لكي لا تسمح للمجموعات الارهابية بالاقتراب منها»، مشيراً إلى ان «بعض القوى الأجنبية تتواجد في المنطقة بشكل غير قانوني وتعتدي دون موافقة الأمم المتحدة».

ترامب: «فرصة كبيرة» لحل الأزمة الكورية الشمالية

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أن محادثات مباشرة «على مستويات رفيعة جداً» جرت بين واشنطن وبيونغ يانغ، معتبراً أن هناك «فرصة كبيرة» لحل الأزمة الكورية الشمالية خلال قمته المُرتقبة مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ-أون في «أوائل حزيران أو قبل ذلك».

وقال ترامب للصحافيين أثناء استضافته رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في منتجع مارا لاغو في فلوريدا: «هناك فرصة كبيرة لحل مشكلة عالمية»، مضيفاً: «لقد أجرينا محادثات على مستويات رفيعة جداً مع كوريا الشمالية».

وأوضح ترامب ان القمة المرتقبة بينه وبين كيم ستجري «في أوائل حزيران أو قبل ذلك» وهناك «خمسة أماكن قيد الدرس» سيُختار أحدها لاحتضان هذه القمة التاريخية.

نائب مرشد الإخوان: هذه بعض أسباب فشل القمة العربية

انتقد نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ إبراهيم منير، القمة العربية التي عُقدت يوم الأحد في مدينة الظهران في المملكة العربية السعودية، قائلاً إنها «فشلت بشكل واضح في ظل الإصرار على حصار دولة قطر، وتجاهل قضايا مصيرية، وصياغة البيان الختامي قبل أن تنعقد».

وقال إن «الوضع العربي الحالي الذي تساقطت عنه أوراق التوت التي كانت تستر عوراته لم يعد يسمح بأن تكون له قمة تنعقد، ويتم توجيه رسالة أو بيان جاد إليها، بعد أن تمت كتابة بيانها الختامي قبل أن تنعقد، بما يؤكد أن الحكم عليها بالفشل صدر قبل الانعقاد».

وأشار نائب المرشد إلى أن «جدول أعمال القمة العربية وبيانها الختامي خلا من قضايا مصيرية كان لابدّ من وضعها، وأن تُعْطى الوقت الكافي للمناقشات حولها، وهو ما لم يحدث». ومن هذه القضايا التي تجاهلتها القمة العربية، بحسب «منير»، «الحروب الدائرة الآن على الأرض ومساهمة الجميع فيها، في العراق وسوريا ومصر وليبيا واليمن والصومال، مع استمرار وجود أزمة مزمنة في الصحراء الكبرى»، لافتاً إلى أن «إحدى مهام الجامعة العربية التوسط في حل النزاعات التي تنشأ بين دولها».

واستطرد قائلاً: «تجيء نتائج لقاءات القمة بخلاف ما يجري في بياناتها، وهو السير في مسار دولة الأندلس التي تلاشت بعد أن أصبحت دولاً وشعوباً يقتل بعضها بعضاً، مستعينين بذئب واحد كان متربصاً بالجميع قريباً مما يحدث مع سوريا وشعبها اليوم».

وتابع: «جرت وقائع لقاء القمة وكأن شيئاً مؤسفاً لا يجري على بُعد عدة كيلومترات من مكان الانعقاد، ما يدفع إلى سؤال يقول: هل كان اختيار المكان متعمداً ليظهر أنه محظور على مندوب دولة قطر للقمة الحضور، وعليه أن يسلك مسلكاً آخر، أم أتى تجنباً لوصول صواريخ الحوثي إلى العاصمة التي كان من المقرر أن يجري فيها اللقاء؟».

وأوضح أن «قممًا عربية عدة سبقت لم يكن من بين جدول أعمالها مراجعة أعمال المجلس الاقتصادي العربي، الذي لم يعد يسمع عنه أحد شيئاً، في الوقت الذي تتطاير فيه مئات المليارات لشراء أسلحة تضمن لأصحابها تحقيق أمنها الشخصي في مواجهة أي مطالب شرعية وقانونية للشعوب في حقها بهذه الثروات، رغم أن هذه الشعوب هي العامل الأساس في أمن بلادها والأنظمة واستقرارها». وبشأن الإعلان المسبق أن القمة التاسعة والعشرين عنوانها (القدس)، أضاف «منير»: «لم يعد مواطن عربي أو أجنبي يتوقع أن يصدر عنه غير تعبيرات الرفض والإدانة والوعود بالدعم المالي التي تتبخر في نهاية كل لقاء، بعد موائد الغداء والعشاء في انتظار القمة التالية». واستطرد قائلاً: «الجميع لسان حاله –مثلنا تماماً– يقول ليت القمة لم تنعقد؛ حتى لا يخرج عنها مثل هذه التعبيرات التي تأتي دائماً في اتجاه معاكس لحال القضية الفلسطينية، بما فيها القدس، وهو مسار لم يتخلف منذ عام ١٩٥٠ عندما تم إعلان قيام الجامعة العربية حتى تجد القضية بعد الله سبحانه وتعالى من يرعاها ويتبناها بجد وإخلاص».

يشار إلى أن جماعة الإخوان المسلمين المصرية اعتادت إصدار بيان أو رسالة موجهة منها إلى القمم العربية المختلفة، بينما لم تفعل هذه المرة دون أسباب واضحة.■

أردوغان: سنحوّل الحدود مع سوريا الى لمناطق آمنة

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن المساحات التي أصبحت آمنة في سوريا بفضل عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون مهمة ولكنها ليست كافية، مؤكداً أن بلاده مجبرة على تحويل كل المناطق السورية الحدودية معها إلى مناطق آمنة من أجل مستقبلها.

وأضاف في كلمة أمام كتلة حزبه النيابية في البرلمان التركي اليوم الثلاثاء أن عدد الذين عادوا إلى كل من جرابلس والباب والراعي وصل إلى ١٦٠ ألف سوري، «وسيكون هذا الرقم أكبر بالنسبة إلى الذين سيعودون إلى عفرين التي نقوم الآن بالتحضيرات الخاصة بعودتهم إليها».

وأوضح أن هناك نحو ثلاثة ملايين لاجئ في تركيا ينتظرون العودة إلى أراضيهم، ولهذا يجب تحويل كل المناطق الحدودية السورية مع تركيا إلى مناطق آمنة «انطلاقاً من إدلب إلى تل رفعت، ومن منبج إلى عين العرب ومن تل أبيض إلى رأس العين ولغاية الحسكة».

وقال الرئيس التركي إن بلاده تخوض كفاحاً لا هوادة فيه ضد الإرهاب بكافة أشكاله، موضحاً أن عدد «الإرهابيين» الذين جرى تحييدهم منذ بدء عملية غصن الزيتون في ٢٠ يناير/كانون الثاني الماضي في منطقة عفرين شمالي سوريا تجاوز الأربعة آلاف، أما في تركيا وشمالي العراق فقد تم تحييد ٥٥٠ من عناصر حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تركيا بأنه «إرهابي».■

قصف موسكو وطهران.. بالدولار الأميركي!

عندما كان الرئيس دونالد ترامب مجتمعاً مع قادته العسكريين لدرس عملية الرد على الهجوم الكيماوي على دوما، كان الرئيس فلاديمير بوتين مجتمعا مع خبرائه الاقتصاديين لدراسة الانهيار المريع في مؤشرات البورصة الروسية التي فقدت ١٠ في المائة من قيمتها، منذ إعلان فرض عقوبات أمريكية جديدة على رجال أعمال روس وشركات تملكها الأوليغارشية المقرّبة من بوتين؛ ما يشكّل ضربة موجعة للاقتصاد الروسي.

في موازاة ذلك، كان النواب الإيرانيون يشتبكون بالأيدي وسط خلافات صاخبة بسبب الانهيار المتصاعد والمريع في قيمة العملة الإيرانية (تومان)، التي خسرت ثلث قيمتها أمام الدولار الأمريكي في أسابيع!

وهكذا، بعدما استعمل الروس الفيتو للمرة الثانية عشرة لإفشال القرار الأمريكي بإرسال فريق من المحققين الكيميائيين إلى دوما، وبعدما تحركت حاملتا الطائرات «Harry Truman» و«Carrier Air Wing VII» إلى المتوسط، طرحت تساؤلات كثيرة:

– ما حاجة الولايات المتحدة إلى تحريك الأساطيل إذا كانت العقوبات الاقتصادية تزلزل الوضع تحت أقدام بوتين والنظام الإيراني، اللذين يتكبدان تكاليف الحرب دعماً للنظام السوري، المتهم باستعمال السلاح الكيماوي في دوما وقبلها في الغوطة يوم ردت واشنطن بتوجيه ضربة صاروخية إلى قاعدة الشعيرات كما هو معروف؟

– لا بدّ من أن بوتين يتذكّر جيداً ذلك النهار، ٢٦ كانون الأول من عام ١٩٩١ عندما أصدر مجلس السوفيات الأعلى البيان الذي أعلن فيه استقلال الجمهوريات السوفياتية السابقة، حين انهار الاتحاد السوفياتي مثل ركام من الخردة نتيجة العوامل الاقتصادية الخانقة؛ ولهذا بدا الأمر موجعاً تماماً عندما أبلغوه بداية الأسبوع، بأن بورصة موسكو خسرت ٥,١١ في المائة، وأن مؤشر الروبل تهاوى بنسبة ٢,٩ في المائة، بينما انخفضت أسهم أبرز مصرفين في روسيا، وهما «سبير بنك» المملوك من الدولة و«في تي بي»، بنسبة ١٠ في المائة.

– الحرب التي يخوضها بوتين في سوريا منذ أيلول عام ٢٠١٥ ليست نزهة بالنسبة إلى اقتصاد يتراجع ويعاني من العقوبات الأمريكية التي بدأت مع دخول الروس إلى القرم وإثارة النزاع في أوكرانيا، التي تعتبرها موسكو حرباً اقتصادية ضدها، ووفقاً لمؤسسة «غيتي»، فإن خط الفقر الرسمي المعلن في روسيا بات يعادل ١٧١ دولاراً للشخص في الشهر، وليس سهلاً على بوتين الذي كان نجح في خفض نسبة الفقر بعد نمو اقتصادي يعتمد على النفط قبل انخفاض أسعاره، أن يتلقى تقرير هيئة الإحصاء الروسية الرسمية (روستات)، وفيه أن عدد الفقراء من مواطنيه تجاوز نسبة ١٣ في المائة من مجموع سكان البلاد، أي في حدود عشرين مليوناً!

يصبح الأمر محرجاً، بل موجعاً أكثر، إذا تذكرنا أن بوتين أعلن عشية إعادة انتخابه، في بداية شهر آذار الماضي، أنه يريد خفض معدل الفقر «غير المقبول» في روسيا إلى النصف في السنوات الست المقبلة، مُذكراً بأن الذين يعانون من الفقر في روسيا كان قد تجاوز عددهم ٤٢ مليوناً في عام ٢٠٠٠، لكن عندما قال «إن رخاء روسيا ورخاء مواطنيها يجب أن يكونا أساس كل شيء»، وجد كثيراً من الانتقادات التي تُوجه إلى تكاليف دخوله الحرب في سوريا وأوكرانيا!

وإذا كانت الطيور الاقتصادية الروسية تترنح تحت وطأة العقوبات الأمريكية، فماذا نقول عن الطيور الإيرانية المذبوحة، لدرجة أن العملة الإيرانية خسرت ثلث قيمتها منذ هدد الرئيس ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي، وفي حين اشتبك فيه النواب بالأيدي في طهران يوم الاثنين كان الدولار يحلّق عالياً، ورغم أن البنك المركزي الإيراني حدد سعر صرف الدولار الواحد بـ٣٧٨١٤ تومان، فإنه وصل إلى ٥٥٢٠٠، ليقول مدير أحد مكاتب الصرافة في طهران، «إن الحكومة لا يمكنها أن تفعل أي شيء عندما يدب الذعر في السوق، وإذا خرجت أمريكا من الاتفاق النووي، قد تنهار العملة الإيرانية لتبلغ ٧٠ ألف تومان مقابل الدولار»!

المضحك المبكي، أن الأزمة الاقتصادية تحاصر النظام الإيراني الذي ينخرط في الحرب السورية والتدخلات الإقليمية، لكن المرشد علي خامنئي لم يتردد يوم الاثنين الماضي رغم أن العملة الإيرانية خسرت نصف قيمتها في السوق الحرة، في الحديث عن «مرحلة من العزّة، وأن قوة النظام ستتعاظم رغم أنف الأعداء»!

الأسبوع الماضي فرضت السلطات الإيرانية سعراً موحداً للدولار، وحدّاً أقصى لامتلاك المواطنين عملات أجنبية خارج المصارف، لكن ذلك لن يوقف الانهيار في وقت تسعى فرنسا وبريطانيا وألمانيا إلى إقناع الدول الأوروبية بدعم فرض عقوبات جديدة على إيران، تستهدف برنامجها الصاروخي وتدخلاتها الإقليمية، وقالت سيغال ماندلكر، وكيلة وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الإرهاب، إن هذه العقوبات جزء مهم من جهد شامل لمواجهة النشاط الخبيث الذي تمارسه طهران في المنطقة!

الآثار السياسية للأزمة الاقتصادية في إيران تتجاوز مثيلتها في روسيا، فقد بات الخلاف علنياً بين خامنئي والرئيس حسن روحاني، الذي سبق أن حذّر ضمنياً خامنئي في بداية شباط الماضي، من مواجهة مصير الشاه، بسبب عدم سماع صوت الشعب «لا يمكن أحداً أن يمنع الناس من التعبير عن الآراء والانتقادات وحتى الاحتجاج»، لكن خامنئي يمضي في انتقاد روحاني وسلفه محمود أحمدي نجاد بالقول «إن أولئك الذين بيدهم إدارة البلاد وشؤونها التنفيذية اليوم أو أمس، ليس لديهم الحق في تولي دور المعارضة والمنافسين، بل يجب أن يتحملوا المسؤولية»!■

التجربة التونسيّة.. بين الانتخاب وشبح الانقلاب

بقلم: محمد هنيد

تعيش التجربة الثورية التونسية –أو ما بقي منها– على إيقاع الموعد الانتخابي الأبرز، المتمثل في الانتخابات البلدية (في أيار المقبل) التي حام شك كبير حول إمكانية انعقادها، ولا تزال تشكل محور التجاذب بين القوى التي أفرزها المسار الثوري في تونس.

وتشكل الانتخابات البلدية آخر المستويات في السلم الانتخابي بعد المستويين الرئاسي والتشريعي، وتتعلق أساساً بأدوات الحكم القاعدية؛ لأنها تشكل وجه السلطة في العمق العميق للدولة على المستوى المحلي. فبعد الانتخابات الرئاسية، وبعد الانتخابات التشريعية لأعضاء البرلمان؛ تستعد تونس للموعد الانتخابي الأخطر على الإطلاق، لأنه سيحدد مصير التجربة التونسية أو جزءاً كبيراً من مصيرها.

ولا تتأتى خطورة الموعد من المسار الانتقالي نفسه، ولا من العودة المظفرة لرجال الدولة العميقة إلى المشهد اليوم، ولكنها تتأتى أساساً من القيمة الحقيقية للانتخابات القاعدية، بما هي أدوات الحكم المحلي المباشرة، وتواجه أدوات الدولة العميقة في قاعدة البناء الاجتماعي.

تجربة الانتخابات البلدية

البلدية هي المجال الأصغر لممارسة الحكم والسلطة؛ فحاكم المدينة أو القرية هو المجلس البلدي، ورئيسه هو المشرف على الجانب الإداري والتنظيمي. قد تختلف التسميات بين المدن والقرى، فحاكم القرية أو المدينة يشبه تقريباً عمدة المدينة، أو حاكمها الإداري المدني لا الأمني ولا العسكري.

وبناء على هذا المفهوم تكون هذه التجربة الانتخابية أقرب التجارب الانتخابية صلة بالمواطن، لأنها تتعلق بالوجه المباشر لحياته اليومية وبتطبيق القانون، وبالسيطرة على الثروات وتوزيعها، وبتطبيق العدالة ومنظومة الخدمات على المستوى الأصغر للدولة. ولذلك فإن فرز القوى القاعدية التي ستحكم المفاصل الصغرى للدولة هي في الحقيقة أمّ المعارك في كل مسار يبحث عن بناء دولة القانون والحرية والكرامة.

إن معركة الحكم المحلي هي امتلاك القدرة على تسيير الجزء الأصغر من الدولة والمجتمع، أي تثبيت قدرة الدولة على تطبيق سياستها في أصغر مكونات المجتمع. ولذا فإن الدولة الجديدة ستواجه مكونات النظام القديم على أرضها، أو ما يسمى الفساد الأصغر الذي هو أخطر أنواع الفساد، وأشدها فتكاً بالخلايا الصغرى المكونة للمجتمع والدولة..

إن أخطر جولات معركة إقامة دولة القانون والمؤسسات (الحقيقية لا المزيفة) إنما تتمثل في مواجهة الفساد الأصغر، الذي يهيمن على الأجزاء الصغرى للمدن والقرى والبلدات التي تكون عادة بعيدة عن أعين السلطة المركزية.

لكن هذه التجربة تواجه تحديات كبيرة؛ يتمثل أولها وأخطرها في منع إجراء الانتخابات نفسها، وهو ما قد يهدد تجربة الانتقال الدمقراطي في تونس، أو يؤدي لإجرائها في إطار تقاسم للنفوذ بين قطبيْ الائتلاف الحاكم، بشكل يعيد تشكيل المنظومة القديمة بطلاء ثوري.

اليوم يكاد النظام القديم في تونس يتجدد ويجدد حضوره في المشهد السياسي خاصة، لكن دون القدرة على إلغاء الواقع الثوري الجديد الذي فرض حرية التعبير والتنظّم خاصة. إن الثورة التونسية حاضرة في الواقع والوعي والخطاب، رغم كل الضربات القاصمة التي وجهتها لها الثورة المضادة منذ ما يزيد على سبع سنوات.

تربص الدولة العميقة

لكن قوى الدولة العميقة التي نجحت –عبر عقود– في تأسيس سلطتها ونفوذها وثروتها على طول هرم السلطة، بدءاً برئاسة الدولة ووصولاً إلى البلديات والأحياء والقرى الفقيرة؛ لا تزال تقاوم بشراسة بحثاً عن إلغاء المنجز الثوري وطيّ صفحة التجربة الثورية، جرياً على منوال دول عربية كثيرة أهمها المنوال المصري.

لقد امتدت منظومة الحكم الاستبدادي –في عهد الوكيلين البائدين: الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي– لتشمل العمق التونسي، حيث صنع المستبدان منظومة متكاملة من الوشاة والمخبرين والمسؤولين، الذين لا همّ لهم إلا مراكمة الثروات ونهب المال العام وسلب أراضي الدولة.

كانت البلديات ولا تزال وكر الفساد الحقيقي في تونس؛ حيث كانت معايير التوظيف فيها تخضع أساساً للولاء للحزب الحاكم، والقدرة على خدمة منظومة الفساد وتكوين الشبكات التحتية لنظام القمع المحلي. وليس خراب البنية التحتية ودمار المرافق الحيوية، وانهيار كل البنى وأنظمة الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية في تونس؛ إلا بسبب الفساد الكبير الذي عشّش داخل البلديات.

لقد اندلعت الثورة التونسية في العمق التونسي العميق، وانطلقت من أمام مقرات الحكم المحلي ممثلة في البلديات والمحافظات الداخلية، لكي تؤكد طبيعة الحركة الثورية واتجاهها باعتبارها حركة عمودية، تنطلق من الأسفل إلى الأعلى حتى أطاحت برأس الهرم.

البلديات إذن هي آخر معاقل الدولة العميقة وأكثرها حصانة بحكم عمقها، وبحكم بُعدها عن الممارسة المباشرة للسلطة في صيغتها الكلية الشمولية.

إن الحملة المسعورة التي واجهتها «هيئة الحقيقة والكرامة» –بما هي إطار العدالة الانتقالية في تونس– تشكل شاهداً مهماً على رغبة قوى الثورة المضادة في الإجهاز على المنجز الثوري، وإفراغ الثورة من مضامينها.

فرص المنوال الانقلابي

ومن جهة أخرى؛ يذكرنا التاريخ القريب بخطورة الانتخابات البلدية في المنظومات الاستبدادية. فتجربة الجزائر –القريبة من تونس– تذكّر بالانقلاب العسكري الدامي على الدورة الثانية للانتخابات البلدية، التي حقق الإسلاميون فيها فوزاً كاسحاً، ثم تحولت التجربة إلى عشرية دامية (العشرية الحمراء) قتل فيها أكثر من ربع مليون جزائري، واختفى عشرات الآلاف من الجزائريين الذين لا يزالون في عداد المفقودين إلى اليوم.

صحيح أن السياق اليوم يختلف بسبب مسار الربيع وثوراته السلمية، لكن توحش الاستبداد العربي وجرائم المنظومات الاستبدادية لم تزدد إلا دموية وعنفاً. ففي مصر؛ لم يتردد النظام الانقلابي العسكري هناك بحرق المتظاهرين في الشوارع. وفي سوريا؛ لا يزال النظام الطائفي يُمعن في قتل شعبه بمساعدة قوى دولية وبمباركة أممية وعربية، تتجلى في الصمت المطبق عن جرائم فاقت في وحشيتها كل الجرائم المرتكبة عبر التاريخ.

خطورة المنوال التونسي ليست في نفسه بل في غيره، أي في قدرته على أن يغري غيره –مثلما أغراهم ثورياً– بالنسج على منواله، وهو ما يهدد أطماع الكثيرين ويهدد نفوذهم وعروشهم.

لكن الأخطر ليس إطاحة التجربة التونسية فهذه أسهل المهمات، خاصة بعد أن أثبتت التحقيقات –في الداخل والخارج– حجم الاختراق الذي تعاني منه الدولة بسبب شبكات التجسس والتخريب، وتعاني منه القوى الداخلية التي أثبت الكثير منها –عبر منصات إعلام الدولة العميقة– أنه مستعد لبيع البلاد، وتدمير التجربة الوليدة من أجل الوصول إلى السلطة.

كل هذه الأسئلة وغيرها تجعل مجرد التفكير في تدمير الثورة التونسية انقلابياً لعباً بالنار، لا بسبب التجربة في حدّ ذاتها بل بما يمكن أن تنتجه المغامرة من عواقب وخيمة على الدولة العميقة وأعوانها.■

القاهرة تقونن مصادرة أموال «الإخوان»
هل تُسلَّم لشركات خليجيّة؟

القاهرة ـ العربي الجديد

استبقت السلطات المصرية صدور قرار متوقع من محكمة النقض بإلغاء قرار إدراج ١٥٠٠ شخص على قائمة الإرهابيين بتهمة تمويل جماعة الإخوان المسلمين، من بينهم لاعب كرة القدم السابق محمد أبو تريكة، المقيم حالياً في قطر، بتمرير سريع ومفاجئ، يوم الاثنين الماضي، لمشروع قانون جديد يقونن أوضاع لجنة التحفظ على أموال جماعة «الإخوان» الحالية، برئاسة المستشار محمد ياسر أبو الفتوح، وحمايتها من خطر صدور أحكام ببطلانها، فضلاً عن منحها للمرة الأولى، سلطة التصرف في الأموال ومصادرتها بالمخالفة للدستور.

وأكدت هذه الخطوة ما سبق ونشر في شهري تموز وآب الماضيين عن اتجاه حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي لوضع تشريعات تضمن استمرار وضع يدها على أموال جماعة «الإخوان» وأعضائها المتحفظ عليها منذ مطلع عام ٢٠١٤، والمنتشرة في أشكال اقتصادية عديدة، كالمدارس والمستشفيات والمحلات التجارية والعقارات والأراضي الزراعية والصحراوية، والشركات الاستثمارية والمواقع الإلكترونية، مع السماح لها باستثمار تلك الممتلكات والتصرف فيها، لحساب الخزانة العامة للدولة، بعدما اكتشفت الحكومة أنها لا تحقق الأرباح المرجوة من التحفظ على أموال بهذا الحجم.

ويغير المشروع الجديد عملياً إجراءات التحفظ على الأموال والتقاضي بشأنها المنصوص عليها في قانون الكيانات الإرهابية المطبق منذ شباط ٢٠١٥، الذي كان وسيلة مناسبة أعادت بها الحكومة صياغة جميع قرارات التحفظ على الأموال، وإنشاء لجنة إدارية من وزارة العدل للسيطرة عليها وإدارتها، وذلك بعدما أصدرت محكمة القضاء الإداري عدة أحكام قضائية ببطلان تلك القرارات.

لكن الوزارة اضطرت إلى مراجعة المشروع بعد تلقيها تحذيرات باحتمال تصادمه مع الدستور، بسبب منحه سلطة التحفظ وإصدار القرارات للجنة نفسها، باعتبارها «ذات طبيعة قضائية»، وكذلك بسبب منحه سلطة نظر قرارات إدارية لمحكمة الأمور المستعجلة غير المختصة بذلك بنص المادة ١٩٠ من الدستور، الذي أسند ذلك النوع من المنازعات فقط للقضاء الإداري.

ويتضح من المشروع، الذي أقره مجلس النواب، أن وزارة العدل حاولت تقليل عيوب المشروع القديم، إذ لن تختص اللجنة، التي ستشكل من سبعة قضاة بمحاكم الاستئناف، بإصدار قرارات التحفظ، بل ستتلقى أولاً قرارات الإدراج من محكمة الجنايات، ثم ستجري حصراً للأموال الخاصة بالمتهمين المدرجين، ثم تبدأ إجراءات وضع يدها على الأموال بعد استئذان قاضي الأمور الوقتية، الذي سيصدر بدوره قراراً مسبباً بالتحفظ.

أما أخطر مواد المشروع الجديد فهي المادة ١١ التي تمنح اللجنة، سلطة «التصرف بالأموال محل التحفظ على النحو المبين في القانون المدني وقانون المرافعات المدنية والتجارية، وذلك بنقل ملكيته إلى جانب الخزانة العامة للدولة، بناء على طلب اللجنة من المحكمة المختصة». وهذا يعني أن اللجنة يمكنها في أي وقت، بعد صدور حكم نهائي بالتحفظ، أن تطلب من محكمة الأمور المستعجلة أيضاً أن تأمر بالتصرف في الأموال، فتستجيب المحكمة بالطبع، وتسرع اللجنة لنقل تبعية المال إلى الخزانة العامة للدولة، أي مصادرته لصالح الدولة، أو استغلاله بأية صورة لمصلحة الدولة أيضاً.

يذكر أن الحكومة تلقت، العام الماضي، من مستثمرين محليين مقربين من النظام، وكذلك من مستثمرين خليجيين، وتحديداً سعوديين وإماراتيين، عروضاً لإدارة الكيانات الاقتصادية المتحفظ عليها من الباطن، أي بقرار داخلي من لجنة التحفظ، الأمر الذي رحبت به الحكومة، وفقاً لمصادر مطلعة، نظراً لعدم إجادة الدولة التصرف في بعض أنواع الكيانات محل التحفظ، وعلى رأسها دور الرعاية الصحية وسلسلة المحال التجارية، لاسيما أن هذه الكيانات الاقتصادية تحولت من وضعية الربح في عهد إدارة ملاكها الأصليين إلى وضعية خاسرة في عهد الإدارة الحكومية. وخلال العام الماضي، ضمت الحكومة إلى قائمة التحفظ متاجر «راديو شاك»، و«كمبيوتر شوب»، و«موبايل شوب»، و«كومبيو مي»، و«سمارت هوم» الواسعة الانتشار، وسلسلة مكتبات «ألف» وصحيفتي «البورصة» و«إيجيبت ديلي نيوز»، لتصبح بجانب كيانات شهيرة أخرى كسلسلة متاجر «سعودي وزاد»، ومئات المدارس الإسلامية الخاصة والدولية ونحو ٧٠٠ مستشفى ومستوصف بمختلف المحافظات، بالإضافة إلى جميع ممتلكات رجل الأعمال الشهير صفوان ثابت، عدا شركته «جهينة» التي تملك ما يزيد على نصف استثمارات الألبان في مصر، والتي لم يتم التحفظ عليها لوجود شركاء سعوديين بها.■

«يوم الأسير» فرصة للتذكير بمأساة آلاف الأسرى المنسيّين

عقد المجلس التشريعي الفلسطيني جلسة خاصة بمناسبة «يوم الأسير الفلسطيني» في مخيم العودة، على الحدود الشرقية لقطاع غزة، ومن المقرر أن ينظم الفلسطينيون سلسلة من الفعاليات، كالمهرجانات والندوات والمسيرات والوقفات التضامنية مع المعتقلين بمناسبة هذا اليوم، الذي اختير للتذكير بمأساة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

وشارك في جلسة التشريعي برلمانيون عرب وأجانب عبر مداخلات مصوّرة، كما حضر وكيل وزارة الأسرى بهاء المدهون وأسرى محررون وذوو أسرى.

واستمع النواب خلال الجلسة لتقرير لجنة الأسرى في المجلس، الذي عرض أوضاع الأسرى في السجون عن السنة الأخيرة. ونددّ النواب في مداخلاتهم بممارسات الاحتلال بحق الأسرى، واعتبروها جرائم مكتملة الأركان، داعين السلطة الفلسطينية للتوجه إلى المحاكم الدولية، لمحاكمة قادة الاحتلال كمجرمي حرب.

ويحيي الفلسطينيون في ١٧ نيسان من كل عام «يوم الأسير الفلسطيني» تكريماً للمعتقلين في السجون الإسرائيلية، وبدأ الفلسطينيون إحياء هذه المناسبة عام ١٩٧٤، عندما أقر المجلس الوطني الفلسطيني هذا التاريخ يوماً وطنياً وعالمياً لنصرة المعتقلين الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال.

وذكرت وكالة الأناضول أنه حسب آخر الإحصائيات الرسمية الصادرة عن هيئة شؤون الأسرى (تابعة لمنظمة التحرير)، ونادي الأسير الفلسطيني، فقد بلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين ٦٥٠٠ معتقل، بينهم ٣٥٠ طفلاً، و٦٢ معتقلة، بينهنّ ٢١ أماً وثماني قاصرات، إضافة إلى ستة نواب بالمجلس التشريعي الفلسطيني الفلسطيني، و٥٠٠ معتقل إداري، و١٨٠٠ مريض، بينهم ٧٠٠ بحاجة لتدخل طبيّ عاجل.

ومن بين المعتقلين، ٤٨ أمضوا أكثر من عشرين عاماً داخل السجون. وفي تفصيل الإحصائية لعدد المعتقلين القدامى، أوضحت أن من بينهم ٢٩ معتقلاً أمضوا أكثر من ٢٥ عاماً، و١٢ أمضوا أكثر من ٣٠ عاماً، ومعتقلان أمضيا أكثر من ٣٥ عاماً، هما كريم يونس وماهر يونس، المحتجزان منذ عام ١٩٨٣، في حين أمضى البقية وعددهم خمسة أكثر من عشرين عاماً.

الانتخابات العراقيّة: وعدان إيرانيّان للمالكي وللعامري

بغداد ـ أكثم سيف الدين

مع انطلاق الحملة الدعائية للانتخابات البرلمانية في العراق، وبداية العد التنازلي لإجرائها في ١٢ أيار المقبل، عاودت إيران اختراقها للمشهد السياسي العراقي، محاولة التمهيد لوصول جهات سياسية موالية لها إلى سدّة الحكم، ساعية لتقريب وجهات نظر التحالفات المنشقة للتحالف الوطني الموالي لها.

ولا يبدو أنّ رئيس الحكومة، حيدر العبادي، وتحالفه «النصر»، من ضمن الدائرة التي تسعى طهران لدعمها، بل على العكس تماماً، فالتحركات الإيرانية تتم بمعزل ومن دون تواصل مع العبادي، الذي ترى طهران أنه يميل إلى الغرب والمحيط العربي، الأمر الذي جعل من انقسام التحالف الوطني في هذه الانتخابات أمراً حتمياً. وقال مسؤول سياسي رفيع المستوى: «بدأ السفير الإيراني لدى العراق، إيرج مسجدي، الأسبوع الماضي، جولة من اللقاءات والاجتماعات مع عدد من قادة تحالف الكتل السياسية المنشقة عن التحالف الوطني»، مبيّناً أنه «التقى أولاً مع رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، وعقد معه اجتماعاً لعدّة ساعات، بحث خلاله موضوع الانتخابات المقبلة، وإمكانية توحيد بعض الجهات لتشكيل تحالف جديد يكون بديلاً للتحالف الوطني، ليعمل على تشكيل الحكومة المقبلة».

وأضاف أنّ «المالكي، الذي يسعى للحصول على دعم الجانب الإيراني للوصول إلى سدّة الحكم، لم يحصل من «مسجدي» على وعود حتى الآن»، موضحاً أنّ «مسجدي وعد المالكي بالدعم لتشكيل تحالف واسع يشمل أغلب التحالفات المنشقة عن التحالف الوطني، لكنه لم يبحث موضوع رئاسة الحكومة المقبلة معه»، مبيناً أنّ «الجانبين (المالكي ومسجدي) يسعيان في الوقت ذاته لإبعاد العبادي وعزله تماماً عن هذا التحالف، على اعتبار أنه لم يتقرّب من إيران في هذه الفترة، على العكس مما فعله تجاه الغرب والمحيط العربي». وأشار الى أنّ «مسجدي عاد ليلتقي زعيم تيار الحكمة، عمّار الحكيم، وبحث معه أيضاً تشكيل تحالف واسع يكون على عاتقه تشكيل الحكومة المقبلة»، مبيناً أنّ «الحكيم لم يختلف مع مسجدي في وجهات النظر، وأنّ الجانبين اتفقا على تذليل الصعاب لتشكيل تحالف واسع».

وأكد أنّ «لقاءات مسجدي مع قادة تحالف الفتح (الحشد الشعبي)، خصوصاً هادي العامري وفالح الفياض، لم تنقطع طوال الفترة السابقة»، مبيناً أنّ «مسجدي سيجري، خلال الأسبوع الحالي عدة لقاءات مع عدد من الائتلافات التي انقسمت عن التحالف الوطني الحاكم في العراق».

ولم يلتق مسجدي برئيس الحكومة، حيدر العبادي حتى الآن، فيما أكد المسؤول السياسي أنّه «لا يوجد على جدول لقاءات العبادي أي لقاء قريب مع مسجدي أو أي مسؤول إيراني آخر»، مبيناً أنّ «ملامح الدعم الإيراني بدت واضحة للجميع، بينما لا يوجد تقارب أو دعم للعبادي، لكنها لم تستقر بعد على دعم شخص معين من قادة التحالفات الأخرى، ليكون رئيساً للحكومة المقبلة». وأشار إلى أنّ «التنافس محتدم بين المالكي والعامري على رئاسة الحكومة، ولم يقدم أي منهما أي تنازل للآخر، وهما متمسكان بالوصول إليها»، مؤكداً أنّ «إيران أكثر دعماً للعامري في هذه الانتخابات، وتدفع به للوصول إلى رئاسة الحكومة».

ولم تتحدث قيادات التحالفات المنشقة عن التحالف الوطني عن أي تحالف يسبق الانتخابات، بينما يؤكد مسؤولون ونواب فيها أنّ الإعداد لتحالف واسع سيكون بعد الانتخابات. وقال القيادي في تحالف «الفتح»، إبراهيم بحر العلوم، في تصريح صحافي، إنّ «تحالفاتنا الانتخابية ستعتمد على طبيعة المرحلة المقبلة، والنتائج التي ستعلن عن الانتخابات»، مبيناً أنّ تحالفه «سينظر بعين المصلحة الوطنية لتحالفاته المستقبلية».

ويؤكد مراقبون أنّ الدعم الإيراني في هذه الدورة الانتخابية، أقل تأثيراً من الدورات السابقة، الأمر الذي دفع العبادي إلى أن يبتعد عن إيران متجهاً نحو الجانب الغربي والمحيط العربي. وقال الخبير السياسي، عبد الستار الشمري، إنّ «الانقسام بين كتل التحالف الوطني واضح في هذه الدورة، والتأثير الإيراني في هذه الدورة أقل منه في الدورات السابقة، لكن في الوقت ذاته، فإن إيران تملك القدرة على جمع مكونات التحالف»، مبيناً أنّها «وإن لم تحدّد شخصية رئيس الحكومة حتى الآن، لكنها تنتظر نتائج الانتخابات لتتحرك وفقاً لمعطياتها». وأكد أنّه «من الواضح جداً أنّ إيران تدعم زعيم ميليشيا بدر، هادي العامري، لمنصب رئيس الحكومة، لكنها لن تعلن ذلك حتى تظهر نتائج الانتخابات»، مشيراً إلى أنّ «التحالف الشيعي في هذه الدورة ليس كما في الدورات السابقة، إذ إنّ انقسام العبادي وذهابه بخط مغاير للخط الإيراني أضعف التحالف الشيعي».

وانطلقت السبت الماضي الحملة الدعائية للانتخابات البرلمانية العراقية، والتي من المقرر أن تجرى في ١٢ أيار المقبل، التي يرى مراقبون أنها ستكون انتخابات محتدمة جداً، في ظل الصراع الشديد بين التحالفات المنشقة عن التحالف الوطني.■

عام الحزن وليلة الإسراء والمعراج

بقلم: سناء الدويكات

لقد مرّ على الرسول صلى الله عليه وسلّم الكثير من المحن والشدائد في سَبيل نشره لدعوَة التوحيد، وكان صَابراً واثقاً باللـه تعالى، وقد كان عمه أبو طالب يَقيه من الكثير من أذى قريش، فقد كانت قُريش تتفادى أن تَتصادم مَع أبي طالب، ولم تكن ترغب في خَسارته، ولكن في عام الحُزن توفّى الله تعالى أبا طالب، فحزن صلى الله عليه وسلّم كثيراً، وتلقى من قريش الأذى الكبير.

كما توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها، التي كانت تسانده صلى الله عليه وسلّم وتخفّف عنه الكثير من الأذى النفسيّ، مما زاد من حزن الرسول صلى الله عليه وسلّم.. فخرَج إلى الطائف يستنجد قادته لحمايته من قريش ونصرة الدين، إلّا أنهم ردّوه أسوأ رد، وأخبروا قريشاً عنه صلى الله عليه وسلّم، فأضمرت قريش للنبي صلى الله عليه وسلّم الشر.

مُعجزة الإسراء والمعراج

أراد الله عز وجل أن يُسرّي عن نبيّه صلى الله عليه وسلّم بعد أن أصابَه الحُزن الشديد، كما أراد عز وجل أن يريه آياتِه الكُبرى ليملأ قلبَه بالثّقة فيه، ويزيد من قوّته في مُهاجمة سَلاطين الكفر في الأرض، فأرسله في رحلة الإسراء والمعراج.

وَصف رسول الله صلى الله عليه وسلّم رحلة الإسراء إلى المسجد الأقصى بأنه ركب دابةَ البُراق، وهي دابة طَويلَة ولونها أبيض، لا هي بحمار ولا ببَغل بل بينهُما، فطار به إلى المسجد الأقصى، وهناك ربَطَه عند باب المسجِد، وصلى فيه ركعتين.

بعد الإسراء عرَج جبريل عليه السلام بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم إلى السّماوات السبع، حيث إنه عندما وَصَل إلى السماء الأولى، طرق جبريل عليه السلام الباب فردّ المُجيب: من؟ فأجاب: جبريل، فسأل المُجيب: من معك؟ قال جبريل عليه السلام: محمد؟ فسأل المُجيب: وقد أرسل إليه؟ فقال جبريل عليه السلام: نعم، فردّ المجيب: مرحباً به فنعم المجيء جاء، وفتح باب السّماء الأولى، وقد حَصل هذا الحوار عند أبوب السّماء الأخرى.

رأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم في السّماء الأولى سيدنا آدم عليه السلام، وفي السّماء الثانيّة يحيى وعيسى عليهما السلام، وفي السّماء الثالثة سيدنا يوسف عليه السلام، وفي السّماء الرابعة سيدنا إدريس عليه السلام، وفي السّماء الخامسة سيدنا هارون عليه السلام، وفي السّماء السادسة سيدنا موسى عليه السلام، وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلّم أن سيدنا موسى بكى عندما جاوزه صلى الله عليه وسلّم، لأنه يرى أن عدد الذين يدخلون الجنة من أمة سيدنا محمد أكبر ممن سيدخلون من أمته وهو الأكبر، وفي السماء السابعة كان سيدنا إبراهيم عليه السلام.

قد قُرِّبت له صلى الله عليه وسلّم سدرة المنتهى، وكان ثمرها كبيراً، وشبّه ورقها بآذان الفيلة، ثم قُرِّب من البيت المعمور، وهناك أُحضِر له وعاء من لبن ووعاء من عسل ووعاء من خمر، فاختار صلى اللّه عليه وسلّم وعاء اللبن، فقال لَه جبريل: هي فطرتك وفطرة أمتك.

فرضت في هذه الليلة الصلاة في اليوم والليلة، فقد كانت خمسين صلاة، إلا أن سيدنا موسى ظل يقنع النبي في كل مرّة أنها كثيرة على أمته، وكان سيدنا محمد يعود ويناجي ربه عزّ وجل ليخففها حتى وصلت إلى خمس صلوات في اليوم والليلة، وتعادل في أجرها خمسين صلاة.

من رحم الآلام والمعاناة تولد العودة والانتصار

بقلم: جمانة جمال

من خيام اللجوء الى خيام العودة، لتسطر غزة خلال الأيام الماضية ابهى صور التضحية والشهادة بصدور أبنائها العارية واكفهم الخالية من اي سلاح، إلا سلاح الإرادة والتصميم على انتزاع الحرية والاستقلال، متصدّين لعدوّ مدجج بالعتاد والسلاح. قرروا العودة فعملوا لها، لم تغب عنهم شواطئ يافا وحيفا، ولم ينسوا بيارات البرتقال والليمون وغصن الزيتون.

حركهم اليقين بالعودة فلم يتنظروا ولادة القرارت من مؤتمرات وتفاوضات عابثة لا أساس لها من الشرعية، تحركوا نحو الحدود وعيونهم على بيوت آبائهم القديمة خلف الحدود والسياج الملغم والمزنر بالموت والرصاص، وبأيديهم المفتاح، شيوخاً وأطفالاً ونساء، لم تثنهم رؤية الدبابة ولا بندقية القناص، تقدموا وقدموا الشهداء والجرحى، وبالرغم من مآسيهم وجراحهم التي ما زالت تنزف الى يومنا، بعد ثلاث حروب مدمرة صمدوا فيها، وبفعل عقد من الحصار المشدد من قبل الاخ قبل العدو، إلا انهم لم يأبهوا للرصاصات الموجهة نحو صدورهم العارية، فالموت على حدود العودة افضل من العيش على لقيمات ممزوجة بعار التفاوض.

انه يوم الأرض الذي تزف فيه فلسطين الشهداء، يوم يجدد فيه اللاجئون العهد بأنهم عائدون الى أراضيهم وديارهم، فقبل ٤٢ سنة استشهد ستة فلسطينيين نتيجة مصادرة الأراضي الفلسطينية واستيلاء الصهاينة عليها، وقبل أيام قلائل استشهد عشرات الفلسطينيين لتأكيد أن الأرض تنبض عروبة ودماؤها ما زالت تجري بالعروق.

تحركت غزة وحركت مشاعر الملايين، تحركت غزة والباقون جلسوا متفرجين، تحركت غزة والباقون ما زالوا يغطون في نوم غير عزيز.

أراضينا المحتلة ليست مرهونة بدماء غزة دون غيرها ليتحقق حلم العودة، أين هم اللاجئون في الشتات وفي أنحاء العالم؟ هل واجبهم هو فقط التصفيق والتهليل لغزة والانتظار والدعاء؟ أين أهل الضفة التي لم تقف إلى جانب شقيقتها غزة بالمستوى المطلوب والمأمول منها؟ نعم هناك اعتقالات وتكسير إرادات ومنع تظاهرات، إلا انها ليست الضفة التي نعرفها منتفضة في وجه المحتل، ضفة العياش وأبي جندل والبرغوثي وسعادات التي تغنت بها كلمات الشعراء والكتاب. هل هو الخوف تجذر في قلوب البعض فجلسوا ساكتين منتظرين ومكتفين ان يقدم رئيسهم الاسناد لغزة، وهو اول من حاصرها واعلن الموت على سكانها؟

معادلة سهلة الفهم.. صعب ان توصل على حالها البائس الى نتيجة او نصف حل، فالعدوّ من أمامنا، ومن خلفنا المفاوضات والخذلان الذي أهلكنا، فمتى نستيقظ ومتى نصرخ في وجوه الدمى في الصف الأول؟ إما ان تعتدل وإما ان تعتزل، ففلسطين تستحق منا أكثر، وبدون تضحية لن تكون عربية الوجه واليد واللسان.■

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

كرامةُ ابن آدم

إن الله تعالى كرّم الإنسان، خَلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وسخّر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وجعله خليفة في الأرض.

يقول الله تعالى: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورَزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا﴾ الإسراء – ٧٠.

لقد كرّم الله بني آدم بجمال المظهر وبالتقويم الأحسن والمزاج الأعدل والتمييز بالنُطق والعقل، والاهتداء إلى سُبُل المعاش والمَعاد، والسيادة على الأرض والكائنات، وغير ذلك مما يقف الحصر دون إحصائه.

فواجب الإنسان تجاه هذا التكريم الإلهي أن يحس بالنعمة ويقدّر الهبة، ويصون الكرامة، بل إن فطرته الخلقية تهتف به أن يكون كريماً على نفسه وعلى الأنام، وأن يترفع عن الخسة والهوان، وما ثم شيء يفادي الكرامة الإنسانية ويشينها مثل المذلة والمهانة ويشينها.

والشاعر يقول:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

فالعزيز الكريم هو الذي حباه الله بالكرامة، وكساه حللها وحلاّه بزينتها، فلا يليق به أن يتصرّف بما يُذلّه ويحُطُّ من كرامته من أقوال وأعمال ومشاعر.

إن ابن آدم لم يُخلق ليكون عبداً ذليلاً لغيره، يسوقه ولاة الأمور بالإكراه والجبروت، ولا ليكون آلة صمّاء تحركها أصابع الزعماء كيفما تشاء! بل خلق ليكون حراً مكرماً، لا يلبس لبوس العبودية، ولا يرتكس في مهاويها.

ولا يخفى على أي قارئ قول عمر المشهور الذي خاطب فيه عمرو بن العاص وولده قائلاً: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟».

لا جرَم أن المؤمن يعتزّ بربّه ودينه، ويعتزّ كذلك بنفسه وكرامته. والله تعالى يقول: «من كان يريد العزة فلله العزّة جميعاً» فاطر–١٠.

إن أنفة المؤمن تعصمه من أن يتصنّع أو يتصاغر لأحد، وإنه مهما آلمته جوعتَه، وقهرته حاجته وطوّقته ضائقته، فلا يحلّ له أن يرتضي الإذلال، بل يجدر به أن يظلّ مرفوع الجبين، لا يستكين للظالمين، ولا يبسط يديه إلا لله رب العالمين!.

جاء في الحديث الشريف: «من تضعضع لغنيّ لينال مما في يديه أسخطه الله» رواه الطبراني.

وورد في الأثر «من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس منا»! فخيرٌ له وأرضى لكرامته أن ينام على مهاد الغبراء، وأن ينحني لمن يُطاول بعنقه الجوزاء.

إن كان الذي أنشب الفقر مخالبه في صدره، وغرز الجوع أنيابه في عنقه لا يملك أهل العلم أن يغنوه بجواز التذلل بالسؤال، وهوان النفس في طلب الدرهم والدينار، فما عذر التذلل بالسؤال، وفي استعباد قولهم واستذلال أتباعهم ومرؤوسيهم؟

هل يليق أن يكون أعرابي الأمس، عابد الوثن أحرص على عزّة النفس وكرامته من المؤمن الموحد في هذا الزمن؟ وهل يصح أن يكون المولى في الجاهلية الأولى أصدق عهداً لمن يصاحب، وأكثر رحمة بمن يجير وليّ الأمر في هذا العصر مع عامله الأجير؟!

فيا من أكرمهم الله بالنقم، وحذرهم من النعم، وابتلاهم بالولاية على الذمم؟ بالله عليكم! احفظوا الحقوق والأمنيات، وصونوا العهد والكرامات، ولا تحوّلوا رياضكم الى معاقل تخطف فيها الحريات، ولا تجعلوا واحاتكم كهوفاً تخنق فيها الكرامات، فإن من ولي من أمر أمة محمد شيئاً فرفق بهم رفق الله به، ومن ولي من أمر أمة محمد شيئاً فشق عليهم شق الله عليه.

قد يصبر المرء على صروف الدهر وما يمسه من الضر، وقد يحتمل الأنواء وألوان البلاء، ولكن لا صبر له على المساس بالمروءة وجرح الاحساس بالكرامة.

كل أمة أقحطت من القائمين في البرية والرحمة بالرعيّة تنهار دعائم مجدها، وتتقوّض أركان عزها، فإن الله تعالى يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وان كانت مسلمة، كما يقول ابن تيمية، فاحترسوا من امتهان الكرامات المصونة، فإن للكرامة عند الله تعالى حرمتها!■

مؤتمر صحفي للائحة «بيروت الوطن» حول الاعتداءات عليها

شدّد رئيس لائحة «بيروت الوطن» الزميل صلاح سلام على ان اللائحة تتعرض منذ إعلانها لحملات من التشويش والافتراءات بلغت ذروتها مساء الاثنين في التعديات التي تعرض لها المكتب الرئيسي للائحة في كراكاس، من قبل شبان ينتمون إلى تيّار «المستقبل» قذفوا أبواب المكتب ونوافذه بالحجارة على مرأى من قوى الأمن الداخلي التي حضرت إلى المنطقة.

وقال رئيس لائحة «بيروت الوطن» في مؤتمر صحافي عقده بحضور أعضاء اللائحة في مكتبها في كراكاس: «لقد استغل عناصر الشغب حادث سوء التفاهم الذي حصل مع السيد أحمد مختار خالد ومرافقيه مع حرس المكتب في محاولة منهم لإزالة صور اللائحة من مدخل المكتب بالقوة، حيث حضرت مجموعة من خمسين شاباً.. حاولوا اقتحام الباب الخارجي، وتكسير زجاج الباب الداخلي، والدخول إلى المكتب للاستيلاء على الداتا الانتخابية، وتخريب المعدات، ما سبب حالة من الذعر بين الموظفات والموظفين الذين استنجدوا بالجيش اللبناني الذي أمن الحماية، وأبعد المعتدين عن مدخل المكتب».

أضاف: «لن ندخل في سجالات عقيمة وفبركات لا أساس لها من الصحة، ولكننا نود ان نضع أمام أهلنا في بيروت خاصة وأمام كل اللبنانيين عامة، الوقائع والحقائق الآتية:

١– ان مكتب لائحة «بيروت الوطن» يعمل بشكل مستمر منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بهدوء وانتظام، دون أن يشكل أي ازعاج للجيران، وذلك بموجب عقد إيجار موقع من مالكة هذا القسم.

٢– تم اختيار موقع المكتب على خلفية الابتعاد عن مواقع اللوائح الأخرى، خصوصاً لائحة «المستقبل» تجنباً للاستفزازات والاحتكاكات المسيئة لأجواء الانتخابات، ولكننا فوجئنا بافتتاح مكتب انتخابي للمستقبل بجوارنا، وقيام عناصره بتصرفات استفزازية، كان آخرها نصب خيمة زرقاء على الرصيف مقابل مدخل مكتبنا، يتجمع فيها زمرة من الشبان يقومون بتصرفات مسيئة إلى موظفي مكتب اللائحة وزواره.

٣– ان الهجمة التي تعرض لها مكتبنا ليست التعدي الأول الذي تتعرض له لائحة «بيروت الوطن» ومرشحوها، حيث تم تمزيق صور رفيقنا نبيل بدر في شارع عفيف الطيبي في الطريق الجديدة، وتعرض مؤيدوه في مهرجان برجا للإهانة والضرب وسقط عدد من الجرحى، فضلاً عن حملات التشكيك والترهيب والترغيب التي تستهدف بقية المرشحين.

٤– ان تكرار مثل هذه التصرفات الاستفزازية والتعديات على نحو ما حصل في فندق الكراون بلازا في الحمراء، واحتفال المستقبل في البيال، واطلاق النار في محلة العرب في الطريق الجديدة، يكشف عن وجود مخطط مبيّت لإشاعة أجواء من التوتر والذعر تشوّه العملية الديمقراطية، ولا تشجع الناخبين على المشاركة في التصويت يوم الاقتراع.

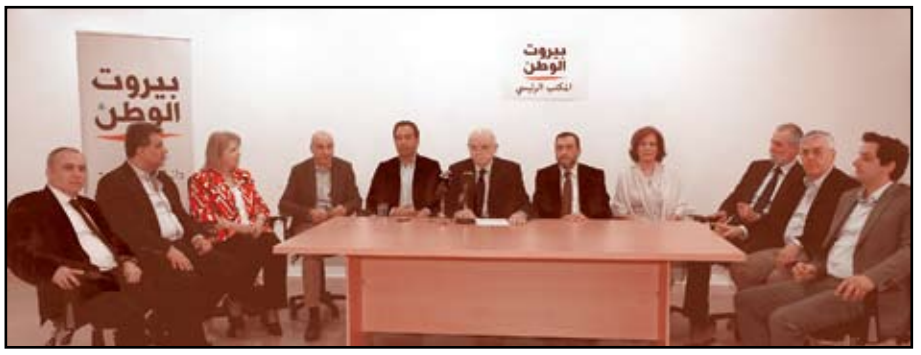

٥– لقد التزمت لائحة «بيروت الوطن» خطاباً وطنياً جامعاً، وضع الأولوية للعمل على تنفيذ برنامج يعالج الأزمات والمشاكل المزمنة للعاصمة واهلها، بعيداً عن أساليب شد العصب وإثارة الغرائز والنعرات بشعارات لا علاقة لها بمجريات الواقع السياسي الحالي.

٦– لائحة «بيروت الوطن» حرصت منذ انطلاقتها على عدم انتقال التنافس الانتخابي إلى الشارع، حفاظاً على أمن المدينة وسلامة أهلها وشبابها، وحتى لا تتحول ساحات العاصمة إلى ميادين لمعارك أبناء البيئة الواحدة.

أضاف: في ضوء كل ذلك، يؤكد أعضاء لائحة «بيروت الوطن» أن مثل هذه الاستفزازات والتصرفات الصبيانية لن تثنيهم عن متابعة هذه المعركة الديمقراطية حتى النهاية، وتطالب القضاء بالضرب بيد من حديد على كل من يحاول تعكير أجواء الأمن والاستقرار في الموسم الانتخابي، والحفاظ على العدل في الرعية والإفراج عن المناصرين الذين كانوا داخل المكتب وحاولوا رد الاعتداء.

وختم رئيس لائحة «بيروت الوطن» بالقول: «تحمّل لائحة «بيروت الوطن» وزير الداخلية مسؤولية ما يجري على الأرض من جانب فريقه السياسي، وتطالبه بالفصل بين دوره كوزير للداخلية وكونه مرشحاً للانتخابات، أو الاستقالة من منصبه المشرف على الانتخابات، لأنه لا يجوز أن يكون هو الخصم والحكم».

ردّ تيار المستقبل

ردّ تيّار «المستقبل» على المؤتمر الصحافي للائحة «بيروت الوطن»، مشيراً إلى ان ما جاء في المؤتمر «محض اختلاق وافتراء»، وأعلن التيار وضع الموضوع بكافة اسبابه وتداعياته بتصرف الأجهزة الأمنية والقضاء.■

مذيع هولندي يسخر من انتخابات مصر.. اتُّهم بأنه إخواني

سخر مذيع هولندي من الانتخابات المصرية، بطريقة مثيرة، ليتسبب بموجة غضب كبيرة بين الصحف والإعلاميين المصريين.

الإعلامي الهولندي آريين لوباخ، عبر برنامجه «الأحد مع لوباخ»، الذي يعرض على قناة «VPRO» الهولندية، سخر من «الانتخابات الهزلية» التي شهدتها مصر خلال الأيام الماضية، وفق قوله. وتهكم لوباخ على وجود مرشح منافس للسيسي، ومؤيد له في الوقت ذاته، في إشارة إلى رئيس حزب الوفد، موسى مصطفى.

وقال لوباخ إن وضع ثلاثة أيام للتصويت ينبئ بوجود عدد من كبير جداً من المرشحين، إلا أن الصور المنشورة في الشوارع تظهر أولاً عبد الفتاح السيسي، ثم السيسي، ثم السيسي، موضحاً أن الانتخابات شهدت عزوفاً كبيراً عن التصويت.

وعرض لوباخ فقرة من برنامج في قناة «nos» الهولندية قبيل الانتخابات المصرية بيوم، يقول من خلالها مقدم برامج إن الانتخابات، التي سيفوز فيها السيسي، الهدف منها هو رفع نسبة المشاركين بالتصويت فقط.

سخرية آريين لوباخ تسببت بغضب واضح في الإعلام المصري، إذ قالت صحيفة «اليوم السابع» إن لوباخ على صلة بدولة قطر وجماعة الإخوان المسلمين. وتابعت الصحيفة بأن لوباخ أراد الإساءة لعلاقات مصر وهولندا، ناقلة عما أسمتها «المصادر الهولندية»، قولها إن آريين لوباخ إعلامي «مغمور» عمل على لفت الانتباه مع قرب انتهاء عقده، الذي لا تنوي قناة «VPRO» تجديده.

وأضافت «اليوم السابع»: «رجحت مصادر من أبناء الجالية المصرية في هولندا وجود نشاط لجماعة الإخوان في الإعلام الهولندي؛ عبر تمويل حملات مدفوعة الأجر، وساعات بث في القنوات التلفزيونية، وذلك بتمويل مباشر من رجال أعمال قطريين موالين لنظام تميم بن حمد».■

لقاء ترامب وكيم الكوري الشمالي مقدمة لوفاق أم لحرب باردة؟

بقلم: نبيل عودة

لم يكن شهر شباط ١٩٧٢ شهراً اعتيادياً؛ فقد كان العالم على موعد مع حدث تاريخي كان له أثر كبير على مجمل النظام الدولي. فبعد عداء استمر ربع قرن؛ ها هو أول رئيس أميركي على الإطلاق يزور الصين الشيوعية، ويلتقي زعيمها ماو تسي تونغ. فقد وصل الرئيس ريتشارد نيكسون إلى بكين في زيارة استغرقت أسبوعاً وكان مصحوباً بوفد رفيع المستوى، حيث دشن بداية لتطبيع العلاقات مع ثاني أضخم دولة في المعسكر الشيوعي آنذاك.

مثلت هذه الزيارة إحدى أبرز محطات مرحلة الوفاق الدولي بين المعسكرين الغربي والشرقي؛ فقد جاءت منسجمة مع توجهات الرئيس نيكسون للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، التي اعتمدت بشكل عام على مبدأ احترام الآخر، «والاعتراف بالكرامة المتساوية لجميع الأمم، سواء كانت صغيرة أم كبيرة».

لقد كانت سياسة الوفاق الدولي ذات نظرة بعيدة المدى، وتتوافق مع فلسفة الاعتماد المتبادل للوصول إلى إيجاد حلول للمشكلات الدولية. ولترجمة هذه السياسة إلى إجراءات عملية؛ قامت إدارة الرئيس نيكسون بتوقيع اتفاقيات دولية على درجة كبيرة من الأهمية، منها اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية مع الاتحاد السوفياتي، ومعاهدة الحد من الصواريخ الباليستية، وكذلك وضع حد للحرب الفيتنامية التي كلفت الولايات المتحدة ما يقارب ٦٠ ألف قتيل من قواتها، وعشرات الآلاف من الجرحى.

أستطيع أن أجادل بأن الرئيس نيكسون –ومن ورائه مستشاره للأمن القومي ومن ثم وزير خارجيته هنري كيسنجر– استطاع الحفاظ على الأمن الجماعي العالمي، عبر إعادة تأكيد مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأمم، والبحث عن القواسم المشتركة لتحقيق المصالح القومية.

فقُبيل إقلاع طائرته إلى الصين؛ صرح نيكسون –في حديقة البيت الأبيض– بأن بلاده والصين «كانت لديهما اختلافات جوهرية سابقاً، وستستمر هذه الاختلافات مستقبلاً، ولكن ما يجب علينا فعله هو البحث عن طريقة تستمر بها هذه الاختلافات دون أن نكون أعداء حرب»، وختم كلامه بقوله إنه «إذا كانت هناك رسالة أريد أن أحققها بهذه الزيارة فهي جلب السلام للبشرية».

كما قام الرئيس الأميركي السابق بارك أوباما بزيارة –هي الأولى من نوعها– إلى كوبا ومقابلة زعيمها الشيوعي راؤول كاسترو. فقد كان الرئيس أوباما مقتنعاً بأن مصالح بلاده يمكن تحقيقها بتعزيز الاعتماد على سياسة متعددة الأطراف، فتطبيع العلاقات مع كوبا، والتوصل للاتفاق النووي مع إيران بالتعاون مع مجموعة «٥+١»؛ من شأنه أن يعزز مصالح أميركا وينزع فتيل حروب دولية محتملة.

العالم اليوم يترقب لقاء آخر لرئيس أميركي، مع زعيم شيوعي ثالث هو كيم جونغ أون. ومع أنه ما زالت هناك شكوك في انعقاد هذا اللقاء، فضلاً عن النتائج المترتبة عليه؛ فإن جميع القوى الدولية قد رحبت به، واعتبرته خطوة إيجابية في الطريق الصحيح لتعزيز السلم الدولي.

يفتقر ترامب إلى الخبرة والحنكة السياسيتين اللتين كان يتمتع بهما كل من الرئيسين نيكسون وأوباما، اللذين جاءا من خلفية قانونية وسياسية. فالتاريخ ما زال يذكر أن نيكسون يبقى السياسي الأميركي الوحيد الذي خدم دورتين نائباً لرئيس (مع الرئيس دوايت أيزنهاور)، ودورة رئيساً لأميركا خلال ١٩٦٩–١٩٧٤.

أما الرئيس أوباما فإن التاريخ سيذكر أنه لم يُهزم في انتخابات قط؛ حتى عندما كان طالباً في كلية الحقوق في جامعة هارفارد، حيث كان أول رئيس لاتحاد طلبتها من أصل أفريقي، ثم صار بعد ذلك أول أميركي أفريقي يشغل منصب رئيس البلاد.

جاء الرئيس دونالد ترامب من خلفية بعيدة عن السياسة بشكل كامل، فقد عاش طوال حياته في بيئة رجال المال والأعمال، كما أنه لم يشغل منصباً عمومياً في حياته.

وإذا كان الرئيس نيكسون قد أحاط نفسه برجال ذوي خبرة وحنكة سياسية (من أمثال وزيريْ الخارجية وليام روجرز وهنري كيسنجر)، وكذلك فعل الرئيس أوباما الذي عُرف عنه كثرة اعتماده على مستشاريه؛ فإن الرئيس ترامب –رغم افتقاره للخبرة السياسية– أحاط نفسه بمجموعة من الجنرالات بالكاد يستمع لنصائحهم وتوجيهاتهم.

أما في ما يتعلق بالتوجهات العامة للسياسة الخارجية الأميركية في عهد ترامب؛ فإن الأمر يبدو أكثر إشكالاً، فمع وضوح شخصية الرئيس النرجسية، يبدو أن سياسته الخارجية تبدو أكثر غموضاً.

لا شك في أن قبول ترامب دعوة الرئيس الكوري الشمالي لمقابلته تعد –في حدّ ذاتها– خطوة إيجابية لخفض التوتر في شبه الجزيرة الكورية، إلا أن شخصية الرئيس ترامب، والغموض الذي يلف سياسته الخارجية وعدم استقرارها حتى اللحظة على توجه معلوم؛ ربما قلل فرص نجاح لقاء الرجلين.

ويبقى باب التخوفات من تردي الأوضاع في ذلك الإقليم الآسيوي مفتوحاً على مصراعيه، فلا أحد يدري أي رسالة سيحملها معه الرئيس ترامب إلى نظيره الكوري الشمالي والعالم من بعدها؛ فهل يؤسس لقاء الرجلين لوفاق دولي جديد أم لحرب باردة أخرى؟■

المرشح شديد: «الإسراء والمعراج محطة للتفاؤل» خلال جولاته الانتخابية

تحدث مرشح الجماعة الإسلامية عن المقعد السني في دائرة عكار، الأستاذ محمد شديد خلال جولاته العكارية قائلا: «تحل علينا ذكرى الاسراء والمعراج، إسراء نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام من مكة المكرمة إلى القدس الشريف أرض الرباط، ومعراجه من الأقصى المبارك إلى السموات، لنستخلص العبر التي تؤكد لنا أن المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، هو قضية عقدية من واجب كل مسلم أن يعرف أهميتها، وحقها عليه في الدفاع عنها، وأن كل ما تعانيه أمتنا إنما هو بسبب تخليها عن هذه الأرض المباركة».

وأضاف: «معجزة الإسراء والمعراج التي جاءت بعد عام مليء بالأحزان والتحديات التي مرت على نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، كان لها أثر تغييري على مستوى الأمة، وأُنسٌ وتجديدٌ للهمة لدى قائدنا وقدوتنا عليه الصلاة والسلام.

المحطة الأولى لمرشح الجماعة الإسلامية في عكار الأستاذ محمد شديد والوفد المرافق كانت في دارة رئيس بلدية «بيت يونس» السيد خالد عبدالله بحضور أعضاء المجلس البلدي والمختار جميل خضر وعدد من أهالي البلدة.

ثم انتقل الى دارة السيد محمود خضر بحضور رئيس جمعية إنماء بيت يونس الاجتماعية السيد فضل الله الأسعد.

إلى تكريت توجه «شديد» والوفد المرافق حيث كانت زيارة للسيد سعيد الترك في دارته بحضور عدد من فعاليات آل الترك، ثم الى منزل السيد عبد الله الترك، كما التقى السيد سامر العبود في منزله.

بلدة العيون كانت وجهة «شديد» والوفد المرافق، حيث قدموا واجب العزاء لذوي المرحوم الصحافي عصمت مراد. انتقل بعدها إلى بلدته «بزبينا» حيث التقى السيد ريمون عساف في منزله بحضور عدد من أفراد العائلة. إلى بلدة «الشيخ محمد» حيث زار «شديد» السيد بلال زهرمان في منزله بحضور عدد من أفراد العائلة والجيران. إلى مزرعة البلدة توجه شديد والوفد المرافق حيث كانت زيارة للحاج محمد عمر قاسم في منزله بحضور عدد من الأقرباء والجيران.

كما زار مهنئاً رئيس البلدية عثمان مطر بتوليه رئاسة المجلس البلدي الجديد.

ختام جولاته كانت في طرابلس التي توجه اليها «شديد»، حيث التقى في محلة المنكوبين الشيخ جلال الزعبي، وفعاليات من آل عمار من سكان المنطقة.

د. علوان: «الجماعة أمنت آلاف الفرص لشباب طرابلس وستثبت صناديق الاقتراع في السادس من أيار ذلك»

اعتبر المرشح عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان خلال إفطار جمع عدد من العاملين في القطاع الطبي والتمريضي، أن الجماعة الإسلامية ساهمت في تأمين آلاف فرص العمل للشباب في طرابلس والشمال عبر مؤسساتها وجمعياتها الأخرى الرديفة، التي ساهمت في تقديم المساعدة للعاملين في مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، وذلك في ظل غياب دور الدولة اللبنانية الغائبة بقصد عن الشمال، وعدم تشغيل مرافقه واقتصار دورها على الوعود وغياب الإنماء المتوازن، وان هذا الأمر هو واجب علينا ولا نمن على أحد بذلك، وهو من صميم واجبنا ومشروعنا الوطني.

أضاف علوان: «يمارسون علينا شتى أنواع الضغوط والتعتيم الإعلامي بهدف اقصائنا لكنهم نسوا اننا جماعة إسلامية متجذرة في هذا الوطن لنا تاريخنا المشرف الذي لم يتلطخ بالدماء كغيرنا من الأحزاب والقوى والشخصيات السياسية التي دعمت ورعت قطاع طرق وغذت الحرب الأهلية وجولات العنف التي شهدتها احياء طرابلس التي دارت رحاها ما بين جبل محسن والتبانة والقبة فتعاملنا مع الناس بسواسية لأننا بناة وطن ولسنا سعاة هدم وتغذية لضغناء طائفية ومذهبية بغية تحقيق أهداف آنية ومصالح سياسية شخصية وسيثبت أنصارها أنهم لا يباعون ولا يشترون في السادس من أيار.

د. حمود يزور منطقة سيروب في صيدا ويلتقي اللجنة الأهلية للمنطقة

زار الدكتور بسام حمود على رأس وفد من الجماعة الإسلامية منطقة سيروب حيث التقى اللجنة الأهلية في المنطقة في منزل الأستاذ عبد الرحمن فخرو الحلبي بحضور بعض الأهالي.

وتوجه الأهالي بعرض بعض المطالب المحقة التي تحتاج إليها المنطقة، ابتداء بالبنى التحتية وتحسين الطرقات، وصولاً إلى الخدمات العامة والقضايا الحياتية المختلفة.

من جهته، شدد د. حمود على ضرورة المضي في طريق الإنماء لصيدا، لا سيما المناطق المحرومة والمهملة، وأن ذلك لا ينجح دون تكاتف الجميع وتعاونهم.

وجرى تناول الشأن الانتخابي وضرورة السعي نحو التغيير والإصلاح إمتثالاً لدعوة جميع الرسل عليهم السلام « إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله».

الى ذلك زار حمود عدة منازل، حيث جرى التداول بالشأن الانتخابي والقضايا المحلية التي تخص المدينة والشباب الصيداوي، وجرى التأكيد على ضرورة العمل لاعطاء أبناء صيدا حقهم في الوظائف العامة، وتعزيز المشاريع التنموية لتفعيل الحركة التجارية التي تساهم في اعمار المدينة وتحسين مستوى أهلها الاقتصادي.

الجماعة في صيدا تقيم غداءً على شرف الإعلاميين

أقامت الجماعة الإسلامية في صيدا بحضور الدكتور بسام حمود المرشح للانتخابات النيابية عن المقعد السنّي في دائرة صيدا – جزين، غداء تكريمياً للصحفيين والإعلاميين بمطعم «ذوات» في صيدا.

وألقى حمود كلمة رحّب فيها بجميع الإعلاميين، مُشيراً إلى الصّداقة المتينة الّتي تربطه بهم، ومستذكراً ومترحماً على الإعلاميين الذين سبقونا الى دنيا الحق، وكل شُهداء الصحافة في مدينة صيدا.

وكانت مناسبة تم خلالها التداول بالشأن الانتخابي، حيث شرح د. حمود مجريات هذا الاستحقاق منذ تقديم الترشيحات، وصولاً إلى تشكيل اللوائح والتحالفات.

د. علوان: سنسعى للحفاظ على هوية طرابلس

في إطار سلسلة لقاءاته اليومية، وبدعوة من الجماعة الإسلامية في منطقة القبة بطرابلس، أقيم لقاء شعبي للدكتور وسيم علوان، المرشح عن دائرة طرابلس، وذلك في قاعة مسجد الرحمة بمشاركة فعاليات المنطقة.

وقد أكد علوان ضرورة الحفاظ على هوية مناطقنا وانمائها، مستغرباً نقل الجامعات من منطقة القبة الى خارج طرابلس، خصوصاً ان هذه الصروح العلمية تؤمن فرص عمل كبيرة للمواطنين في منطقة القبة، داعياً إلى أن تبقى طرابلس منارة علم وعلماء.

كلمة طيبة

لكل مقاومة وقتها فلتعطوها دورها

بقلم: د. عصام عدوان

طيف واسع من أنواع المقاومة، لكل مقاومة أدواتها، وفئاتها ووقتها، وتأثيرها. قديماً قالوا: «لكل وقت أذان». إن المقاومة المسلحة هي أكثر أشكال المقاومة تأثيراً وقدرة على تحقيق الأهداف، لكن ظروفاً موضوعية قد تُرجئ هذه المقاومة فيستوجب الأمر استخدام أشكال أخرى من المقاومة. والمقاومة المسلحة قد تناسب فئة الشباب دون غيرهم، فماذا تصنع فئات المجتمع الأخرى، هل تقف متفرجة، فيما تسعها أشكال كثيرة من المقاومة؛ المقاومة بالكلمة، وبالعلم، وبالفكر، وبالإعلام، وبالاقتصاد والمقاطعة، وبالتظاهر، والإضراب، وكتابة البيانات والعرائض، واستخدام المحافل الدولية، وإنشاء مؤسسات رعاية أسر الشهداء والأسرى والجرحى، وكفالتهم، وتوفير المؤسسات الطبية اللازمة، وتقديم التبرعات اللازمة لمختلف نشاطات المقاومة، وتقديم الغذاء والكساء والمعلومات للمقاومين، والدفاع عنهم وعن مشروعهم، وغير ذلك مما يجعل المقاوِم يعيش في مجتمعه كالسمك في الماء.

إن لكل أسلوب من أساليب المقاومة دوره الذي يخدم به المقاومة، وعندما يُستخدم أي أسلوب في وقته المناسب، لا يقوم مقامه أسلوب آخر، ويؤدي وظيفة لا تتحقق بغيره. فعندما يجرِّد العدو حملة إعلامية عبر العالم للترويج لادعائه بيهودية الدولة، يبرز دور الفكر والإعلام واستخدام المحافل الدولية للتصدي لترهات العدوّ، ويتراجع لمصلحتها دور الوسائل الأخرى. وعندما يعتقد العالم أن اللاجئين قد انتهوا وانتهت قضيتهم، يصبح لزاماً على اللاجئين أن يقوموا بعمل من شأنه أن يُعلي صوتهم ويجبر العالم على الإصغاء إليهم، وعندما يسقط الشهداء والجرحى والأسرى، يبرز دور مؤسسات رعاية أسر الشهداء والجرحى والأسرى، فتحتضن أُسرهم، وتقدم الدعم اللازم، ولذلك كان أجر الكافل كأجر المجاهد، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَن خَلَفَ غازياً في أهله فقد غزا»، وهكذا.

وفي ظل تراجع خيار المقاومة المسلحة اليوم لظروف موضوعية معقدة، فقد ابتدع شعبنا الفلسطيني البطل أسلوباً جديداً من المقاومة السلمية لايُستهان به، استطاع أن يوظّف طاقات فئات الشعب بأكملها، ويوحِّد فصائل وقوى الشعب تحت رايته؛ إنها مسيرة العودة الكبرى، وقد جاء وقتها ليقول الشعب بشيوخه ونسائه وأطفاله وشبابه كلمته ويأخذ قراره بانتزاع حقوقه بيده، وهكذا فقد وجد كل ذي اختصاص دوره في هذه الجولة السلمية؛ القانوني والإعلامي والسياسي والدبلوماسي والاقتصادي والمفكّر والأديب والشاعر والرسام والفنان والمُخرج والسينمائي والخياط والنجار وغير ذلك. فهل يقول عاقل: إنه لا داعي لهذه الجهود وإنها لن تثمر مثل الكفاح المسلح؟! هل يطلب عاقل من الناس أن ينتظروا الظروف لتسنح للكفاح المسلح؟! هل ندع العدوّ وحلفاءه ينسجون المؤامرات تجاه حقوقنا ونقف مكتوفي الأيدي بانتظار مَن يمتشق السلاح ليستعيد الحقوق؟!

إن الادعاء بالخوف على حياة الناس من أن يستهدفهم العدو وهم مسالمون، هو تعبير مبطّن عن الخوف من الموت، لأن الحرب أيضاً تحصد أول ما تحصد المدنيين المسالمين، وكم من عائلة أبادها العدوّ في وقت الحرب دون أن تستخدم السلاح! قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ..﴾ النساء ٧٨، فضلاً عن أن المقاومة السلمية لها أصول وإجراءات تحول دون استهداف العدو لها بشكل واسع، على ألا يندس بين الناس مَن يُفسد سلمية حراكهم ويحيله إلى مواجهات دامية، لأنه لا يمكن الجمع في ميدان واحد بين المقاومة السلمية والمقاومة المسلحة، وإلا فإن الفناء ينتظرهم، ولذلك وجب الأخذ على أيدي المستهترين بحراك الناس السلمي الداعين لجعله غطاء لأعمال المقاومة العنيفة بمستوياتها المختلفة. لقد جاء أوان المقاومة السلمية فلتعطوها وقتها.■

إن كنتَ مواطناً صالحاً.. فمن تنتخب؟

بقلم: أواب إبراهيم

«من ستنتخب؟»، هو السؤال الأكثر تداولاً بين اللبنانيين. فعلى بُعد مسافة أيام من موعد الانتخابات النيابية، وبعدما توضّحت صورة اللوائح والتحالفات في مختلف الدوائر الانتخابية، لم يبق إلا أن ينزل اللبنانيون يوم ٦ أيار المقبل لانتخاب من يرونه مناسباً. قد يبدو الأمر في ظاهره بسيطاً وسهلاً، لكنه في حقيقته ليس كذلك. ففي حين اعتاد اللبنانيون في الدورات الانتخابية السابقة انتقاء من يناسبهم وتشكيل لوائحهم بأنفسهم، فإنهم في هذه الانتخابات مضطرون لمنح صوتهم لمرشح واحد فقط. وهم ملزمون أيضاً بأن يمنحوا صوتهم للائحة نفسها التي منحوا أحد أفرادها صوتهم التفضيلي ولو كانوا لايؤيدون بقية أفراد اللائحة.

من حيث المنطق، سيقترع الناخب اللبناني لمصلحة المرشح الذي يجده الأصلح والأفضل والأكفأ بين المرشحين. المرشح الذي ليس عليه شبهة فساد، المعروف بأعمال الخير واليد البيضاء، المثقف والحكيم والمتزن. هذا من حيث المنطق، لكن نظرة على أرض الواقع تدفع المرشح الأصلح إلى الصفوف الخلفيّة ويحلّ مكانه مرشح رائحة فساده تزكم الأنوف، لايفقه فك الأحرف عن بعضها، وإذا تحدث فكلامه ممجوج لايُفهم أوله من آخره. ما أدى لهذا التغيير عوامل أخرى جعلت من صلاح المرشح وفساده عاملاً ثانوياً مقابل عوامل أكثر تأثيراً.

فقد يكون السبب الذي دفع لاختيار مرشح بعينه أنه أعطى الناخب وكل أفراد عائلته ١٥٠$ لانتخابه، قد يكون أنه تكفل بتعليم أبنائه في مدرسة محترمة، قد يكون أنه دفع تكاليف عملية جراحية طارئة لوالدته، وقد يكون دفع تذكرة سفره للمجيء إلى لبنان لانتخابه، كل ذلك قد يكون دافعاً لانتخاب المرشح ولو كان فاسداً!

قد لا يكون للمرشح فضل على الناخب ولم يسبق له أن ساعده، وقد يكون بالفعل هو الأصلح، لكن الأزمة تكمن في أنه موجود في لائحة دلّت المؤشرات والتوقعات على أنها لن تتمكن من تأمين حاصل انتخابي يتيح لأحد أفرادها الفوز بمقعد نيابي. في هذه الحالة، يمتنع الناخب عن منح صوته لمن يعتقده الأصلح، معتقداً أن صوته في هذه الحالة سيذهب هدراً، على اعتبار أن اللائحة ستسقط بجميع أفرادها بسبب عجزها عن تأمين الحاصل الانتخابي.

خيارات بعض اللبنانيين ستكون خلفياتها مختلفة. ففي بلد طائفي مركب كلبنان، نشأت شريحة من اللبنانيين على فكرة أن لكل طائفة مرجعيتها السياسية التي يجب الحفاظ عليها في مواجهة المرجعيات السياسية للطوائف الأخرى. فإذا ضعفت المرجعية تضعف معها الطائفة. ويظن هؤلاء أن المرجعية السياسية التي تمثل الطائفة قدَر لا يمكن تغييره أو الفكاك منه حتى وإن كان أداء هذه المرجعية سيئاً ومخزياً ولم يقدم شيئاً لناخبيها. رغم ذلك، يقترع الناخب لمصلحة هذه المرجعية حرصاً على بقائها قوية على رأس كتلة نيابية وازنة تقارع من خلالها الطوائف الأخرى.

لبنانيون آخرون أكثر سطحيّة من الذين سبقوهم، وهم الذين يقدّمون في اختيارهم للانتخاب سليل البيت والعائلة السياسية الفلانية، التي يجب أن يبقى بابها مفتوحاً وليس مسموحاً إغلاقه، فيجري التصويت للوريث السياسي، حتى وإن كان فاسداً أو لا يميّز الألف من العصا.

يبقى الناخب الذي يريد أن يريّح رأسه. هو ذاك الملتزم القيام بواجبه الوطني بالاقتراع، لكنه لم يضيّع وقتاً في التفكير بهوية المرشح الذي سيمنحه صوته التفضيلي. هذا الناخب الذي تابع وشاهد وخَبِر أداء النواب الحاليين طوال تسع سنوات خلت، يريد انتخاب واحد منهم لأنه لا يريد المجازفة بالتعرف إلى مرشح جديد، قد يكون أكثر كفاءة وصلاحاً وخبرة وحكمة من النواب الحاليين، لكنه لم يتكبد عناء التعرف إليه. شعاره في الحياة «اللي منعرفوا أحسن من اللي ما منعرفوا»، فيجدد ثقته بالنائب الحالي سواء كان فاسداً أو صالحاً «على صحة السلامة».

أياً كانت العوامل المساهمة في تحديد خيارات اللبنانيين الانتخابية، فإن عليهم أن يدركوا أن من سيفوزون سيتحكمون برقابهم لأربع سنوات قادمة.. على الأقل!

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	شعبان	نيسان	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٥	٢١	٢٤	٤	٠١	٦	٣٧	١٢	١٧	٤	١٧	٧	٣٩	٨
الأحد	٦	٢٢	٢٢	٤	٥٩	٥	٣٦	١٢	١٧	٤	١٨	٧	٤٠	٨
الإثنين	٧	٢٣	٢١	٤	٥٨	٥	٣٦	١٢	١٧	٤	١٩	٧	٤١	٨
الثلاثاء	٨	٢٤	١٩	٤	٥٧	٥	٣٦	١٢	١٧	٤	٢٠	٧	٤٢	٨
الأربعاء	٩	٢٥	١٨	٤	٥٦	٥	٣٦	١٢	١٧	٤	٢٠	٧	٤٣	٨
الخميس	١٠	٢٦	١٦	٤	٥٥	٥	٣٦	١٢	١٧	٤	٢١	٧	٤٤	٨
الجمعة	١١	٢٧	١٥	٤	٥٤	٥	٣٥	١٢	١٧	٤	٢٢	٧	٤٦	٨

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧